Al-Fujairah
الفجيرة
العدد الحادي و العشرون - سبتمبر 2020 ISSUE No. 21 - September 2020
تصدر كل شهرين عن هيئة الفجيرة للثقافة و الإعلام

❖ حاكم الفجيرة: انطلاق "مسبار الأمل" يوم جديد في حياة الإمارات

❖ ولي عهد الفجيرة: مسبار الأمل مفخرة للعالم الإسلامي والعربي

❖ د. راشد بن حمد الشرقي: إطلاق "مسبار الأمل" يشكل محطة هامة في مسيرة الإمارات التنموية

❖ صدفة.... والخروج عن مصادفات الكتابة

د. راشد بن حمد الشرقي

صنّاع الأمل ومسبار الصدارة

مامن شك أن كل دولة من دول العالم تسعى ماوسعها السعي لأن تكون على قدر من التميز ويراودها حلم الصدارة، وأنها بلاشك أيضاً وبكل ألوانها وتمفصلاتها ترجو لنفسها مايرجوه المرء لنفسه من أسباب الغنى والأمان والطمأنينة والرضا والحياة الحرة الكريمة، لكن هل بوسع المرء أن يبذر رجاءاته في الأرض اليباب ويقتعد طرقات الوهم آملاً موسم حصادٍ لن يجيء؟ وهل ثمة رجاءات وأحلام في الأفق يكفلها التمني حسب؟ من مسلمات القول أن العمل الكبير يكفله الجهد الكبير، كما أن كبرى الأعمال حتى أكبرها تستلزم كبرى الجهود حتى أكبرها، ولايعني الجهد هنا طاقة العضلات ولاقدرات التحمل على الإنجاز الصعب فقط وإنما يتخطاه لتتسع دوائره فتشمل كل البنى اللازم تهيأتها لتأسيس قاعدة القواعد للمشروع الحلم، ولكي لاتكون الأحلام ضرباً تخييلياً أو خواطر نائم أو أحلام عصافير يجب أن يبتدأ تأويلها بحث الأسئلة وتوليد منظومة من علامات الإستفهام، ومن ثم الإجابة عليها بالعمل ورصد الطاقات والإمكانيات للشروع بالتنفيذ، فتستنفر الدولة أجهزتها وتهيأ قواعد بناها الأساسية للدفع بالمشروع إلى آفاق تحقيقه، وهنا يحضر شوقي الشاعر العربي بخلاصة رأي أوجزه في بيت شعري

وَما نَيلُ المَطالب بالتَمَنّي
وَلَكِن تُؤخَذُ الدُنيَا غِلابا

ولايخفى على كل ذي لبٍ إشارة الجواب المقتضبة، فالأعمال كل الأعمال رهينة المتصدين لها، وكلها مشاريع تقبل القسمة على احتمالين الفشل/النجاح، فما السر في تباين الدول بمواقعها على خارطة التميز؟ ولم القول بدولة كبيرة وأخرى صغيرة ؟ وماالمعيار الذي بموجبه تحدد كل تلك المسميات ؟ وللإجابة على تلك التساؤلات نضع أمامنا نموذجاً ماثلاً ملأ الدنيا وشغل الناس، والعالم ينتظر بكله تتويج الجهود بمحصلات علمية عليها نعول وإياها نقصد في سعينا متوكلون على الله تعالى، نعم مرة أخرى تأبى الإمارات إلا أن تكون في صدارة المشهد مستحضرة المجد العربي علماً وعلماء، ومستمدة من عزيمة بنيها بانوها ومشيدوا صروح مجدها أبناءها البررة قيادة وشعباً العزم الأكيد على الإنجاز الأهم لافي المنطقة وحسب، بل في العالم كله،وبهذا فإن حكومة الإمارات ممثلة بقيادتها الرشيدة وشعبها الأبيّ طالعون إلى شمس العلوم وفجر الثقافة وعصر

المنجز الأهم، بمسبارهم سيحرثون الفضاء بعد أن يسبروا غوره ويكون لهم فيه بصمة إماراتية بامتياز، هكذا تصنع الدول تاريخاً تكتب حروفه جدة واجتهاداً،وتمضي لايثني عزمها شيء ولايحول دون مطامحها حائل،وليس عصياً على بلد بين نشأته وصدارته مسافة لم تُرهق بعدُ فيها عجلة الزمن، من أوائل سبعينات القرن المنصرم وحتى اليوم لم نلج باب الخمسين من عمر الدولة العامر بالمحبة واللحمة الوطنية.

وَما استَعصى عَلى قَومٍ مَنالٌ
إذا الإقدامُ كانَ لَهُم ركابا

نَعم هو الإقدام الذي اتخذته قيادة دولة الإمارات ديدناً لها في عملها، واعتمده الشعب مسلمةً يؤمن بها لفرط ثقته بقيادته، هانحن اليوم على أعتاب فضاء جديد وحلم جديد وهاجس جديد ومشروع جديد، في رحلة ديناميكية لايوقفها شيء حتى بلوغ قمة كان يتربع عليها السلف العربي الذي بلغت كل الدنى معارفه، وها يعيدها الخلف بأبهى صورها من هنا من أرض الإمارات وبسواعد أبناءها بناة حضارتها الأقدم /الأحدث، هنا تعاد صياغة مفردات التاريخ وتعاد قراءته بمعادلة التكافؤ لتنتج صدارة قديمة / جديدة بأحقية واستحقاق كبيرين، هذا هو المعيار الذي تتقرر بموجبه استحقاقات الوقوف في الصفوف الأولى لذوي الجد والإجتهاد.

أتمثل المتنبي شامخاً واثقاً كطود يقف قبالة كل طفل تغمره الإبتسامة فتزين ملامحه بالنشوة،ليبلغهم نبوءته البعيدة ويقينه العتيد بما للعزم وأهله وهو يقول مايعدل كل الأقوال.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وها تأتي العزائم بعد قرون من بيان المتنبي بملامح إماراتية عربية،لتأذن لأبواب الطلاسم بالفتح فتفيض على الدنى من جديد بمكتنزات المعارف وشعاع لضياءٍ بعيد /قريب، يغني سيرة الصدارة التي تشرع للفرح باباً وللمدنية والحضارة والألق بعبق التاريخ المخضب بحناء العلوم والآداب أبواباً تفتح من خاصرة العصر الذهبي في بغداد الرشيد حتى حاضرة الماس لإمارات زايد،خطوة إثر أخرى تحفها النجوم ويرعاها القمر وتغازلها الشمس في قصيدة شعر سيكتبها جيل بأسره ليحفظها جيل بعده على ذمة الفخر و بهمة التبني لخلق ديمومة للحفاظ على المنجز وتكملة الشوط كيما يظل استحقاق الصدارة عنواناً لن يأفل، وهمة لاتفتر، قد كنّا نقرأ التاريخ وتستوقفنا محطاته المهمة ونسرح بأخيلتنا بعيداً مغمضي الأعين لنمنح إبطاله صفات أشكالهم بأبهى صور خلق الله لمحبة تفيض بها نفوسنا لهم وتهفو إثرها قلوبنا إليهم، أبطال حقيقيون حفظ الورق فعالهم وسلوكهم، زهدهم، كرم أخلاقهم، شجاعتهم، قوة بأسهم، إيمانهم، وكل مالهم وقد كنا نظنهم خلقوا لخصوصية الفرادة تلك ولتميز كان قدرهم، ولكننا أدركنا بعد أشواط من التجارب الحياتية والنضج الاجتماعي واتساع دوائر الوعي وتراكم المعارف عبر عديد القراءات أن التاريخ يصنعه البشر الإستثنائيون بمجاهداتهم أنفسهم في صغار وكبار تطلعاتها على حد سواء، أولئك الذين لايستسلمون مثل بقية الخلق للراحة بعدد ساعات طويلة، ولا يجتزء النوم من ساعات يومهم إلا القليل، أولئك هم المقاومون لكل أشكال الإسترخاء والمتصدون للتعب والسهر والقلق والعمل المتواصل، هم فقط يدركون مالعمليات البناء والإزدهار والرخاء والإرتقاء من أسرار، هم بناة التاريخ وبناة عصور بلدانهم الذهبية ، شكراً يامن تَسبرون لتُسعدون، شكراً قيادة الإمارات الحكيمة والرشيدة صناع الأمل ومسبار الصدارة.

داري الفجيرة

مهداة لصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي
عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة
من أشعار سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي

قبلة قلوب و مقصد أنظار
جنة على أرضٍ عذيه
داري الفجيرة للفخر دار
من صيت بو محمد و ضيه
تسلم يمينه الحاكم البار
حمد لنا اعظم هديه
أبٍ و قايد .. نور لابصار
عشنا بكنف جوده و فيّه

❖ ❖ ❖ ❖

صاحب تواضع جل مقدار
ساد العدل .. نفسه سخيه
يطرح هموم اكبار و اصغار
و كفه علينا اجوديه
شعبه بحبه سر و اجهار
عايش معاهم في هنيه
يمنى الشرقي ونعم لحرار
وافين له في كل حيه

❖ ❖ ❖ ❖

حط الفجيرة في قلبه و سار
الى المعالي العالمية
صارت تشع افكار و انوار
للكون فيها جاذبيه
من فضل جودٍ هل مدرار
يبسم و يبذل ف العطيه
هذا حمد تفداه لاعمار
يالله عسى سنينه مديه

الطود العريب

إهداء الى سمو الشيخ
محمد بن حمد الشرقي
ولي عهد الفجيرة
حفظه الله و رعاه

يا عجيب و يا رهيب و يا عريب
يا ولي العهد يالقلب الرحيب

يا سموِ في سما الامجاد هام
يا محمد بن حمد عالي المقام

عشت يالشرقي و من طيبك نطيب
لك فعل مشهود في وقت الزحام

و الفجيرة بعزكم ف أمن و سلام
بو حمد يا ذخر لبعيد و قريب

ما تعرف محال او صعب و صعيب
حاكمٍ بالعدل له قدرٍ مهيب

ماخذن منهاج نبراس الكرام
بو محمد يحفظه رب الأنام

يا محمد كلنا لامرك نجيب
يا سديد الراي يالطود العريب

يا مجّلى بنور حكمتك الظلام
في ذراكم سيّدي نلنا المرام

من أشعار
سلطان بن عواش اليماحي

واثق السيّر

إهداء الى سمو الشيخ الدكتور
راشد بن حمد الشرقي
حفظه الله و رعاه

صيته طلع بالجود و الخير
الشيخ راشد واثق السير

راشد بصير و فكرٍ منير
قرمٍ شجاع يثيب و يجير

خلا الفجيرة يا عرب غير
ع الساحل الشرقي ضيا تنير

فخر الفجيرة عالي الشان
نجمٍ و نوره يضوي اوطان

قلب رحيم و كف هتّان
ان صكت الحلقة ع لبطان

فن و ثقافة و ذوق و ألوان
جنة سعادة و حب و احسان

من أشعار
علي بن هلال الشويهي

الفجيرة Al-Fujairah

العدد (21) سبتمبر 2020

34 اليونان
شمس أوربا.. ومهد علومها

40 مرافئ التنوير..
يبقى التراث أصلاً حياً

44 الزهراوي
منهل الطب ورئيس الجراحين

تصدر كل شهرين عن
هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

الإشراف العام
د. راشد بن حمد الشرقي

رئيس التحرير
فيصل جواد

سكرتيرة التحرير
حنان فايز

الإخراج الصحفي
والتصميم
Lakru Randika

التصوير الصحفي
أحمد نور

e-mail: fcm@fcma.gov.ae
Tel.: 09-2222678

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
FUJAIRAH CULTURE & MEDIA AUTHORITY

المحتويات

الهوية والتراث:
طوال خمسمئة عام
البشرية قالت كلمتها
54

68 **التعليم العالي رؤية مستقبلية**

84 **السلوكيات العدائية عند الأطفال**
حالة عابرة أم مشكلة نفسية تحتاج إلى العلاج؟

118 **الكيروبراكتيك**
وأهميته في عالم الطب البديل

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا تقبل المواد المنشورة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.

62 **أشباح ساباتو وخيالات يوسا**

نساءُ ملهمات
صورة المرأة في أعمال
الفنانات التشكيليات العربيات
90

ألفريد هيتشكوك
أشهر مخرج في تاريخ
السينما العالمية
80

سحر الجوهرة السوداء..
وبريق الكؤوس
98

خليفة: مسبار الأمل إنجاز عربي ودفعة إماراتية في مسيرة المعرفة العالمية

أكد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، أن انطلاق «مسبار الأمل» في رحلته التاريخية إلى كوكب المريخ حاملاً شعار دولتنا «لا شيء مستحيل» يشكل إنجازاً وطنياً وعربياً ودفعة إماراتية متقدمة في مسيرة بناء المعرفة العالمية في مجال الفضاء.

وقال سموه في كلمته بهذه المناسبة: «تابعنا بسرور وفخر عظيم نبأ الإطلاق الناجح لمسبار الأمل الذي نشأت فكرته وتطورت داخل مؤسساتنا السياسية والبحثية الوطنية، وجرى تصميمه وتصنيع مكوّناته الرئيسة بمشاركة أصيلة فاعلة من نخبة كفاءات وطنية شابة، نيّرة العقول، رفيعة التأهيل والتدريب، مخلصة، صادقة الولاء والانتماء».

وأضاف سموه: «إن مسبار الأمل يشكل إضافة نوعية عالية القيمة تزدان بها الصدور، ويزدهي بها أبناؤنا وبناتنا ويتفاخرون، وتسمو بها هامة الوطن وتعلو وتترسخ بها مكانة دولتنا مركزاً إقليمياً رائداً في قطاع الصناعات الفضائية، وبناء الكوادر العلمية المؤهّلة في مجال علوم الفضاء عامة وبحوث كوكب المريخ خاصة».

وأعرب صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، عن اعتزازه وتقديره للرسائل الملهمة التي حملها لقاء صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، مع فريق عمل «مسبار الأمل» قبل ساعات قليلة على انطلاق المهمة، فتلك الرسائل منحت أبناءنا الحافز والدافع القوي على المضي قدماً في مهمتهم التاريخية بدأب وعزيمة وإصرار على تحقيق النجاح المنشود.

وأكد سموه: «إن إنجاز مسبار الأمل بأيادٍ وطنية هو رسالة في غاية الأهمية طالما أكدنا عليها قائلين إن الإيمان بالعلم والاستثمار في طاقات الشباب وقدراتهم وإمكاناتهم هي رهاننا الرابح لكسب معركة صناعة المستقبل، ووضع بصماتنا في مسيرة الحضارة الإنسانية».

ووجّه صاحب السمو رئيس الدولة التهنئة إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وأصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات، وإلى شعب دولة الإمارات العربية المتحدة بمناسبة الإطلاق الناجح لمسبار الأمل

رئيس الدولة يصدر مرسوماً اتحادياً بإنشاء مكتب "فخر الوطن" برئاسة ولي عهد أبوظبي

أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، مرسوماً اتحادياً رقم ٩٥ لسنة ٢٠٢٠، بشأن إنشاء مكتب «فخر الوطن»، برئاسة صاحب السمو ولي عهد أبوظبي، ويهدف إلى تقدير جهود المشاركين في الخطوط الأمامية في أوقات الطوارئ والأزمات. ونص المرسوم، على أن يكون للمكتب الشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، ومقره في إمارة أبوظبي، ولرئيس المكتب إنشاء فروع له داخل أي إمارة من إمارات الدولة.

كما يهدف المكتب إلى حشد الدعم المجتمعي، لإبراز التقدير الواجب للعاملين في الخطوط الأمامية، والاعتزاز والفخر بهم، ومتابعة ودعم ا حتيا جا تهم .

رئيس الدولة يأمر بالإفراج عن 515 نزيلاً بالمنشآت الاصلاحية والعقابية بمناسبة عيد الأضحى

أمر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" بالإفراج عن ٥١٥ نزيلا من نزلاء المنشآت الاصلاحية والعقابية ممن صدرت بحقهم أحكام في قضايا مختلفة وتكفل سموه بتسديد الغرامات المالية وذلك بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك. وتأتي هذه المكرمة السامية من صاحب السمو رئيس الدولة "حفظه الله" في إطار المبادرات الإنسانية لدولة الإمارات التي تستند إلى قيم العفو والتسامح ومنح نزلاء المنشآت الاصلاحية والعقابية فرصة التغيير نحو الأفضل والبدء من جديد بالمشاركة الإيجابية في الحياة بالشكل الذي ينعكس على أسرهم ومجتمعهم.

محمد بن راشد : "مسبار الأمل" ترجمة لثقافة اللامستحيل التي كرستها دولة الإمارات منذ قيامها

اطّلع صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، بحضور سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس مركز محمد بن راشد للفضاء، على التحضيرات والاستعدادات النهائية لمشروع الإمارات لاستكشاف المريخ (مسبار الأمل)، المهمة العلمية التاريخية الأولى من نوعها في العالم العربي، وسط ترقّب عربي وعالمي لهذا المشروع الهادف إلى ترسيخ مكانة دولة الإمارات مركزاً رائداً في قطاع الصناعات الفضائية في المنطقة، وبناء كوادر علمية إماراتية وعربية تشكل إضافةً نوعيةً للمجتمع العلمي العالمي، والإسهام في دفع مسيرة المعرفة العالمية في مجال الفضاء.

وقال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: «(مسبار الأمل) ترجمة لثقافة اللامستحيل التي كرستها دولة الإمارات منذ قيامها وتمارسها فكراً وعملاً ومسيرة». ولفت سموّه إلى أن «(مسبار الأمل) هو رسالة أمل بأننا لسنا أقل من شعوب الدول المتقدمة اجتهاداً وابتكاراً وإبداعاً»، مؤكداً سموّه: «(مسبار الأمل) إنجاز لكل عربي، وفخر لكل إماراتي، ووسام إنجاز دائم لمهندسينا». وختم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: «سوف تواصل الإمارات حشد جهودها ومواردها، ووضع يدها بيد شعوب العالم الساعية إلى بناء معرفة بشرية أفضل». جاء ذلك أثناء اجتماع صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مع فريق مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ، مع بدء العد التنازلي لإطلاق «مسبار الأمل» في المهمة التاريخية المنتظرة، وذلك من المحطة الفضائية بجزيرة تانيغاشيما في اليابان، بما يتفق مع الجدول الزمني المحدد.

محمد بن راشد يطلق مبادرة لتدريب مليون شخص في القطاع الطبي حول العالم

أشاد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بمبادرة "ووترفولز"، كأكبر مبادرة عالمية للتعلم المستمر والتدريب التخصصي، عن بعد، تطلقها دولة الإمارات ويتم تنفيذها بمتابعة وإشراف الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وذلك لتدريب وتمكين نحو مليون شخص من الكوادر الطبية، في مختلف أنحاء العالم، من أطباء وممرضين ومسعفين وفنيين وخبراء صحيين وإداريين في قطاع المستشفيات والخدمات الطبية والعاملين في قطاع الإغاثة الإنسانية في مناطق الأوبئة والكوارث الصحية، من خلال جلسات تعليمية تخصصية وورش عمل تدريبية وندوات ومحاضرات، تسهم في تعزيز مهاراتهم وصقل خبراتهم، وإطلاعهم على أحدث المستجدات في مجالهم، بما يمكنهم من الارتقاء بعملهم في الميدان ويجعلهم أكثر قدرة واستعدادا على التعامل بكفاءة وفاعلية في مواجهة كافة الأزمات الصحية، وتحديدا للتصدي لوباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد – ١٩) كجائحة عالمية شكلت أكبر اختبار في التاريخ الحديث للقطاع الطبي في العالم.. ويشارك في تطوير وتقديم المحتوى التعليمي للمبادرة أكثر من ١٤٠ طبيباً وخبيراً ومختصاً، و٦٧ مؤسسة علمية وطبية وأكاديمية عالمية. وغرد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على حسابه الرسمي عبر "تويتر" قائلاً: "بمتابعة أخي الشيخ سيف بن زايد الإمارات تطلق مبادرة عالمية لتوفير تدريب تخصصي لمليون شخص في القطاع الطبي حول العالم عن بعد، في مبادرة تمثل الإرث الإنساني لمؤسس الدولة الشيخ زايد، طيب الله ثراه".

محمد بن زايد: مسبار الأمل ثمرة جهود أبناء الوطن المبدعين

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، أن مسبار الأمل مرحلة جديدة وفارقة في الإمارات والتاريخ العربي، وهو يجسد رؤية الشيخ زايد في الصعود إلى الفضاء. وقال سموه إنه تابع وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، استعدادات انطلاق المسبار. مشيراً إلى أن الإمارات بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، تستعد بإذن الله لتحقيق أحد أعظم إنجازاتها بجهود وسواعد كوادرها الوطنية

وقال سموه عبر حسابه الرسمي في تويتر: "تابعت وأخي محمد بن راشد استعدادات انطلاق مسبار الأمل إلى المريخ، مرحلة جديدة وفارقة في تاريخنا العربي.. تجسد رؤية الشيخ زايد في الصعود إلى الفضاء. الإمارات بقيادة الشيخ خليفة تستعد بإذن الله لتحقيق أحد أعظم إنجازاتها بجهود وسواعد كوادرها الوطنية".

وأكد سموه أن مشروع مسبار الأمل ثمرة جهد نخبة من أبناء الوطن المبدعين، ومشروعنا الأكبر هو استثمارنا بالشباب. وأردف قائلاً: "تحية شكر وتقدير لهم ولأخي محمد بن راشد لاهتمامه الشخصي وإصراره على أن يكون هذا الحدث تاريخا مهما في حياة الإماراتيين ومسيرة الدولة ورؤيتها الطموحة إلى المستقبل".

محمد بن زايد: براكة إنجاز حضاري تضيفه الإمارات إلى رصيد إنجازاتها

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، أن الإمارات تخطو خطوات مهمة على طريق استدامة التنمية، فقد حققت نقلة نوعية في قطاع الطاقة الإماراتي بالإعلان عن تشغيل محطة براكة للطاقة النووية السلمية.

وكتب سموه على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي تويتر: "حققنا نقلة نوعية في قطاع الطاقة الإماراتي وخطوة مهمة على طريق استدامة التنمية، بأيدي كفاءاتنا الوطنية.. المحطة الأولى من محطات براكة للطاقة النووية السلمية تبدأ عملياتها التشغيلية وفق أعلى معايير السلامة العالمية. براكة إنجاز حضاري وتنموي تضيفه الإمارات إلى رصيد إنجازاتها المتفردة".

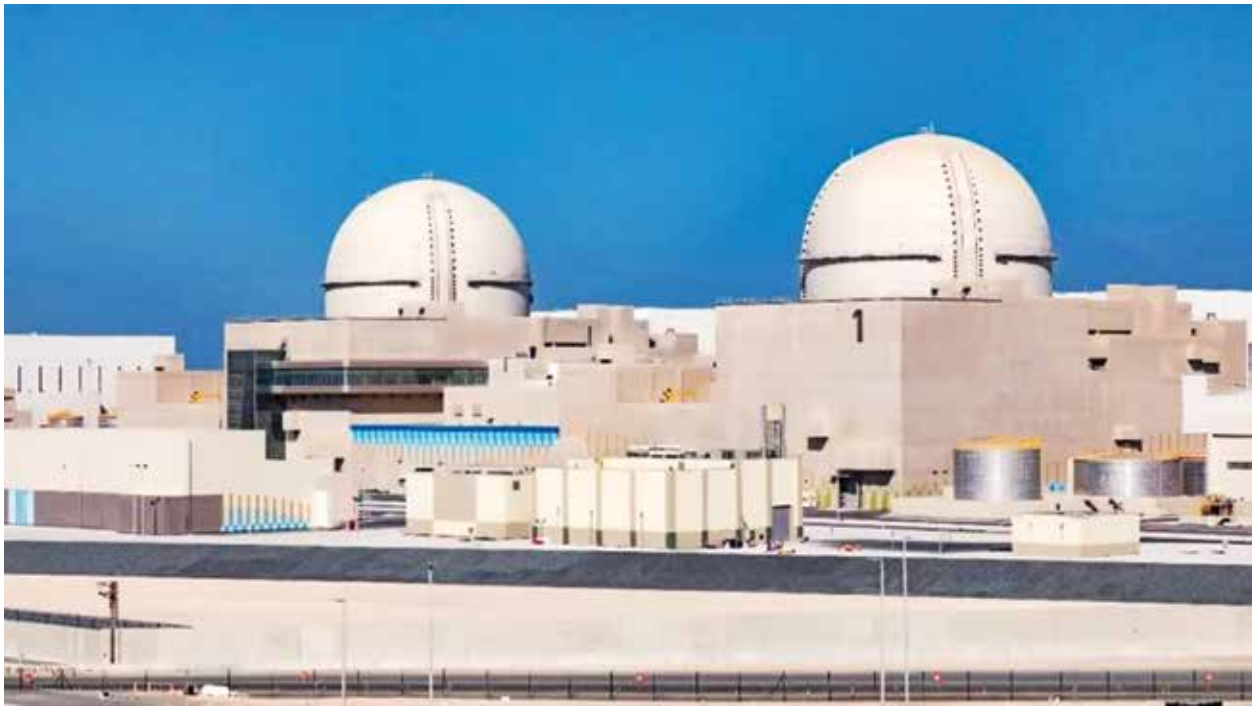

حاكم الفجيرة: انطلاق "مسبار الأمل" يوم جديد في حياة الإمارات

أكد صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة أن انطلاق "مسبار الأمل" يعد يوما جديدا في حياة الإمارات، حيث نعيش تفاصيل غنية بالاكتشاف والمتعة والتفوق صنعها شباب الوطن وقدموها هدية للعالم حاملة بصمة العزة والفخر بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" مؤكدين أن العرب سيصلون إلى المريخ بهمة وشجاعة القيادة الحكيمة لدولة الإمارات وبراعة شعبها الذي عرف كيف يمتلك الوقت، كما عرف أن لا معنى للمستحيل أبدا. وقال سموه، في كلمة له بهذه المناسبة، " إننا الآن على أعتاب مرحلة مختلفة مكنتنا من أدواتنا وقدمتنا للبشرية كأصحاب منجز علمي يعانق الفضاء، مدركين أن لا عودة للوراء حيث في قاموسنا لا وجود للصعب أو البعيد أو المستحيل، وتلك حقيقة يعلمها كل من عرفنا وكل من عاش معنا" . وأضاف سموه: " انتهز فرصة هذا اليوم التاريخي لأهنئ أخي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" وأخي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة على رؤيتهما للمستقبل. المستقبل الذي تبنيه الدول الكبرى وتقدمه للأجيال القادمة كإرث إنساني نبيل". وقال صاحب السمو حاكم الفجيرة : " أبارك لشعب الإمارات جهود هذه الكوكبة المشرفة من شبابها وهم يعلون حلم زايد ويؤسسون لرؤية أسس لها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله .. المستقبل يعيش بيننا الآن، والأحلام الكبيرة سيزفها أبناء هذا الوطن الكبير للعالم ليكونوا في المقدمة بإذن الله وبهمة الشباب، وكل عام وإماراتنا الغالية بألف خير " .

حاكم الفجيرة: تشغيل أولى محطات براكة إنجاز تاريخي للإمارات

أكد صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة أن "تشغيل أولى محطات براكة للطاقة النووية في الإمارات، يعد إنجازاً تاريخياً لدولة الإمارات، لإنتاج الكهرباء بالطاقة النووية السليمة بسواعد أبناء الإمارات وذلك بفضل ما يتحلون به من العلم والمعرفة، وبفضل الدعم الدائم لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" في تنويع خيارات الامارات في الاستغلال الأمثل للطاقة النظيفة". وقال حاكم الفجيرة في كلمة له بمناسبة تشغيل أولى محطات براكة للطاقة النووية في الإمارات إن طريق التنمية الذي انتهجته الإمارات العربية المتحدة، والتنوع الاقتصادي الكبير في سياستها التنموية، احتاج منها مزيداً من استخدام تقنيات صديقة للبيئة التي تتميز بتنوعها وتلبيتها للاحتياجات المستقبلية للدولة من الكهرباء مع توفير مستدام للطاقة بشكل آمن وموثوق. وأشاد حاكم الفجيرة بالكفاءات الوطنية الفاعلة التي ساهمت في إنجاز هذا المنجز العلمي الكبير، الذي يشكل إضافة نوعية لدولة الإمارات العربية في ترسيخ مكانتها العلمية على الخارطة الدولية، بحيث تكون من أوائل الدول في المنطقة التي تستخدم الطاقة النووية السلمية لامتلاكها بنية تحتية متطورة ومتقدمة. ورفع

الشيخ حمد بن محمد الشرقي بهذه المناسبة أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ونائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وإخوانهم أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات وإلى شعب دولة الإمارات وإلى كافة الدول والشعوب العربية على هذه الخطوة الحضارية التنموية المستدامة.

بتوجيهات حمد الشرقي.. "الفجيرة الخيرية" تقدم مواداً غذائية إلى لبنان

بدعم وتوجيهات عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة الشيخ حمد بن محمد الشرقي، أرسلت جمعية الفجيرة الخيرية ١٢٥ طناً من المواد الغذائية، إلى العاصمة اللبنانية بيروت، ضمن جسر المساعدات الإنسانية المقدم من دولة الإمارات إلى الشعب اللبناني إثر الانفجار الكبير الذي شهده مرفأ بيروت.

وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية سعيد بن محمد الرقباني إن "مبادرة الجمعية التي تنفذ بالتنسيق مع الجهات المعنية في الدولة، تعد جزءاً من المساعدات الإنسانية العاجلة التي تقدمها دولة الإمارات للمتضررين من الشعب اللبناني الشقيق من انفجار مرفأ بيروت في لبنان".

حاكم الفجيرة يوجّه بعمل حملة فحوصات كورونا في جميع مناطق الإمارة

بتوجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، قامت وزارة الصحة متمثلة في منطقة الفجيرة الطبية وبالتنسيق مع فريق إدارة الطوارئ والأزمات والكوارث المحلي لإمارة الفجيرة بعمل حملة فحوصات عن مرض كوفيد ١٩ بحيث غطت جميع مناطق الإمارة، وذلك بهدف تسهيل وصول الخدمة لجميع أفراد المجتمع (مواطنين ومقيمين) وبحسب المواقع والبرنامج الزمني الذي حدد لبرنامج المسح الميداني، حيث كانت الفحوصات مجانية.

ولي عهد الفجيرة: مسبار الأمل مفخرة للعالم الإسلامي والعربي

أكد ولي عهد الفجيرة الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي أن "مسبار الأمل إنجاز تاريخي يعد مفخرة للعالم الإسلامي والعربي حققته الإمارات كأول دولة عربية تعمل على مشروع من هذا النوع". وقال الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي في كلمة له بهذه المناسبة "نحتفل ونفخر اليوم بالانطلاق الناجح لمسبار الأمل، كأول مشروع عربي إلى المريخ، وفي هذا تأكيد على العزيمة الراسخة والإرادة القوية لدولة الإمارات في تحقيق الأحلام والطموحات، والتي تأخذ مكانها على مستوى العالم وترى النور بفضل الرؤية الواضحة للقيادة الرشيدة في دعم كل ما من شأنه إعلاء مكانة الدولة وجعلها في مصاف الأمم المتقدمة". وأضاف أن هذا الإنجاز التاريخي يعد مفخرة للعالم الإسلامي والعربي، حققته دولة الإمارات كأول دولة عربية تعمل على مشروع من هذا النوع، وإضافته لمسيرة الاتحاد التي لا يتوقف طموحها عن توالي إنجازاتها العالمية الناجحة، وإثراء رصيدها من المشاريع العالمية المتقدمة التي تخدم الإنسانية، وتعكس التقدم الحضاري الذي وصلت إليه بعقول أبنائها وجهدهم المتواصل لإنجاح هذه المهمة التاريخية". وأكد أن "نجاح إطلاق مسبار الأمل أثبت وبجدارة التقدم العلمي والتقني الذي تتمتع به دولة الإمارات، وبإخلاص كوادرها الوطنية المشرفة التي واصلت الليل بالنهار لإنجاح هذه المهمة، كما يدلل على حجم إمكاناتها وخبراتها المعرفية والتكنولوجية في دخول عالم الفضاء برغم التحديات والظروف التي تحيط بالعالم راهناً"، سائلاً الله عز وجل أن تكلل المراحل القادمة بالنجاح وتتحقق أهداف هذه الرحلة، للاحتفال في العام القادم بهذا الإنجاز التاريخي في يوبيل الدولة الذهبي، وبإكمال ٥٠ عاماً على قيام اتحاد الإمارات الغالية.

ولي عهد الفجيرة: نجاح تشغيل أول مفاعل سلمي للطاقة النووية يُجسد ثقة قيادتنا الرشيدة بالشباب

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة أن نجاح تشغيل دولة الإمارات لأول مفاعل سلمي للطاقة النووية في محطة "براكة" بكفاءات وطنية يُجسد ثقة الدولة بالشباب ويدعم رؤيتها الرشيدة للخمسين عاماً المُقبلة. ووجه ولي عهد الفجيرة التهنئة إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" بمناسبة نجاح تشغيل دولة الإمارات لأول مفاعل سلمي للطاقة النووية.

كما وجه سموه التهنئة إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. وأشاد ولي عهد الفجيرة بالرؤية الثاقبة لقيادة دولة الإمارات، مشيراً إلى أن هذا الإنجاز يُضاف إلى مسيرة الدولة الرائدة في مجال المشاريع الاستراتيجية على مستوى المنطقة والعالم، كما أنه نقطة انطلاق لآفاق واسعة يتم من خلالها استثمار الطاقة النووية بشكل آمن. وقال سموه: "إن نجاح دولة الإمارات في تشغيل أول مفاعل نووي سلمي بعد أيام قليلة من إطلاق أول مهمة عربية تاريخية نحو المريخ "مسبار الأمل" يُمثل نجاحاً غير مسبوق، وجزءاً ملهماً من تاريخ الدولة في الوصول إلى التميز والنجاح رغم جميع التحديات". وأعرب سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة عن فخره واعتزازه بالكوادر الإماراتية القائمة على تشغيل المفاعل، موجهاً الشكر للمهندسين والفنيين على تفانيهم في خدمة الوطن وحرصهم على المشاركة في مسيرة التنمية المستدامة والشاملة التي تتبناها الدولة.

راشد بن حمد الشرقي: إطلاق "مسبار الأمل" يشكل محطة هامة في مسيرة الإمارات التنموية

أكد سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، أن مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ "مسبار الأمل" يُشكل محطة هامة في مسيرة الدولة التنموية والعلمية، ويُعزز تعاون دولة الإمارات مع المجتمع الدولي ويدعم مكانتها كشريك عالمي في استكشاف الفضاء، كما يفتح آفاق التقدم العلمي والعملي للدولة ويرفع من الكفاءات الوطنية التي ستصنع المستقبل.

وقال في تصريح له بمناسبة إطلاق مسبار الأمل: تابعنا بفخر واعتزاز نبأ الإطلاق الناجح لمسبار الأمل نحو المريخ، والذي شاركت في بنائه نخبةٌ من الكفاءات الوطنية المُخلصة في دولة الإمارات بعزيمة وإصرار.

وأضاف: نفتخر اليوم ونعتز بالجهود التي قدمها شبان وشابات الإمارات في تطوير وتجهيز مسبار الأمل، لقد كان دورهم مميز في صناعة أمل جديد انتظره العرب وأنجزته سواعد أبناء الإمارات. وأكد أن هذا الإنجاز هو تكليل للجهود العظيمة التي بذلتها قيادة دولة الإمارات على مدى سنوات، وسعيها لتعزيز مكانة وسمعة الدولة بين باقي دول العالم المتقدمة، وهو استمرار لمسيرة العطاء التي بدأها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والتي مضى على نهجها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" وعززها أصحاب السمو حكام الإمارات

بتوجيهات حمد الشرقي.. بدء الحملة الوطنية لفحوصات "كورونا" المجانية في الفجيرة

أكد سعادة محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري في حكومة الفجيرة، أن التوجيهات الكريمة لصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، تركز على وضع صحة وسلامة كل من يقطن الإمارة سواء من المواطنين أو المقيمين، أولوية قصوى وتحقيق أعلى مستويات الوقاية والسلامة من فيروس كورونا المستجد ضمن حملة وطنية ضخمة تبنتها الدولة بكل مؤسساتها للقضاء على الفيروس.

جاء ذلك خلال افتتاح سعادته مركزاً لفحص فيروس كورونا، في المجلس المحلي، بمنطقة الحلاه، وفق خطة وضعتها وزارة الصحة ووقاية المجتمع، متمثلة بالمنطقة الطبية في الفجيرة وبالتنسيق مع فريق إدارة الطوارئ والأزمات والكوارث في الإمارة، لإجراء حملة فحوصات مجانية لمرض كوفيد ١٩.

واطلع سعادة محمد سعيد الضنحاني خلال جولته في المركز على التجهيزات الحديثة، كما استمع الى شرح مفصل من الكوادر الطبية والفنية حول الإجراءات التي تنفذ والرعاية اللازمة للمواطنين والمقيمين وفق أعلى المعايير العالمية.

وقال إن المكرمة التي منحها صاحب السمو حاكم الفجيرة في توفير الفحص المجاني للجميع، ينبع من حرصه في المحافظة على صحة أبناء المجتمع وسلامته، كما يأتي استكمالا للجهود العظيمة التي تنفذها الإمارات، وإجراءاتها الوقائية للسيطرة على فيروس "كورونا" ومنع انتشاره والتي لاقت إشادة عالمية.

وأعرب الضنحاني عن الشكر لوزراة الصحة ووقاية المجتمع ولمؤسسة تنمية المناطق ولشرطة الفجيرة على الجهود الكبيرة التي قدموها لانجاز هذا المسح الصحي الكبير.

وأثنى على جهود العاملين في خط الدفاع الأول لمواجهة هذا التحدي، والذين يتفانون في أداء واجبهم لحماية أفراد مجتمعهم وتوفير لهم الرعاية الصحية المناسبة وبجودة عالية.

وتشمل خطة وزارة الصحة ووقاية المجتمع، وصول الخدمة إلى جميع أفراد المجتمع "مواطنين ومقيمين" وافتتاح عدد من مراكز الفحص المجانية لكوفيد ١٩ في كل أنحاء الإمارة، وبحسب المواقع والمدد الزمنية المحددة لبرنامج المسح الميداني، حيث ستشمل المراكز المجالس المحلية المجتمعية في الحلاه وحبحب وغوب وأوحلة والسيجي، ومركز في غرفة تجارة وصناعة دبا الفجيرة وجمعية الصيادين في منطقة البدية ومبنى وزارة الثقافة والشباب في منطقة مسافي ونادي العروبة في مربح وإنشاء خيمتين في البثنة والحيل، إضافة إلى خيمة المسح الحالية في أرض المعارض والمخصصة لأهالي مدينة الفجيرة.

شرطة الفجيرة تحصد (7) جوائز ضمن جائزة وزير الداخلية للتميز في دورتها الخامسة

حصلت القيادة العامة لشرطة الفجيرة على عدد (٧) جوائز ضمن جائزة وزير الداخلية للتميّز في دورتها الخامسة للعام ٢٠٢٠، والتي شاركت بها كافة الوحدات والإدارات التابعة لوزارة الداخلية، حيث فازت القيادة بأفضل مركز لإسعاد المتعاملين (مركز خدمات المرور والترخيص)، وكذلك أفضل جهة في المجال المروري، كما فازت القيادة بثلاث جوائز على مستوى الجوائز الوظيفية، حيث حصلت النقيب مريم علي برمان الزحمي على جائزة الأم المثالية، وحصل المساعد أول جاسم هيكل البلوشي على جائزة أفضل صف ضابط في فئة الشباب، كما حصلت المدنية أمجاد محمد صالح الكعبي على جائزة أفضل صف ضابط ومدني في إسعاد المتعاملين.

كما حصل عدد اثنين من كبار ضباط شرطة الفجيرة على جائزة نجوم التميز في وزارة الداخلية فقد حصل عليها العميد حميد محمد اليماحي مدير عام العمليات الشرطية والعميد أحمد محمد بن كاسب الحمودي نائب مدير عام الموارد والخدمات المساندة.

جاء ذلك في الحفل، الذي تم تنظيمه تحت رعاية وحضور الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وذلك بمركز المؤتمرات بمدينة جميرا في إمارة دبي .

وأكد اللواء محمد أحمد بن غانم الكعبي، القائد العام لشرطة الفجيرة، أن هذا التميز الذي حققته شرطة الفجيرة جاء نتيجة الدعم اللامحدود من صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم إمارة الفجيرة وسمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، والفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية -رعاهم الله-.

وأضاف الكعبي أن هذا الإنجاز هو ثمرة التخطيط الاستراتيجي المتميز لوزارة الداخلية وتكاتف وتعاون جميع الشركاء وأفراد المجتمع ومؤسساته وكافة المنتسبين في القيادة العامة وبهذه المناسبة أهدي هذا الفوز إلى جميع العاملين بشرطة الفجيرة من ضباط وصف ضباط وأفراد وعنصر نسائي من العسكريين والمدنيين.

" الفجيـرة للمـوارد الطبيعيـة " تتـوج بجائـزة " السـعادة فـي مـكان العمـل " للعـام الثانـي علـى التوالـي

مـؤسـسـة الـفـجـيـرة لـلـمـوارد الـطـبـيـعـيـة
Fujairah Natural Resource Corporation

توجـت "مؤسسـة الفجيـرة للمـوارد الطبيعيـة" و للعـام الثانـي علـى التوالـي بجائـزة السـعادة فـي مـكان العمـل التـي تمنحهـا منظمـة "سسـتينابل ماينـدز" المعنيـة باسـتراتيجيات الاسـتدامة والمسـؤولية المؤسسـية فـي منطقـة الخليـج و الشـرق الأوسـط و شـمال أفريقيـا .

جـرى الإعـلان عـن فـوز المؤسسـة خـلال حفـل افتراضـي وسـط إشـادة مجتمعيـة بالمقومـات و المزايـا التـي تؤهـل المؤسسـة للقيـام بـدور محـوري ومؤثـر فـي الارتقـاء بمنظومـة العمـل التـي ترتكـز فـي أساسـها علـى إطـلاق و نشـر مبـادرات السـعادة و الإيجابيـة التـي تعنـى بتحقيـق الرضـا الوظيفـي .

23 مساراً بيئياً.. طرق المتعة بين تضاريس الفجيرة

عمل مركز الفجيرة للمغامرات على إنشاء وإحياء ٢٣ مساراً بيئياً بين الجبال والتلال والأودية في مختلف مناطق الفجيرة بمسافة ٩١ كيلومتراً، ومن أبرزها مسـارات الطيبـة، ووادي العبادلـة الجبلـي، والعقـة، ومنطقـة الشـرية فـي الطويـين، ومسـجد البديـة، والقمـم السـبع، والقمـم الثـلاث والغونـة، ووداي سـهم، وكهـف المسـتديرة وغيرهـا،

وأكـد سـعيد المعمـري، مديـر المركـز، أن «رياضـة المشـي بالمسـارات الجبليـة مـن الرياضـات المتعـة والمشـوقة، فهـي مليئـة بالمغامـرة والتحـدي وحـب الاستكشـاف والتأمـل، ولهـا الكثيـر مـن الأبعـاد علـى المسـتوى الفـردي أو مسـتوى المجموعـة، ولهـا تأمـلات تمتـزج بـين الأبعـاد الاجتماعيـة والبيئيـة والتراثيـة والرياضيـة.

"الإقامة وشؤون الأجانب" بالفجيرة تدشن آلية لتسجيل بيانات جميع المتعاملين

في إطار حرص الهيئة الإتحادية للهوية والجنسية بتطبيق معايير الصحة والسلامة والتقيد بما ورد في "الدليل الإسترشادي لبيئة العمل المكتبية والعمل من مقار العمل في الحكومة الإتحادية"، دشنت الإدارة العامة للإقامة وشؤون الأجانب بالفجيرة، جهاز تسجيل بيانات جميع الزائرين، من خلال تسجيل بيانات المتعاملين أثناء مراجعة الإدارة، عن طريق تمرير بطاقة الهوية في قارئ إلكتروني للبيانات وتحديد مكان تواجده عند إنجاز معاملته في الإدارة، وذلك لضمان صحة وسلامة العاملين والمتعاملين ومراعاة الطاقة الإستيعابية. وأشار العميد مبارك بن سنان المدير التنفيذي للإقامة وشؤون الأجانب بالفجيرة، إلى أن الإدارة حريصة على تطبيق أعلى معايير الصحة والسلامة والإلتزام بالإجراءات الإحترازية الصحية والتباعد الإجتماعي.

تشكيل لجنة التوثيق العلمي للفنون التراثية في الفجيرة

شكلت أكاديمية الفجيرة للفنون الجميلة لجنة التوثيق العلمي للفنون التراثية في إمارة الفجيرة، لحفظ الإرث الوطني، أكاديمياً واحترافياً، بتوجيهات سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة رئيس مجلس أمناء أكاديمية الفجيرة للفنون الجميلة، وحرص سموه على إثراء الفنون الشعبية وترسيخها في ذاكرة الأجيال القادمة.

وتتألف لجنة التوثيق العلمي للفنون التراثية من موسيقيين أكاديميين وأصحاب خبرات في مجال الفن الشعبي والتراثي، سيعملون على وضع آلية لتوثيق الفنون الشعبية وتأطيرها ضمن مناهج علمية وأكاديمية، من خلال التنسيق وتبادل الخبرات والمعلومات والبيانات، وجميع ما يخص تاريخ الفنون الشعبية في الفجيرة.

غرفة الفجيرة تنظم ورشة عن صناعة الأفكار المتميزة لرواد الأعمال في زمن كوفيد 19

في إطار برامجها التدريبية الهادفة لتبادل الخبرات وتحسين بناء الرؤى والحلول المتكاملة، لرواد الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة، نظمت غرفة تجارة وصناعة الفجيرة ورشة عمل تحت عنوان (صناعة الأفكار المتميزة لرواد الأعمال في زمن كوفيد ١٩)، افتتح الورشة سعادة سلطان جميع الهنداسي مدير عام الغرفة، اكد خلالها حرص الغرفة على إتاحة الفرص لرواد الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة لتبادل الأفكار فيما بينهم واطلاعهم على المعلومات التي يمكن ان تفيدهم في مجالات أعمالهم. وقال الهنداسي ان الشخص ليصبح رائد أعمال ناجح في مجال عمله فإن ذلكً يتطلب ان تكون لديه بعض أو الكثير من الابتكار والبراعة، كما يتطلب امتلاكه مهارة التفكير خارج الصندوق والخروج بأفكار خلاقة وفريدة بعيدا عن الالتزام بالمعايير والممارسات التقليدية المعتادة

"الموارد البشرية" في الفجيرة تطلق مبادرة التطوير الذاتي

أعلن محمد خليفة الزيودي مدير دائرة الموارد البشرية في حكومة الفجيرة عن إطلاق مبادرة التطوير الذاتي، تحت عنوان «فريق الأمل»، والتي تختص بقياس مراحل تطوير الكفاءات الشخصية والمهنية، وتحديد نقاط القوة والضعف للكوادر الوظيفية، في خطوة لاستيعاب وفهم رؤية ورسالة الحكومة وأهدافها الاستراتيجية، لوضع منظومة متكاملة من الاختبارات، وتقييم كفاءة المتدربين ورفع الكفاءة الوظيفية والأداء الوظيفي، والعمل على شرح الوصف الوظيفي لكل موظف وعلاقته بتحقيق الرؤية المنشودة.

"الفجيـرة للسـياحة والآثـار" تناقـش "الترويـج والتنشـيط السـياحي لمـا بعـد الأزمـة"

نظمـت هيئـة الفجيـرة للسـياحة والآثـار، محاضـرة بعنـوان "الترويـج و التنشـيط السـياحي لمـا بعـد الأزمـة"، وذلـك بالتعـاون مـع هيئـة رأس الخيمـة لتنميـة السـياحة.

وتم خـلال المحاضـرة تسـليط الضـوء حـول أهميـة الترويـج السـياحي والاسـتعداد لوضـع خطـة اسـتراتيجية قصيـرة المـدى وطويلـة المـدى، علـى أن تسـتهدف تنشـيط السـياحة الداخليـة بحزمـة مـن الفعاليـات والقـرارات الجاذبـة للسـائح لتمنحـه الشـعور بالارتيـاح أثنـاء إقامتـه فـي الفنـادق، أو زيارتـه المواقـع السـياحية.

هـيـنـة الفجـيـرة للسـيـاحـة والآثـار
Fujairah Tourism & Antiquities Authority

ختام فعاليات الصيفي الافتراضي لبلدية الفجيرة

اختتمـت بلديـة الفجيـرة فعاليـات البرنامـج الصيفـي الافتراضـي الأول، عبـر تقنيـة الاتصـال المرئـي عـن بُعـد والـذي يمثـل منصـة ذكيـة تفاعليـة افتراضيـة اسـتهدفت أبنـاء منتسـبي البلديـة.

وتضمـت فعاليـات البرنامـج الصيفـي العديـد مـن الأنشـطة، وأعـرب الأسـتاذ عبـدالله الحنطوبـي- نائـب المديرالعـام عـن سـعادته بلقـاء المشـاركين فـي البرنامـج الصيفـي الافتراضـي و شـكر جميـع الجهـات الحكوميـة والخاصـة والقائمـين علـى تنظيمهـم وتعاونهـم ومسـاهمتهم فـي إنجـاح البرنامـج الصيفـي.

و فـي ختـام البرنامـج الصيفـي تم تقـديم الجوائـز للمشـاركين وشـهادات شـكر وتقديرلـكل القائمـين علـى هـذا البرنامـج.

"الدولي للشطرنج" يمنح بطولة الفجيرة "عن بعد" العلامة الكاملة

تسلم مجلس إدارة نادي الفجيرة للشطرنج رسالة شكر وتقدير من لجنة اللعب النظيف ومكافحة الغش في الاتحاد الدولي للشطرنج اثنت فيها على التنظيم الفائق الجودة الذي ساد منافسات بطولة الفجيرة الدولية الأولى بالشطرنج عن بعد والتي أقيمت أواخر يونيو الماضي، برعاية سمو الشيخ صالح بن محمد الشرقي رئيس دائرة الصناعة والاقتصاد في الفجيرة والتي شارك فيها ٣٢٠ لاعبا ولاعبة من ٣٤ دولة في العالم وأقيمت عبر موقع الشطرنج العالمي التخصصي ببطولات الاونلاين، وجاء في الرسالة بان البطولة استحقت العلامة الكاملة من جميع النواحي مما عزز نتائجها بكونها من البطولات المميزة والقوية بين نخبة البطولات التي اشرف عليها حكام من الاتحاد الدولي للشطرنج.

"إدارة الأزمات والكوارث": إجراءاتنا حماية للمجتمع وليست تقييداً للحريات

أكد مدير عام الهيئة الوطنية لإدارة الأزمات والكوارث عبيد الحصان الشامسي، أنه تم رفع درجات الاستعداد والجاهزية منذ مطلع يناير الماضي". وأضاف قائلا: نحن نفرض إجراءات لحماية مجتمع دولة الإمارات، مؤكداً أن منهجية دولة الإمارات منهجية عالمية في التعامل مع الأزمة ويجب أن تُدرّس، فالمنهجية المتبعة في الهيئة هي منهجية استباقية وليست مجرد ردة فعل، الأزمة تلد الهمّة وبالإصرار والعزيمة وبالهمم ندير المستحيل، و كلنا شركاء في حماية هذا المجتمع، التزموا بالإجراءات ولن نتخلى عن الحفاظ عليكم.

" قيض الخير " في الفجيرة تجربة فريدة من نوعها تتحدّى كورونا

اختتمت مؤسسة الفجيرة للموارد الطبيعية أنشطة و فعاليات برنامجها الصيفي الافتراضي (قيض الخير) في نسخته الرابعة، و الذي جرى تنظيمه عن بُعد تماشياً مع توجيهات القيادة الرشيدة في الدولة و التي تؤكد أهمية الالتزام بالتباعد الجسدي حرصاً على سلامة المستهدفين من الفعاليات، و بما يضمن تحقيق الاستفادة المثلى في أوقات العطلات. و أوضحت اللجنة أن الفعاليات عكست تجربة إيجابية فريدة من نوعها تتحدّى كورونا، من خلال بثّها المباشر لمحتوى تراثي ترفيهي و تعليمي متنوّع، جمع بين المتعة و الفائدة عبر منصة التواصل الاجتماعي للمؤسسة، و شهدت مشاركة فعّالة من الصغار و ذويهم، حيث تم أخذ الصغار المشاركين إلى (رحلة صخر) الجيولوجية الافتراضية، بغرض تمكينهم من الاستمتاع و الاطّلاع على الطبيعة المحلية في إمارة الفجيرة.

"تنس الفجيرة" يستقطب أصحاب الهمم

أطلق نادي الفجيرة للتنس برنامجه الخاص بأصحاب الهمم بهدف تشكيل فريق يمثل الإمارة والدولة في مختلف البطولات، وذلك تعزيزاً للنجاحات التي حققها أصحاب الهمم في مختلف البطولات الرياضية على الصعيدين المحلي والخارجي.

وأكد المدير التنفيذي للنادي خالد آل علي أن تلك الفئة تمتلك طاقات وإبداعات متنوعة ولديهم تحديات كبيرة، مشيراً إلى أن هذه التجربة ستمهد لانتشار اللعبة بين هذه الفئة.

وأشار آل علي إلى أن إدارة النادي تتواصل مع الجهات المعنية لاستقطاب أكبر عدد من هذه الشريحة لوضع برنامج خاص متكامل لهم.

برنامج دبي الدولي للكتابة..
مزاج مبدع للإستثمار في الإنسان

هنادي العنيس

إنَّ الاستثمار في الإنسان الموهوب يعني الاستثمار في المستقبل، ودولة الإمارات العربية المتحدة بكافة مؤسساتها، أدركت أهمية ذلك عبر طرح مبادرات تتبنى إبداعات الشباب العربي الذي يحرص على التعرف إلى أدوات الكتابة والسعي لإتقان مهاراتها، واليوم بعد أن ظهرت الحاجة الملحة لبرامج حكومية معترف بها تعمل على توفير التدريب اللازم بمنح ممولة ودعم لامحدود، يبرز برنامج دبي الدولي للكتابة لتمكين المواهب العربية الشابة في مجالات الكتابة الإبداعية.

على رأس طاولة المعرفة

يُعدّ برنامج دبي الدولي للكتابة، الذي أطلقته مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة في أكتوبر عام ٢٠١٣، الأول من نوعه في الوطن العربي الذي يهدف إلى رفع المستوى الفكري والأدبي وإثراء الحراك الثقافي والمعرفي، عبر تمكين المواهب العربية الشابة في كافة الدول العربية، ممن يمتلكون موهبة الكتابة في شتى مجالات المعرفة من العلوم والبحوث والترجمة إلى الأدب والرواية والقصة القصيرة والشعر والرحلات وحتى فن المقالة، وهو من أكثر الإسهامات الإبداعية المعززة لمكانة دبي على الخارطة الثقافية في الإمارات، وأنحاء العالم العربي كافة. مُشكلاً رافداً مهماً للمكتبة العربية في الكتابة الإبداعية، من خلال اكتشاف المبدعين، ودعم ورعاية نتاجاتهم الأدبية واحتضان مواهبهم.

تقوم لجنة من الخبراء في مجالات الكتابة

والنشر بتقييم الأعمال والنماذج الكتابية المقدمة من قبل الشباب المهتمين بالانضمام إلى صفوف الورش التدريبية، وفقاً لمعايير محددة تستند إلى الموهبة والمهارات اللغوية، ثمَّ يتم إلحاق الكُتّاب الموهوبين الذين يتجاوزن مرحلة التقييم ببرامج تدريبية متخصصة في كل حقل من حقول الكتابة، يقدمها مجموعة من الرواد المحليين والعرب المشهود لهم بالكفاءة والمهنية ضمن ثلاث مراحل، الأولى تستهدف الشباب الكتّاب والمؤلفين من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، والثانية تستهدف الكتّاب الشباب من العرب المقيمين على أرض الإمارات، والثالثة تستهدف عموم المؤلفين الشباب من العرب في الوطن العربي الكبير، وبعد إتمام الدورات التدريبية المطلوبة، تقوم المؤسسة بنشر أعمال المرشحين الأفضل بالتعاون مع دور نشر جديرة بالثقة داخل الدولة وخارجها، وتقدم خريجيها إلى الجمهور والمفكرين والمثقفين والأدباء أمام وسائل الإعلام كافة في معارض الكتب الدولية.

وقد نالت بعض الأعمال المنجزة جوائز مرموقة، مثل: "جائزة الشيخ زايد للكتاب"، و"جائزة العويس للإبداع"، و"جائزة الإمارات للرواية"، كما تصدر بعض الكتب قوائم الأكثر مبيعاً في الأسواق.

هنا يتجاوز أسلوب رعاية الموهوبين، مجرد التشجيع والتحفيز، إلى التدريب الجادّ القائم على أسس علمية، يتم خلالها إخضاعهم لعمليات اختبار دقيقة للوصول بهم إلى أقصى درجة ممكن من الإتقان والاقتدار، ما يدّل على التزام البرنامج لمعايير الجودة وحرصه على رفع المستوى الفكري والأدبي في المجتمع العربي، وتعزيز قيمة الكتابة باللغة العربية والارتقاء بها إلى مصاف العالمية.

عقلية كاتب القرن الـ٢١

تهدف الورش التدريبية لرعاية الموهوبين وتنمية مهاراتهم الكتابية في التعبير والتأليف، وفق الأسس الحديثة للإبداع والنقد وصقل الأدوات الإبداعية في الفنون الكتابية، وبناء وعي الذات المبدعة بالعالم وتكوين انحيازات جمالية وفكرية، وذلك من خلال استعراض سببية الكتابة، وكيفيتها، والمستقبلين لها وماهيتها والتعرف على المدارس الفنية والأدبية وتاريخها وخصائصها، وكل هذا يصب ضمن استراتيجية تهدف إلى إثراء المكتبة العربية بمحتوى يشجع على الابتكار، ويتناسب مع شخصية وعقلية كاتب القرن الـ ٢١ الذي يتطلع إلى نوعية من الكتابة تحمل الأفكار الخلاقة، وتُكسبه آليات التعليم المتطور بأسلوب ذكي يخلو من المباشرة، ليحفز خياله على تحليل المواقف، واستنباط النتائج.

فوظيفة الكاتب الحقيقية هي تجسيد الحياة بشكل مكثف وأكثر عمقاً وجاذبية، عمله هو طرح الأسئلة بشكل أدبي وفني متماسك، ناتج عن دراسة حقيقية لجميع المعارف الإنسانية ومعرفة دقيقة بالتقنيات والأساليب الفنية للكتابة التي تشكل البرهان على الحرفية ومدى مهارته وعمق إبداعه.

وهو الجهد المثمر الذي أزاح بفكرة أن الكثير من رواد وسائل التواصل الاجتماعي يقودون معارض الكتب العربية، في المرحلة الحالية، وليس الكاتب المتفرغ لكتابته.

قاعدة للاقتصاد الثقافي

يمثل البرنامج نموذجاً عربياً فريداً لدعم المكون الثقافي ولإبداعات الشباب بفعالياته المتواصلة في الدول العربية، التي أسفرت عن تأهيل أجيال متميزة من المبدعين العرب في مختلف مجالات الفنون الأدبية، وذلك بعد أن أصبحت الكتابة الإبداعية علماً يدرس حول العالم، حيث يتم صقل الموهبة بالدراسة والتدريب والممارسة على إيصال التجارب والمشاعر البشرية ومشاركتها. فهنا لا يصنع الكاتب من الصفر، بل يمد له طرف الخيط، يبين له الاتجاهات الأساسية، ويمنح بوصلة مفادها أن ممارسة فعل الكتابة ذاته هو ما يصنع كاتباً. حتى يضيف بإستعداده الفطري الذي تحفزه الموهبة، وتغذيه القراءة، وتنميه التنقلات بين التجارب اليومية لحياة الناس، ما يفيد عالم الكتابة.

وعلى هذا الأساس تطور الورش التخصصية تجربة الكاتب، وتخلق له وعياً بالكتابة الإبداعية، وباللغة والبناء، وتنمي له العلاقة مع الخيال، وتعمل على نهاية النص الذي يحتاج إلى صنعة فنية. ذلك لأن الكتابة الحقيقية هي عملية تراكم معرفي، وخيالي أيضاً، وتتابع مستمر لا تكتفي بالموهبة وحدها.

وفي ذلك كله كان سر نجاح برنامج دبي الدولي للكتابة.

اليونان
شمس أوروبا.. ومهد علومها

بان صبيح

ما إن تُذكر اليونان حتى يتبادر إلى الذهن تقدمها الحضاري والفكري والمعرفي، ولعلّ نظرة لتاريخ اليونان "بلاد الإغريق" تضعنا أمام حجم الإرث الإنساني الكبير لهذه البلاد التي عرفت حضارتها واشتهرت بالفلسفة أساسًا، فهي أول حضارة تبنّتْ الفكر الفلسفي، وقد كانت من أكثر الحضارات ازدهارًا، وتُصنف ضمن الحضارات العظيمة في التاريخ الإنساني والحضاري.

والباحث في أصول الفلسفة وجذورها البعيدة لابدّ أن يكونَ قد سبر غور ما أنتجته الحضارة الإغريقية خلال فترة ازدهارها، خصوصًا أنّه ظهر فيها أعلام الفلسفة الأولى وأعمدتها من مجمل نتاجات الحضارة تلك، مثل : سقراط – أرسطو أفلاطون، وجيل من الشعراء وكتّاب الدراما المسرحية التي عرفها اليونانيون عبر سلسلة إضافات قدّمها على التوالي شسبس- أسخيلوس – سوفوكلس ـــ يوربيدس، بدءًا من عربة الأول وتقديمه لعروضه المسرحية منفردًا، وهي ما تُعرف اليوم باسم "المونودراما "، ومرورًا بالثاني الذي صنع الدايالوج مضيفاً الممثل الثاني، وسوفوكلس الذي يعتبره الكثير من النقاد والباحثون أبو الدراما الإغريقية، فهو من أضاف الممثل الثالث، وكتب وقدم كبرى مسرحيات الأدب الكلاسيكي

الإغريقي مثل "أوديب ملكًا" و"أليكترا" وغيرها، وأعقبه يوربيدس الذي فتح الخيارات على عدد غير محدد للممثلين.

ليس ثمّة تاريخ محدد لبداية أو نهاية العصر اليوناني القديم، ولكن يشار إليه بما قبل الغزو الروماني، ولتوخي الدّقة فإنّ المؤرخين يستخدمون اسم الحضارة الميسينية والمنهارة حوالي ١١٥٠ ق.م وكانت قد سبقت الثقافة الكلاسيكية اليونانية، فيما يستخدم بعض المؤرخين تاريخ أول دورة للألعاب الأولمبية عام ٧٧٦ ق.م كبداية للعصر اليوناني القديم، حيث كانت العديد من الاحتفالات والألعاب تُقام في أولمبيا ضمن مهرجان ديني، و بداية الألعاب الأولمبية كانت كسباق في أحد الملاعب، ثم تطوّرت وأصبحت تضم أكثر من عشرين مسابقة، شملت العديد من الرياضات،كسباق الخيل، والمصارعة، ورمي الرمح، والجري، وغيرها، كانت اليونان تسمى "هيلاس" ولم يعرف أهلها باسم اليونانيين، وإنما "الهيلينيس" نسبة إلى أرضهم.

و "هيلاس" وهو الاسم الأول والأصلي لهذه البلاد، إذن من أين أتى مسمى "اليونان" المعروف في وقتنا الراهن عنها؟

السبب في إطلاق هذا الاسم على هيلاس هم الرومان، الذين أطلقوا على اليونانيين هذا الاسم في زمن ما، وتداولوا الاسم حتى صار الاسم الرئيسي للبلاد.

ما بين الحضارة المسيسينية ودورة الألعاب الأولمبية الأولى تقع الفترة التي اصطُلح على تسميتها "اليونان القديمة ".

وينقسم عصر اليونان القديم إلى أربعة أقسام بحسب ماغلب على كل قسم منها من طابع سياسي أو معماري أو مظهر ثقافي مميز، وجاءت كالتالي:

- العصور المظلمة ويمتد من عام" ١١٠٠ ق.م حتى عام ٧٥٠ ق.م " في أعقاب انهيار العصر البرونزي

> بلاد الإغريق التي أضاءت صفحات التاريخ بالفلسفة

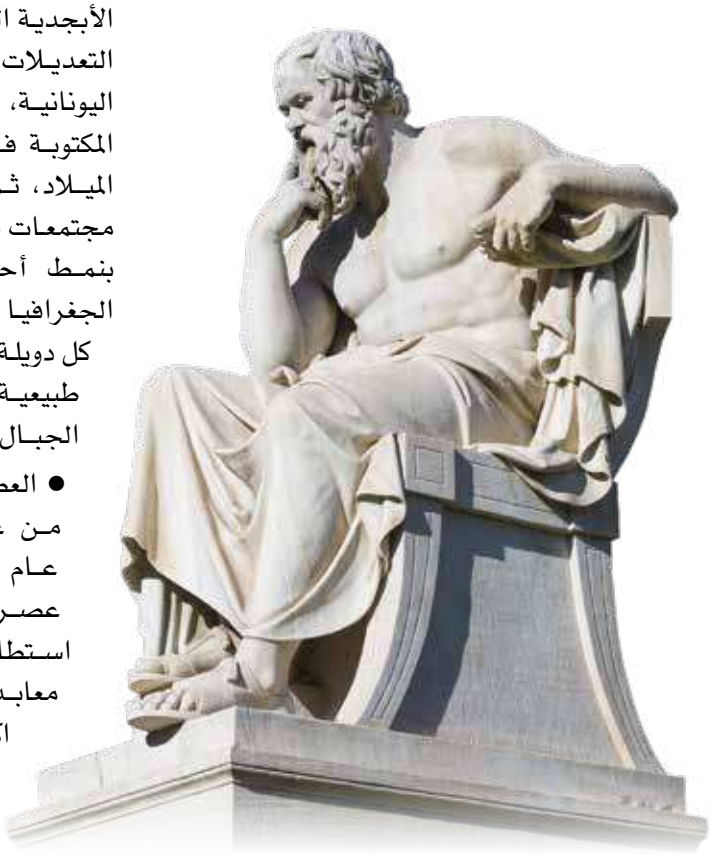

والذي لم تبقَ أيّ نصوص عنه سوى القليل من القطع الأثرية التي بقيت من الفترة تلك، تميّز هذا العصر بالتصاميم الهندسية على الفخار.

- العصر القديم ويمتد من عام" ٧٥٠ ق.م حتى عام ٤٨٠ ق.م "، خرجت اليونان من العصور المظلمة التي تلت سقوط الحضارة الميسينية. فذهب النّص الميسيني إلى غير رجعة، بعد أن فقد الشعب اليوناني في تلك الفترة قدرته على الإلمام بالقراءة والكتابة، ولكنهم اعتمدوا الأبجدية الفينيقية، وقاموا بإجراء التعديلات عليها لإنشاء الأبجدية اليونانية، فظهرت النّصوص المكتوبة في القرن التاسع قبل الميلاد، ثم قُسمت اليونان إلى مجتمعات صغيرة ذات حكم ذاتي، بنمط أحكمتْ حلقاته طبيعةُ الجغرافيا اليونانية، حيث تنفصل كل دويلة عن جاراتها بتضاريس طبيعية تتوزّعها سلاسل الجبال والوديان أو الجزر.
- العصر الكلاسيكي الممتد من عام " ٥٠٠ ق.م حتى عام ٣٢٣ ق.م " ويسمى عصر الإغريق الذهبي، استطاعوا خلاله بناء معابد رائعة، واكتشفوا اكتشافات علمية، وكتبوا مسرحيات وأسسوا أول ديمقراطية، وقاموا بالكثير من الإنجازات الرائعة.
- العصر الهلنستي الممتد من عام " ٣٢٣ ق.م حتى عام ١٤٦ ق.م "حيث امتدت الثقافة اليونانية في الشرق الأوسط، وتبدأ هذه الفترة مع وفاة الكسندر وتنتهي مع الغزو الروماني، تسمى تلك الحقبة الفترة الهلنستية، ومما يشار إليه فيها عن الغزو الروماني إن الرومان لم يدمروا اليونان، ولم يفرضوا عليهم تقاليدهم، بل على العكس، فقد احترم الرومان عادات وتقاليد اليونانيين وتأثروا بهم أيضًا، وقد ظهر ذلك واضحًا في معتقداتهم وتخطيط مبانيهم وملابسهم التي تشير جميعها للطراز الإغريقي وليس الروماني.

يُعدّ تاريخ اليونان هو واحد من أهم وأعمق تواريخ البلدان، فاليونان مهد حضارة الغرب، ورائدة التجارب الديمقراطية فيه، و منبع فلسفاته، و البلد الذي أسس لدورة الألعاب الأولمبية والتي تُعدّ البطولة الشاملة الأهم لكل الألعاب الرياضية على مستوى العالم، وتعد المشاركة فيها تمثيلًا تتشرف البلدان به، وموضع احتفاء الدول بأبطالها الذين يحصدون ميدالياتها من الذهب والفضة والبرونز، وتنوّعت مصادر الازدهار الحضاري اليوناني، ففاض أدباء اليونان بروائع القطع الأدبية التي تعتبر اليوم إرثًا إنسانيًا عظيمًا، ويعدّ اللبنة الأولى لبناء الأدب الغربي، وفي أوج ازدهارها كانت الحضارة اليونانية قد شرّعت وسنّت القوانين في المعاملات وتنظيم سُبل الحياة الاجتماعية بقوانين مدنية محكمة، حيث عزّزت بناء الحياة الاجتماعية للناس، وتعتبر اليونان أول من أرسى دعائم بنية العلوم السياسية، وفتحت الأبواب لتجارب العلماء وإحياء العلوم والتجارب العلمية، فبرعوا في الرياضيات، والعلوم وما انتسب إليها من اكتشافات وتطور لاحق بمجمل المفاصل، كما أبدعوا وابتكروا في الدراما ممثلة بالأدب والفن المسرحي واضعين أسس وقواعد الفن الدرامي لتكون فتحًا للعالم الغربي نهل منه الغربيون

فيما بعد ألوان تجاربهم وإبداعاتهم، فقدموا التراجيديا والكوميديا بقوالب أعمال خالدة عرفها الأوربيون وتناقلوها وتعاقبوا على تقديمها على خشبات مسارحهم، ولاتزال تُقدّم على كل مسارح العالم حتى يومنا هذا.

على يد فيليب المقدوني في القرن الرابع قبل الميلاد تم توحيد الإغريق، ثم قام ابنه الاسكندر الأكبر بغزو الكثير من مناطق العالم القديم، ونشر الثقافة اليونانية والعلوم من شرق البحر الأبيض المتوسط بلوغاً إلى نهر السند، ولكن روما تقدّمت منها لاجتياحها وإخضاعها لسلطتها لتضمها إليها في القرن الثاني قبل الميلاد، فأصبحت اليونان بذلك جزءًا لا يتجزأ من الإمبراطورية الرومانية وخليفتها، والإمبراطورية البيزنطية ظهرت الدولة الحديثة في اليونان في عام ١٨٣٠ بعد حرب الاستقلال.

اليونان اليوم جمهورية برلمانية موحّدة ودولة متقدمة ذات اقتصاد متطور، يُعد مستوى المعيشة فيها مرتفعًا، واقتصادها يعتبر هو الأكبر في البلقان.

موقعها الجغرافي وواقعها السكاني

تحتل اليونان موقعًا حيويًا، يكتسب أهميته من كونه على مفترق الطرق بين ثلاث قارات هي: أوروبا وآسيا وأفريقيا،

عاصمتها أثينا، تقع إلى شرق غرب أوروبا، تحدّها من الشمال بلغاريا، ومقدونيا، وألبانيا، وتركيا، ومن الشرق بحر إيجة، وإلى غربها وجنوبها البحر الأيوني والبحر الأبيض المتوسط، و تعتبر مهد الحضارة الغربيّة، تبلغ مساحتها ١٣١،٩٩٠كم٢، اللغة الرسمية والأولى هي اللغة اليونانية، يُطلق على سكانها "اليونانيون" أو "الهيلينيون"، ويطلق على بلادهم "هيلاس "، عملتها الرسمية اليورو.

تضم عددًا كبيرًا من الجزر، منها " ٢٢٧"جزيرة مأهولة بالسكان، تغطي السلاسل الجبلية حوالي ثمانين في المئة من مساحة اليونان،

وفقا لإحصائية التّعداد السكاني لعام ٢٠١٩ فقد بلغ عدد سكان اليونان حوالي ١٠،٧٥٠،٠٠٠ نسمة، أكبر مدنها مدينة "أثينا" العاصمة، تليها سالونيك، تتميّز بتراثها الثقافي الفريد، و السياحة الكبيرة، وتَقدُّم قطاع الشحن البارز فيها، وأهمية موقعها الجغرافي تصنفها كقوة متوسطة، ونظرًا للتاريخ المهم للبلاد والإرث التاريخي والثقافي العميق والغني، فإن اليونان تحفل بانتساب ١٨ موقعًا فيها لقائمة اليونسكو للتراث العالمي.

مناخ اليونان

مناخ البحر المتوسط هو المناخ السائد في اليونان والمتميز بحرارته الجافة صيفًا، حيث تبلغ درجات الحرارة بأقصى معدلاتها في شهري تموز وآب، بمعدّل يتراوح بين ٣٠ و٣٥ درجة مئويّة، وقد تتجاوز ال ٤٠ درجة مئويّة أحياناً، بينما تنخفض في فصل الشتاء فيكون المناخ رطبًا وباردًا، وعلى وجه التحديد في الجزء الشمالي من اليونان حيث يكون الجو أكثر برودة مما هو عليه في باقي مناطق البلاد، بينما يكون أكثر اعتدالاً في الجنوب و الجزر التابعة لها، كما تشهد اليونان تساقطًا كبيرًا للثلوج بشكل عام، خاصةً أعلى الجبال، أما الرياح فتتميز بكونها قويّة جدًا في أحيان كثيرة، حيث تهبّ على الساحل الشرقي خصوصًا في شهري تموز وآب، وتتسبب غالباً بتأجيل وتأخير في مفردات جدول التوقيتات مما يعطل اضطرارًا حركة العبَّارات نحو الجزر بشكلٍ كبير.

أهم المدن والأقاليم:

أهم المدن اليونانية: أثينا وهي عاصمة اليونان وحاضرة تاريخها، وتليها مدينة "باتراي" ثم مدن " سالونيك"، و"بيرايوس"، و"بيريستيرون"، و"ايراكليون".

أما الأقاليم اليونانية فهي: إقليم " كريت"، وإقليم "مقدونيا الوسطى"، ثم إقليم "وسط اليونان"، و"أتيكا"، و"إبيروس"، و"مقدونيا الشرقية"، و"تراقيا"، و"الجزر الأيونية"، و"شمال إيجة"، و"غرب اليونان"، و"ثيساليا"، و"جنوب إيجة"، و"مقدونيا الغربية".

أشهر الشخصيات اليونانية:

- أبقراط: الطبيب الذي ترك علومه في الطب إرثًا إنسانيًا كبيرًا .
- ليونيداس: ملك اسبارطة وأعظم ملوك الإغريق.
- إقليدس: يُعدّ من أعظم علماء الرياضيات.
- أرخميدس: عالم رياضيات إغريقي .
- فيثاغورس: أحد كبار علماء الرياضيات.
- هوميروس: شاعر وأديب يوناني.
- أفلاطون: وهو فيلسوف يوناني مشهور.
- الاسكندر الأكبر: أحد أشهر الملوك على مر التاريخ، واشتهر ببأسه وقوته.
- أرسطو :فيلسوف، ومعلم الاسكندر الأكبر.
- سقراط: أحد أشهر الفلاسفة اليونانيين، وهو أستاذ أرسطو.

الياقوت الأحمر
حجر الحب و الرومانسية

إعداد : أسرة التحرير

الأحجار الكريمة هي نوع من المعادن النادرة، تشكّلت منذ ملايين السنين في باطن الأرض، وتتكوّن هذه المعادن من مادة تُسمى السيليكا، وهناك العديد من أنواع الأحجار الكريمة إذ يبلُغ عددها ما يقارب أربعة آلاف نوع، و منها حجر الياقوت الذي يعتبر أحد جواهر الكاردينال التقليدية بالإضافة إلى الزمرد والألماس والجامشت، ومعنى كلمة الياقوت باللغة الإنجليزية هي "روبي" وهي مشتقة من كلمة "روبر" والتي تعني باللغة اللاتينية اللون الأحمر والذي يتمتّع به حجر الياقوت، ويتمّ تحديد جَودة الياقوت من خلال اللون والوضوح اللذين على أساسهما يتم تحديد قيمة القيراط الواحد منه.

يتكوّن حجر الياقوت من أكسيد الألمنيوم (Al_2O_3)، وهو مُكوّن أساسي للكثير من الصخور الناريّة أشهرُها البغماتيت، والسيينات، كما يتواجد في صخور الكربونات المُتحوّلة، وله عدّة ألوان منها: الشفّاف (عديم اللّون)، والأزرق والأزرق النيلي، والرمادي، والأصفر، والبرتقالي، والبُنّي، والبنفسجي، والأخضر، والأحمر (روبي)، ويُعزى تفاوت واختلاف الألوان في الياقوت إلى وجود نسب وكميّات صغيرة من التيتانيوم والحديد، أيضاً يُمكن أن يكون الياقوت مُزدَوَج اللّون، بحيث يتغيّر لونه بِتَغيُّر زاوية واتّجاه العرض، كما ويحتوي على لمعان باهت بسبب احتوائه على شوائب مجهريّة، ويمتاز بصلابة عظيمة، و يتوفّر الياقوت في العديد من المناطق في العالم، ولكنّه يكثرُ في بورما، وسيام، وسيرلانكا، وكشمير، وأستراليا، والولايات المتحدة الأمريكيّة، وتنزانيا، وملاجاسي، وفي الوقت الحالي يُصنع الياقوت في العديدِ من البلدان في العالم بمواصفاتٍ جيّدة وأسعار منخفضة.

مرافئ التنوير..

يبقى التراث إصلاحياً

رشيد الخيُّون

عندما نقرأ كُتب عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، أو كُتب أبي حيان التَّوحيدي (ت ٤١٤هـ)، الأول من أعلام القَرنين الثَّاني والثَّالث الهجريين والثَّاني من أعلام القرنَين الرابع والخامس الهجريين، ونُقارن مقدار التَّنوير الثَّقافي، الذي بثّه الكاتبان العظيمان فيها، لنَّا الحقَّ بنَعي حاضرنا، وربَّما نقول الأمل في الماضي، وليس في المستقبل، وكأننا ننتظر عودة الزَّمن وهو يتجه بالاتجاه المعاكس.

لكنَّ هل توقفت ظاهرتا الجاحظ والتوحيدي، وما فيهما من تأثيرات المعتزلة، الجماعة التي نستطيع تسميتها بعلميَّة وليبراليَّة عصرها، هذا إذا كان لدينا وعياً كافياً لنحدد ونربط فيه الأفكار بزمنها، لا نتجاوز العصور، وصلاحيَّة الأفكار لكلِّ زمان ومكان، ومع أن الجاحظ والتوحيدي يتجددان عبر وعينا، ولم يُستهلكا، وإن مرَّت القرون على ما صنفناه، فقد ظهرت من المؤلفات في عصرنا، ما حاولت كثافة الظّلام سترها عن الشَّباب، بثقافة التّشدد والتزمّت، ومحاولة العودة إلى الكهوف، بإقصاء ما تقدّم وما تأخّر من الوعي.

بطبيعة الحال، تختلف قراءة الكتب حسب عمق وسطحية إدراك القارئ، وحسب موقفه الفكري أو العقائدي، ومثلما يندر وجود الباحث أو الكاتب المحايد جداً، فالحياد بين الظّلمة والنُّور يعني الانتصار للظلمة، في حالٍ من الأحوال، وشأنه شأن الحياد بين المرض والصّحة، فهل تجد طبيباً أو دواءً يكون محايداً بين الاثنين؟! كذلك يندر القارئ المحايد، لأن الحياد بالأساس لا وجود له على أرض الواقع، إنه مقولة كلاميَّة وليست فعلاً يُمارس، مثلما تقدّم في الإشارة إلى الحياد بين النقائض. لذا كم يثير الانتباهَ باحثٌ قرأ كبريات المؤلفات الفكرية، التي وجّهت أفكار شباب الستينيات والسبعينات والثمانينات من القرن الماضي، عن التّراث والمعاصرة، قرأها بمسؤولية النّاقد المحايد، إلى حدٍ ما، وألف كتاباً من مجموع ستة عشر كتاباً.

يكفيك كتاب زهير توفيق، المنشور بعنوان 'إشكالية التراث في الفكر العربي المعاصر' عن قراءة لستة عشر كاتبا، تباينت عقائدهم، التي كتبوا في ضوئها، بين اليسار واليمين، بين الماركسية اللينينية والقومية والإسلامية، وكل منهم استخدم رافعة البناء، وآلة حرثه في التّراث، معتقدا أنه بنى ثقافة ونهجاً على أساس التُّراث، يوم شاعت المقابلة والمازجة بين التراث والمعاصرة، أو الحداثة، التي عبّر عنها البعض بعبارة 'حداثة لم تحدث'. بمعنى إذا لم نتوصل إلى الحداثة المطلوبة فكيف أخذ الحديث يجري عن "ما بعد الحداثة"؟! فنراه ضرباً من الوهم والحذلقة بالألفاظ، تثير الشَّفقة حقّاً، فالحداثة المطلوبة ليست مقولة إنما فعل ممارس.

مع أن العنوان "إشكالية التراث في الفكر العربي المعاصر"، لا يُثير الانتباه، لكثرة ما نُشر تحته من مؤلفات، ولكثرة استخدام مفردة "إشكالية"، حتى غدت العبارة لازمةً لصفحاته، وفي أكثر من مجال، من الثقافي إلى الاجتماعي والاقتصادي والتّاريخي، لكن ما إن تبدأ بتصفح الكتاب حتى تكون أمام ست عشرة نظرية في دراسة التّراث وكيفية التعامل معه، لخلق نهضة فكرية حداثية، هذا، إذا كانت الأفكار المطروحة في الستة عشر كتاباً تعطي معنى "النظريات"، أي أنها جديدة ويتفرد فيها قائلوها.

أخذ الكتاب من الماركسيين: حسين مروة، ومهدي عامل، والطيب تيزيني، وهشام غصيب، وسلامة كيله، وغالي شكري، وعبد الله العروي. وما صنفه في هذا المجال من العروبيين الإسلاميين وما يُعبر عن بعضهم بالتنويريين: طه عبدالرّحمن، ومحمد عمارة، وعبد الله عبد الدايم، وحسن حنفي. أخذ المؤلف مما صنفه من العقلانيين النقديين، حسب تصنيفه لهم: فهمي جدعان، ومحمد عابد الجابري، ومحمد أركون، ونصر حامد أبوزيد، وأخيرا برهان

> الحياد بالأساس لا وجود له على أرض الواقع، إنه مقولة كلاميَّة وليست فعلاً يُمارس

> إن إشكالية التراث ليست فيه بقدر ماهي إشكالية الباحثين أنفسهم

غليون. بطبيعة الحال، هناك العديد من الباحثين الآخرين، الذين لا يقلون شأنا عن الأسماء المذكورة والمؤلفات المدروسة، ولعل البارز بينهم جورج طرابيشي (ت ٢٠١٦)، فبحوثه وأفكاره في مجال التراث الإسلامي عبرت وتجاوزت عددا من المذكورين في الكتاب. لكن ليس لنا أن نلوم المؤلف على ذلك فهو اختار نماذج بعينها دون غيرها، وربَّما له حجته وأسبابه في ذلك، أو أراد التَّقيد بحجم كتابه، الذي يمكن التعبير عنه بالكشكول، مثلما كان الأقدمون يصنفون تحت هذا العنوان.

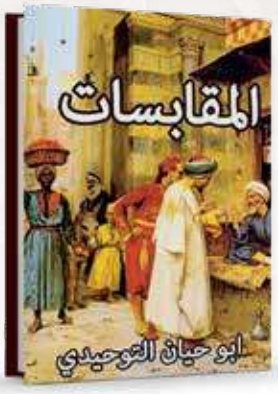

فمن غير المذكورين أيضاً، ما قام به المؤرخ العراقي جواد علي(ت١٩٨٧) في "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، السِّفر الذي قلب الطاولة على من تمسك بجاهلية ما قبل الإسلام، ومَن تعامل مع تراث تلك الفترة على أنه لا وجود له، وهنا نقصد كتاب طه حسين 'الشعر الجاهلي"، من دون ذكره، لكنَّ الباحث الحصيف والقارئ النَّجيب يدرك ذلك، من دون عبارة صريحة. غير أنّ المؤلف معذور لأنه خصّ، على ما يبدو، التراث الإسلامي، مع أنه لم يُحدده في العنوان، فقد أبقاه مفتوحاً، وها هي الثورات في مجال الآثار تكشف يوماً بعد يوم صحة ما توصل إليه جواد علي، بسفره الفريد الذي واجه به، من دون أن يُحدّد مصطلح الجاهلية، الذي أخذته الأعمال الفنية الدرامية وأضافت إليه المهازل، حتى قُدم كثقافة تافهة. مع علمنا أن التراث المؤثر والذي يُراد التعامل معه، في ثنائية الأصالة والمعاصرة، لا يقف عند بداية الإسلام، ولا يفهم أن هذا التراث قد خرج من العدم، بلا إسناد من الماضي.

كم صُرف على الأحبار والأوراق، وعلى ما تبنّته الدّول والمراكز الثقافية الخاصة، لدراسة التّراث، كي يولد المولود الجديد، الذي يحمل الماضي والحاضر والمستقبل. غير أن اختلاف التوجّهات أضاع الهدف، وصار كلّ باحث ينظر إلى تأكيد عقيدته أو أيديولوجيته. فمنهم مَن اعتقد، وكتب أنّ التاريخ ما هو إلا صراع بين الطبقات، حتى ظهر لنا أنّ القرامطة ما هم إلا حزب اشتراكي، بينما آخرون تناولوا التراث على أنه عروبي بحت، وأنّ الصّراع في الماضي، وبالتالي في الحاضر ما هو إلا صراع العرب مع أعدائهم، ولا اعتراف بلغة أخرى بالمنطقة، وآخرون جعلوا التراث دينيا فقط، وليس هناك وجود لعلم أو ثقافة غير الدِّين، وبهذا يكون التراث قد بدأ ببداية الدعوة الإسلامية، وتوقف عندها، لا قبلها ولا بعدها.

إن الحلول لدى مَن بُحثت أفكارهم عبر الستة عشر كتاباً؛ جاءت خيالية إلى حدٍ بعيد، حتى صار القرب والبُعد من التجربة الأوروبية مقياساً، وقد خضع هذا لتأثر هذا الباحث أو ذلك نظرياً، وَصَلَه التّأثر من معايشة بلدان أوروبية وجامعاتها، أو تأثراً بنظرية فكرية شاعت في وقت ما في القرن العشرين. بدت الأفكار في هذه المؤلفات كأنها ثورية في الغالب منها، سواء الإسلامية منها أو الماركسية أو القومية، أتت لإسناد حِزبي أو سلطوي، سريع الظهور وسريع الاختباء أو الانتهاء، وبالتالي خُلع عن العديد من المشاريع قربها من النَّاس، فظلّت بل قُدّمت للنخبة الثقافية أو السياسية.

أقول لو نظرنا إلى مصائر تلك النظريات، التي بُثّت في المجلدات،

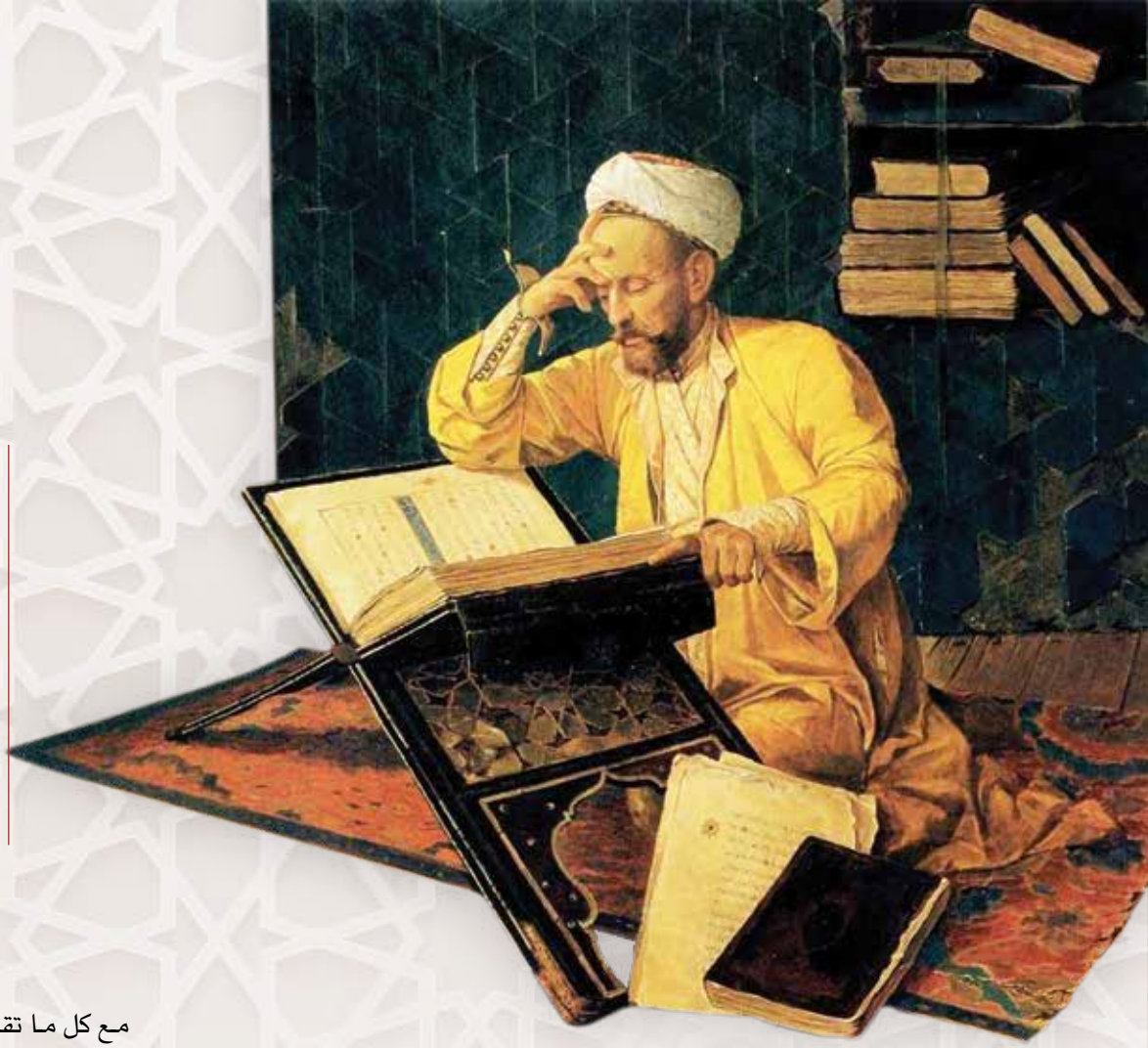

> صار كلّ باحث ينظر إلى تأكيد عقيدته أو أيديولوجيته. فمنهم مَن اعتقد، وكتب أنّ التاريخ ما هو إلا صراع بين الطبقات

فإننا لا نجدها قد عوّضت القارئ عن كُتب الجاحظ أو أبو حيان التوحيدي أو رسائل إخوان الصفا، ظلّ ذلك الماضي بتألقه، وربَّما بعض تلك المؤلفات ساهمت بالتنفير منه، وذلك لأنها ظلت صفحات في التنظير، ومنها ما كان يوصي مباشرة بالبعد عن ذلك الماضي بكل عناصره، وآخر اختار منه دون غيره. حتى من بينهم مَن جعل سبب عدم وجود نهضة هو "التّراث" نفسه، الذي صرف حياته العملية في دراسته وقراءته.

على أيّ حال، كان الكتاب عرضاً ونقداً دقيقاً لمؤلفات يصعب على الكثيرين قراءتها، ناهيك عن نقدها واتخاذ موقف ثقافي أو فكري منها، وأرى أن مؤلف الكتاب، مِن دون أن يذكر ذلك، أنه بكتابه هَذا أوقف ذلك النزاع المفتعل بين "الأصالة والمعاصرة"، وكشف مَن اللاعب على تلك الثنائية، مِن دون أن يهز للماضي شعرة، فما أن تحرك الوضع السِّياسي، حتى عادت مجتمعاتنا إلى ما قبل الجاحظ والتوحيدي، وليس هناك وقت نخسره للبدء بإعادة النزاع بين هذه الثنائية. فيبدو لنا أن إشكالية التراث ليست فيه بقدر ما هي إشكالية الباحثين أنفسهم.

مع كل ما تقدم به مؤلف الكتاب من نقد فمِن بين هذه الأسماء مَن لا يُنسى فَضلهم في الثقافة المعاصرة؛ وأنهم فتحوا أبواباً ونوافذَ لقراءة التُّراث. فـ"من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد"(حديث). يبقى كتاب "النَّزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية"، للعلامة حسين مروة (اغتيل ١٩٨٧) وما تقدم به الباحث والأكاديمي طيب تيزيني (ت٢٠١٩) مِن مشروع لتثوير التراث، وما عاناه نصر حامد أبوزيد (ت ٢٠١٠) بسبب مؤلفاته، والثَّلاثة أعرفهم عبر ألسنتهم وكتبهم حقّ المعرفة، إنها أسفار مهدت الطَّريق لحركة تنويرية ستتحقق عاجلاً أم آجلا، لكن مِن دون إزاحة ما مهّد له الجاحظ وأبو حيَّان التَّوحيدي.

الزهراوي

منهل الطب ورئيس الجراحين

محمد الأصيفر

اهتمّ المسلمون في دولهم الأولى على تعاقب أدوارها واختلاف عناوينها بعلوم الطب، ومن الطبيعي أن يتمخّض هذا الاهتمام عن ولادة العديد من الأطباء والعلماء في الاختصاصات الطبية عموماً، ولهذا الأمر جذر يَروْن فيه قربى لله، وإحساناً للعالمين استقوه عربٌ ومسلمون من مورد الذّكر في كتاب الله العزيز، فقد ورد في مواضع منه آيات عن الشفاء وعن الأمراض والتداوي، مما يفسر انصراف العلماء العرب المسلمين للبحث والاستزادة من علوم الأولين وماوصلت إليه الأمم الأخرى التي ينفذون إلى علومها عبر التراجم التي قاموا بها جيلاً بعد جيل، وعليه فإن الطّب في الحضارة الإسلاميّة تطور نتيجة حثّ الإسلام من خلال ما ورد بالقرآن الكريم والسنّة الشريفة على الاهتمام بالمرضى وعلاجهم وزيارتهم، وعلموا أن الله لم يخلق الدّاء إلّا وقد خلق له الدواء، في وقت لم تكن أوروبا دائبة مثلما هو عليه الحال عند العرب والمسلمين، بل إن حالها في العصور الوسطى تحديدًا يمكن وصفه بالصعب،وكانت تحاول أن تحذو حذو العرب والمسلمين فيما يتوصلون إليه عبر بحوثهم ودأبهم للتوصل إلى الاكتشافات العلمية في مناح شتى، فقد كان العلماء العرب والمسلمون لا يهدأ لهم بال حتى يتوصلوا لمعرفة العلل والتوصل إلى ما يكفل تطبيبها، واستطاعوا تطوير أدواتهم في البحث والتّقصي وأوجزوها بمعارف غيّرت وجه حياتهم، حتى صاروا مركز الاكتشافات التي أذهلت العالم والذي حاول أن يغترف من معين علومها بغربه وشماله وجنوبه، ويسعى لتقليد ما توصّل إليه علماؤها، لقد قدّمتْ الحضارة العربية للبشرية جمعاء إرثاً ثرًا من البحوث والإنجازات الطبية، والتي تعدُّ اليوم أساساً في الطّب منها جاء تطوره واستحداث أدواته التي بنيت على قاعدة اكتشاف العرب المسلمين، لم يكن الطّب الذي عرفته البلاد الإسلامية إلا شبيهاً لما هو عليه اليوم، ولامجال لذكر الأسماء الكبيرة والكثيرة التي ساهمت بالاكتشافات العلمية والطبية هنا، ونورد بعضها ممن نالوا نصيبهم من الشهرة وكان لهم الحظوة عند علماء

العالم الذين نهلوا من علومهم الكثير أمثال أبي القاسم الزهراوي وأبي بكر الرّازي وابن سينا وابن النفيس الذين يمكن اعتبارهم أعظم أربعة أطباء في تلك الفترة، وكانت لهم بصماتهم الواضحة في فضاء العلوم الطبية .

أبو القاسم الزهراوي ...حياته

هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الأنصاري الأندلسي من مواليد مدينة الزهراء بالقرب من قرطبة عام ٩٣٦م، و فيها توفي عام ١٠١٣م، ويُعتقد بأنّ أصوله ترجع إلى الأنصار، عاش في مدينة قرطبة، وفيها درس ومارس الطّب والجراحة و يُعدّ أعظم الأطباء الجراحين في عصره، نالت بحوثه الطبية والإنجازات التي ترتبت عليها ومجمل ماتركه من أثر تمثل في مؤلفاته شهرة كبيرة لم تنله سواها حتى اليوم، واستطاع الزهراوي بجهوده الحثيثة من رفع مستوى الطب والجراحة في الدولة الأندلسية، عمل الزهراوي طبيباً في بلاط الخليفة عبدالرحمن الثالث الناصر لدين الله، واستمر الحال حتى عهد ابنه الحكم الثاني المستنصر، عدّه الكثيرون موسوعةً طبيةً، وكان مرجعاً لمجايليه وللقاصي والداني ممن بلغته علومه من الأطباء في العالم في الكثير من الاختصاصات الطبية والجراحة منها على وجه التحديد، في فضله على الطب وتقدّمه على الأطباء، ذكره الكثيرون ممن يدينون له بالفضل هذا، وممن يعترفون بما له في تقدّمه على سائر أطباء عصره، من العلماء الحميدي والزركلي والذهبي، كما صنفه ابن حزم كأحد العظماء للطب في الأندلس، وذكره كذلك ابن سينا في كتابه القانون في الطب، وللزهراوي صيت ذائع عند علماء الغرب وشهرة كبيرة عند المستشرقين.

إنجازاته

تُرجمت كتب الزهراوي إلى لغات عديدة، وتمّ تدريسها في جامعات طبية عديدة وبمختلف دول العالم، وكانت علومه وإنجازاته الحجر الأساس الذي يرتكز عليه مبنى الأطباء من بعده، و يعتبر المرجع الأهم للكثير من الجرّاحين في العالم، حيث اقتبسوا الكثير مما ترك من أثر طبي وعلمي، و ولم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ، بل أن البعض منهم نسب إليه بعض اكتشافات الزهراوي من دون أن يرجعوها إليه، ويعتبر مؤلّفه الكبير "التصريف لمن عجز عن التأليف " المرجع الأهم لأطباء أوروبا خلال الفترة ما بين القرن الخامس عشر وأواخر القرن الثامن عشر.

ويمكننا أن نلخص أهم إنجازاته فيما يلي:

اعتماده العلاج بالكَي، اختراعه أدوات عديدة استخدمها في الجراحة وكذلك الأدوات التي تستخدم في الفحص الطبّي، كما أنه سبق الكثيرين في إيجاده العديد من الطرق العلاجية لمختلف الأمراض، ويُعتبر أول من تمكّن من إيقاف النزيف من خلال ربط الشرايين

> أول من قام بعمليات لم يكن أحد قبله قد تجرّأ على إجرائها لفرط خطورتها مثل شق القصبة الهوائية

> له العديد من المؤلفات في مجالات الطّب المختلفة وأهمّها كتاب" التصريف لمن عجز عن التأليف"

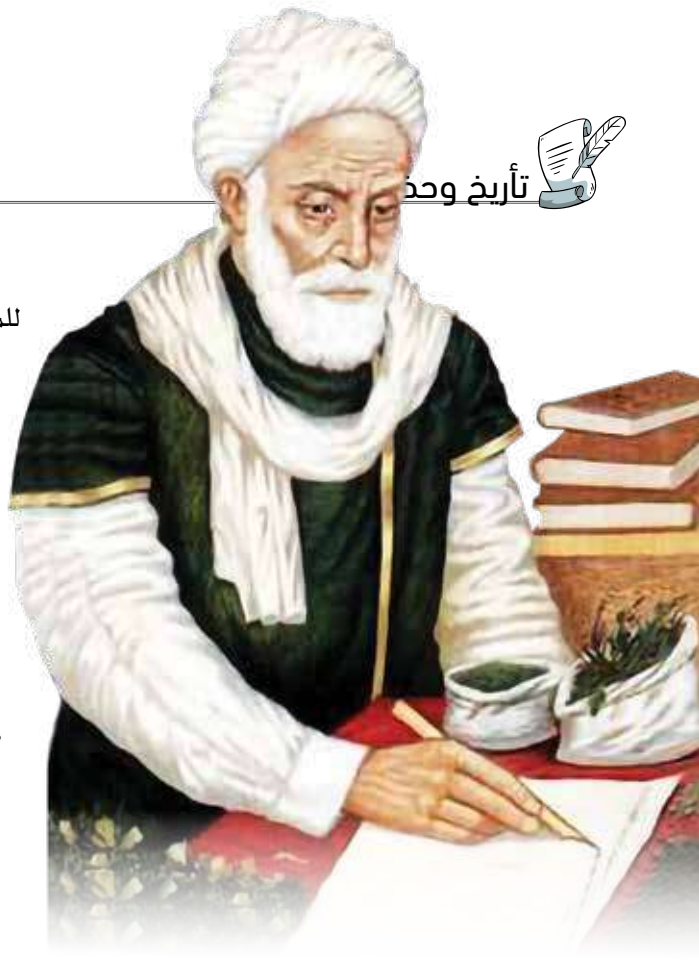

الكبيرة، وهو أول من قام بهذه العملية، ويكون بذلك قد سبق باري بحوالي ستمئة عام، وصف الزهراوي كلاً من الحقنة العادية، والحقنة الشرجية، والملاعق الخاصة لخفض اللسان، وفحص الفم، ومقصلة اللوزتين وهو أول من وصف القسطرة وابتكر أدوات عمليتها، كما أنه أول من قام بعمليات لم يكن أحد قبله قد تجرّأ على إجرائها لفرط خطورتها مثل شق القصبة الهوائية، أول من توصل لصناعة الخيوط الجراحية مستخدماً أمعاء القطط، كما أن له مساهماته المهمة في طب الأسنان وجراحة الفكين، ويعتبر رائداً في علم الصيدلة وصناعة العقاقير الطبية، له العديد من المؤلفات في مجالات الطّب المختلفة وأهمّها كتاب" التصريف لمن عجز عن التأليف"، الذي نشره عام ١٠٠٠ للميلاد جامعًا فيه كل ما وصل إليه الطّب وطّب الأسنان والصيدلة وطب الجراحة متضمناً نصائح هامة للجراحين، استطاع التوصل لصناعة ٢٠٠ أداة جراحية عالية الدقة لم يطرأ عليها حتى اليوم سوى تغييرات طفيفة جدا، ويعتبر مؤلّفه هذا أول كتاب علمي مصوّر في تاريخ الطب، وتُرجم إلى اللغة اللاتينية لما ينطوي عليه من أهمية بالغة، وكان سببًا في النقلة النوعية في علم الجراحة، شرح الحمل المنتبذ، وهو (الحمل خارج الرحم) وذلك في عام ٩٦٣ م تحدّث عن الأنواع المختلفة لأنابيب البذل، وهو أول عالم يقوم بذلك. ابتكر طريقة لعلاج الثألول من خلال استخدام أنبوب حديدي ومادة كاوية. استخدم خطافات مزدوجة في العمليات الجراحية وقد كان أول طبيب يُقدِم على هذه الخطوة، اخترع آلة دقيقة جدًّا تهدف إلى علاج انسداد فتحة البول الخارجية عند الأطفال حديثي الولادة، الأمر الذي ساهم في تسهيل مرور البول، كما استعمل قوالب خاصة بهدف صناعة الأقراص الدوائية وقد كان أول طبيب يقوم بذلك، شرح الكيفية التي تتم فيها عملية قلع الأسنان بلطف، كما أنه شرح أسباب كسور الفك خلال عملية القلع،اخترع آلة خاصة تهدف إلى استخراج الجنين الميت، كما أنّه أول طبيب يستخدم آلات خاصة تهدف إلى توسيع عنق الرحم.

يعدُّه المختصّون بعلوم الطب وكذلك يراه المؤرخون أنه أحد أعظم الجراحين والأطباء العرب والمسلمين الذين عاشوا في الأندلس، والذي يُلقّب بأبي الجراحة الحديثة، فإنجازاته وابتكاراته وماتوصل إليه في المجالات الطبية والعلمية ساهمت في نهضة العالم، ومايزال أثرها قائماً حتى اليوم، فالزهراوي هذا الطبيب العربي استطاع أن ينشر بنور علمه الضياء على المعمورة كلها، ووصفه الباحثون في الطب " نجم نجوم الطب"، فهو المؤسس الحقيقي للجراحة دون منازع، معتمداً في أصوله على التشريح، وقد حلّقت مساعيه بهذا العلم إلى القمم التي صار إليها منذ العصور الوسطى حتى اليوم، لقد تزامنت أعمال وابتكارات وبحوث الزهراوي مع معتقد كان هو السائد في أوروبا لفترة طويلة تعاقبت عليها أجيال بأن عمل الطبيب بيديه يعتبر عملاً مشيناً، وأنّ جسّ النبض من الأعمال الدنيئة، بل إنّ التحريم طال كل عمل جراحي.

إنّ عبقرية الزهراوي تتجلّى في كونه قد أحدث تغييرًا جوهريًا في النظرة العلمية المتطورة، وفي أسلوب العمل العلمي حين وازن بين العمل الفرضية النظرية والميدان العملي، ولم تقتصر معايير التقييم في تحديد المكانة

العلمية للزهراوي بالقياس لعلمه وعمله في الجراحة فحسب، بل بالنظر والقياس إلى ريادته العلمية في الكيمياء والصيدلية، وتنوّع خبراته الكبيرة بأنواع العقاقير وخصائصها، وكان بالفعل أساسًا لعمل من جاء بعده من أمثال: الإدريسي وابن البيطار وابن ميمون.

موقف الزهراوي من التّراث الطبي

لم يُنكر الزهراوي فضل السابقين عليه من قدامى الأطباء اليونانيين في ميدان العمل الجراحي وفي ميدان الطب عموماً، وورد في كتاباته ذكر علي بن ربن الطبري وأبي بكر الرازي، والذين كان يسميهم "العراقيين" مبدياً اتفاقه مع آرائهم وأساليب عملهم ومجمل إنجازاتهم، فهو يقول مثلاً: "فإنني أذكره على نص كلام جالينوس"، كما يظهر أيضاً استفادة الزهراوي من بعض ما ورد بمؤلفات الأطباء المغاربة السّابقين، وهو على ثقة من أنّ إغفال ماضي العلم فيه خطر القضاء على العلم ذاته، وأنّ الوعي بتاريخ العلم حافز على التّقدم العلمي، وأن إغفال التراث السابق هو سمة الجّهال والعوام.

قالوا فيه

"ألغت طرق الزهراوي طرق جالينوس، وحافظت على مركز متميّز في أوروبا لخمسمئة عام "

دونالد كامبل مؤرّخ الطب العربي

استشهدت مستعيناً بكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف أكثر من ٢٠٠ مرّة

الجرّاح الفرنسي شولياك

"الزهراوي أكبر جرّاحي الإسلام، فهو بلا شك رئيس كلّ الجرّاحين، جزاه اللّه عنّا وعن البشريّة جمعاء خير الجزاء.

المؤرخ جورج سارتون

> يعتبر مؤلَّفه الكبير "التصريف لمن عجز عن التأليف " المرجع الأهم لأطباء أوروبا خلال الفترة ما بين القرن الخامس عشر وأواخر القرن الثامن عشر

صدفة....
والخروج عن مصادفات الكتابة

فيصل جواد

يمثل ديوان "صدفة " الصادر عن هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام عام ٢٠١٢ م للشاعر محمد سعيد الضنحاني باكورة نتاجه الشعري المطبوع، ويقع الديوان في (١٥١) قصيدة تنوعت أغراضها وتباينت موضوعاتها مع أنّها حملت ميزة خصوصيتها في محاولة الشاعر، وهذا مايمكن أن يحسب للضنحاني الباحث عن تأسيس منظومة شعرية تحمل ملامحها بخصوصية المفردة والصورة السلسة الخالية من تعقيدات البحث عن دلالاتها، والتي يتوخّى بلوغها كي يحقّق طرفي معادلة "الجديد /الخاص "، وهو هنا يضع نفسه في المنطقة الوسط التي يبتكر فيها أسلوب اللعب متأثّراً ومؤثّرًا، فهو القادم من بيئة الشعر ومستمدات الشعراء حيث مدينته الثرّة بمنتجات الخصب وممكناته، من دبا الفجيرة الحاضرة في التاريخ العربي والإسلامي، و طبيعتها التي تجمع بين سحر التضاريس وأسرار البحر في لوحة نادرة وإن تكررت هنا وهناك في مدن تنام مثلها جذلى بما تملك وتصحو فخورة بما تهب، فحين تكون ذاكرة الشاعر مدينته بكل تمثلاتها، تتعدّد أدواته وتتنوع استعاراته وتترى ثرية تشبيهاته وتُنتج مكتنزة توریاته وإشاراته الخفية، فيبدأ شوط اللعب بين الشاعر والمتلقّي وهذا لعله فعل قصدي يستدرج الشاعر المتلقي إليه ليشاركه طاقته التوليدية لأفكار عميقة بطريقة التجاذب في ثنائية

العلاقة الجدلية والأزلية "الشاعر / المتلقي"، ولكي نمضي في استعراض تفاصيل اللعبة /المغامرة سنحاول أن نبوب القصائد بحسب أغراضها لمستويين حسب، توخياً للإحاطة بها والبحث في تفاصيل القصيدة بمنأى عن الغرض ماخلا المستويين اللذين أشرنا إليهما آنفاً، المستوى الأول قصائد المديح وهي مجمل القصائد التي تقترب من الغزل في المديح وذاك تفسره طبيعة العلاقة بين الشاعر والشخصية التي يستهدفها مدحه، وهن خمس قصائد في مقدمة الديوان جاءت تباعاً "قايد المجد " وهي قصيدة مهداة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله "، وقصائد "سيد الناس"، و "نسل الأخيار "،و "يازكي الأصل" وهي قصائد مهداة لصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة "حفظه الله "، وقصيدة " رمز الوفا" أهداها الشاعر لسمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد إمارة الفجيرة، خمس من القصائد التي كان فيها الشاعر بمواجهة وجدانه، متنفساً فيها مشاعره، ومتسلساً فيها بتلقائية الشاعر المحب، وذلك لما تمثله هذه الشخصيات الرموز في الدولة من قيم عليا في الاقتداء بها والالتفاف حولها، ولما تشكّله طبيعة علاقته بكل شخصية منهم، ففي قصيدة "قايد المجد" يحلّق الشاعر تحليق المفاخر برمزه والمتمسك بهويته، محاولاً تكثيف الوصف بإيقاع شعري نابض ليختزل طرق الوصول لنبل المقصد محبةً، ولصور الوفاء التي لاتنقطع عهدًا، ويغلب على القصيدة الطابع الحماسي الذي تألفه قصائد العهد والموالاة والإشادة بالمواقف، واعتزاز المواطن برمزه الوطني الأكبر،خصوصاً وإن التجربة الإماراتية منذ تأسيس الاتحاد وحتى اليوم ظلت سلسلة معطاءة، دائمة النمو والازدهار الذي لم يتوقف، وهي التي طبعتْ الشعب الإماراتي بطابع الانتماء المطلق لقيادته ورموزه القيادية عن استحقاق وحب مع سبق الولاء، وهذا ملموس ويمكن تمثّله بالأبيات التالية للقصيدة :

ياحظ شعبٍ تقود اليوم فرسانه
يامن على نهجك السامي معودنا
هذا العَلَم كل يوم نقبّل ألوانه
ونتفاخر أنّك يا بو سلطان قايدنا
ومادام حولك أبو راشد وإخوانه
وجند إذا تأشر بأمرك توافدنا
أبحر بنا ودامك أنت العز ربانه
ماتأثر الريح في مركب توحدنا
إنته عيون الوطن والشعب أجفانه
الله يديمك ولايفرق سواعدنا

أما في قصيدة "سيد الناس " فإن الأسلوب بقي محافظاً على خصوصية البناء الشعري متمثلاً بنفاذ المفردة لمكنات التفسير والتداول العربي بكل اللهجات، كونه يحاول النأي بنفسه عن المفردة الموغلة بالخصوصية الإماراتية المحدودة التداول لصالح اللهجة

> محمد سعيد الضنحاني الساعي خلف تلقائية المفردة في صناعة الشعر

> ابن المدينة الغنّاء التي أغنت مستمداته فأغناها شعراً

البيضاء التي تمتلك جواز فهمها واستيعابها من عموم العرب،هذه الخصوصية ستحتفظ بديناميتها في كل قصائد الديوان، إلا أنّ الذي طغى على قصيدة "سيد الناس" هو الجو الحميمي والإيقاع الدافئ في الخطاب، ولعلّ هذا مرجعه لقرب الشاعر من الشخصية المعنيّة بمدحه، فالشّاعر على صعيد العمل هو الشخصية الأقرب لصاحب السمو حاكم الفجيرة، كونه مديراً للديوان الأميري لحكومة الفجيرة، وهذا ماكان وراء بنية خطاب شعري مهمته إزاحة ميكانزم الضرورات الشعرية التي تُلجِئ الشاعر لمفردة متكلّفة في بعض الأحيان، لصالح خطاب بديل قوامه التّلقائية والانطلاق في رحاب الروح والتساوق مع المفردة الأقرب لصدق التعبير منها إلى أحكام الضرورات الشعرية مع ا لتز ا مها الكامل بوحدة الوزن و ضبط الإيقاع الشعري، واللغة التلقائية مبعثها الحضور الروحي، فهو يستحضرها لتخلق بدورها التجانس والتجاور بمستوياته المكانية والوجدانية، وهذا يظهر جلياً بصدق التعبير الذي يلامس القلب ملامسة تحيله إلى منظومة سمعية، وبهذا يغدو "القلب هو الأذن " في عملية إحلال وجداني فيتحقق شرط التفاعل وتبادل الأدوار في ثنائية المُخاطِب / المتلقي :

حزْت المعاني دوم ياسيد الناس
الطيب والمعروف دايم صفاتك
حبّك تمكن في الضماير والأنفاس
ولاحد في هالكون يوصل غلاتك
ياما عطت يمناك أجناس وأجناس
وياما عطيت بحب مَ أكثر عطاتك
ياشيخ لوكان المخاليق تنقاس
قدرك كبير وعالي ماحد شراتك

إلى هنا لايخفي الخطاب خصوصيته و بوح الشاعر بما تنطوي عليه ذاته،وجوانيّات مشاعره، ويقدّم مكاشفة صريحة يعلن فيها ترجمة لا لبس فيها عما يكتنف خلجات نفسه في خطاب مباشر يحمل قدره الوافي من الصراحة ويتيه على موحيات الترنّم حدّ التغني بفضائل صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، وتلك ميزة القرب في التعرف إلى المعنيّ بالقصيدة، فالشاعر هنا لا يقدم افتراضاً أو يجرّب الدخول لعوالم تشكلها معالم ذات مشتركات لشخصيات بذات العنوان وما يقتضي عملها أن يكون لها من الحيازات افتراضاً عن غير معرفة، إننا هنا أمام شهادة أقرب إلى وثيقة العارف القريب بالمعايشة والخبير بالوصول إلى كنه الأشياء بالمعايشة ومشاركة قدر معين من التفاصيل اليومية تفرضها طبيعة العمل المشترك وتداعياتها الإنسانية، فهو يقدّم القصيدة بوصفها رسالة اعتراف تماهي الشعر فتحلق به دون أن يسلبها الشعر غاياتها بمتناغم إيقاعه، وتلك ميزة الوجدانيّات في الشّعر إنْ تطّوع الشعر للغرض كي يمنح القصيدة إيقاع روحي وتمنحه القصيدة سموه بمقتضى مقاصدها النبيلة، الضنحاني هنا لم يعمد إلى التلميح أو الإشارة الدالة، بل ذهب بِلا تحفّظ أو اضطرار إلى صورة وصفية مكتنزة بالصدق ومشحونة بفيض المشاعر المتدفقة حرفاً فحرفاً، فالنفاذ إلى وصف الشخصية بالطيبة أمر ينجم عن تجاور، والعطاء معروف يُشهد لأصحابه بعد بيان رصده والشهادة عليه، ولم يأت تقييم الشاعر إلا بعد استعراض الفضائل بعين المحبّ المنصف والمتوازن غير المغالِ، مع أن البلاغة ذهبت بالوصف مذهباً ارتقائيًا، يحايث علو الشخصية بفيض مكارمها وجميل خصالها ومستفيض طيبتها، ويحاول الضنحاني في خلاصات توصيفه أن يستجمع انحيازه المبني على

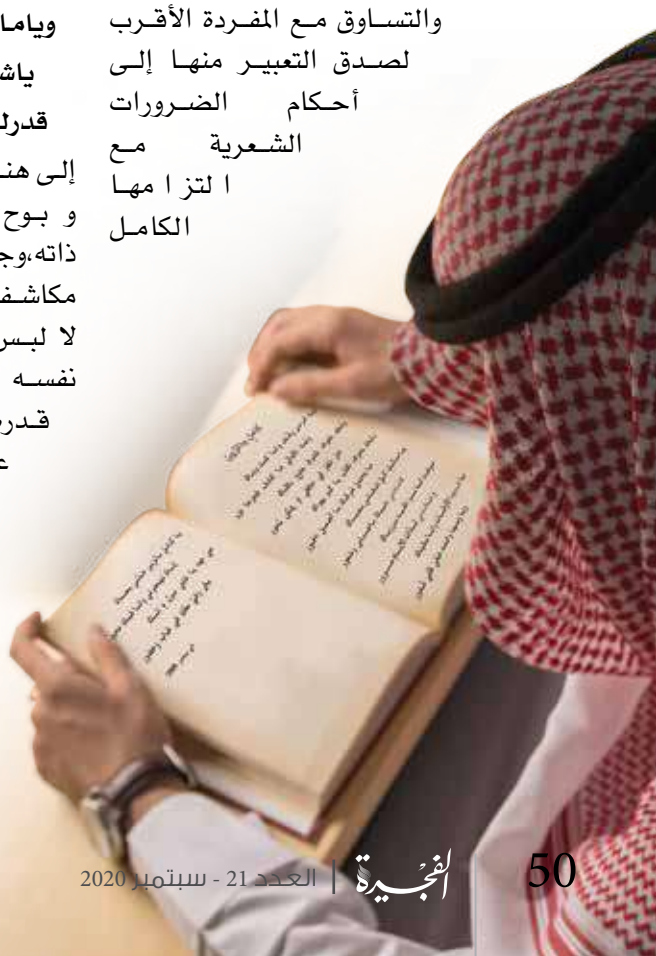

قاعدة المعرفة بالشخصية موضوع مديحه، وبخبرة النافذ الحاذق إلى مكمن البعيد العميق في مستمدات الشخصية الرمز الأقرب إليه، يُقدم على فعل الجزم بالمطلق أن لاسبيل لمقياس مادي تقاس به الرجال أو الخلائق عموماً، ويقدّم حكمه نتيجة تقوم على افتراض فيما لو كان للمقياس هذا وجود لما كان إلا ما يراه هو، وخلاصته فرادة الشخصية وعلو قامتها ومتسع قدرها، حرص الشاعر على أن يقدّم نسقاً شعرياً سلس التداول سهل البيان وبليغ العبارة، ليبلغ بذلك منتهى قصدية النص الشعري،ثم يمضي الشاعر بالقصيدة منتقلاً من لغة المخاطب الفرد إلى لغة المخاطب الجماعة، إذ يستعير صوت المجموع ليؤسس لقاعدة الولاء والانتماء والبقاء على العهد والوعد:

حنّا جنودك دوم ..بالطوع حراس
وحنّا عيالك مالنا إلا رضاتك
تبني الفجيرة بو محمد على ساس
وهي شامخة بالعزّ تكوي عداتك
تحكم بشرع الله وماتظلم الناس
والعدل ياخذ ميزته من سماتك
شيّدت حاضرنا بحكمة ومقياس
وترسم لنا الآتي بإحساس ذاتك
ياطيب منك الطيب يارافع الراس
يحفظك ربي ويسعدك في حياتك

يختم محمد سعيد الضنحاني القصيدة بالعودة إلى مكارم أخلاق الشخصية التي يحرص على أن يستهل بها القصيدة ويختمها بها أيضاً، وهذه ميزة أخرى تضاف لصالح الشاعر، وهي أن كل قصائده يظهر فيها حرصه على وحدة الموضوع وربط خيوطه والعودة دائماً عند نهاية القصيدة إلى استهلالها الذي يعطي الفكرة الأولى عن الموضوع الذي سيلج إليه، وهذا التدوير يمثل مهارة الكاتب في المحافظة على وحدة موضوع القصيدة.

وفي وقفة أخرى سنأتي على مجمل قصائد الديوان في قراءة نقدية نحاول فيها تداول المعنى واستظهار خفايا النصوص، بما تُهيئ له تلك القراءة، التي اتوخاها محايدة غير منحازة.

> يحرص الظنحاني على أن يقدم نسقاً شعرياً سلس التداول سهل البيان بليغ العبارة

أمام المحكمة..

فرانز كافكا

أمام باب المحكمة يقف الحاجب كما اعتاد ذلك كل يوم ، تقدم منه رجل قروي جاء إلى المحكمة ليقدم شكواه إلى القاضي، لكن الحاجب أخبره أن هذا غير ممكن الآن تحديداً ،بعد برهة صمت تساءل الرجل إن كان سيكون ذلك ممكناً في وقت لاحق . أجابه الحاجب " ربما سيكون ذلك ممكناً ولكنه ليس الآن بالتأكيد "

بوابة المحكمة الواسعة كما هي كل يوم مفتوحة والحاجب يجلس على جانب من جانبيها ، مما سمح للرجل القروي أن ينحني ويحدق من خلال البوابة نحو الداخل، كان الحاجب يرى مايفعله الرجل ويضحك قائلاً : " إذا كنت متشوقاً هكذا ، فليس لك إلا أن تحاول برغم اعتراضي على دخولك ،فقط أرجو أن تتذكر أنني رجل قوي ويمكنني البطش بك وعليك أن تعلم أيضاً مجرد حاجب في مكان من هذه المحكمة وسواي كثيرون هنا، فمن ردهة لأخرى يوجد حاجب خلفه حاجب ، والحاجب الثالث من شدة فظاعته لايمكنني حتى مجرد النظر إليه .

لم يكن الريفي قد حسب لكل هذه المشقة حساب ، فهو يعتقد أن المحكمة والقانون لابد أن يكونا مكفولين بالوصول إليهما من الجميع وفي كل الأوقات ولكن ليس الآن، وبعد نظرته الفاحصة للحاجب وهو يرتدي سترته المصنوعة من الفرو و إلى أنفه الحاد الكبير ولحيته النحيفة الطويلة، أيقن أنه من المستحسن الإنتظار حتى يحصل على أذن الدخول.

ناول الحاجب الرجل مقعداً وأذن له بالجلوس على أحد جانبي البوابة. طال جلوس الرجل القروي لأيام بل شهور وسنوات ولم تتوقف محاولاته العديدة لاستحصال الأذن بالدخول مسبباً بإلحاحه الإزعاج للحاجب.

كان الحاجب يتحدث إلى الرجل سائلاً إياه عن بلدته وعن أشياء أخرى كثيرة ، الأسئلة كان يطرحها على الرجل في وقت يبدو فيه غير مهتماً على طريقة السادة المتعالين حين يسألون بلا أبالية واضحة ، وغالباً ماكان الحديث ينتهي بقوله للقروي "أن الوقت لم يحن بعد لدخوله".

لم يبق عند القروي شيء مما كان معه من الأشياء التي كان قد زود نفسه بها لرحلته هذه ، بل أنه قدم كل ما يملكه كرشوة للحاجب، لم يكن الحاجب معترضاً على مايقدمه الرجل إليه وكان يعلق باستمرار قائلاً : " إنني أقبلها منك فقط حتى تشعر بالراحة حين تظن أنك قدمت كل مابوسعك تقديمه مقابل ماتريد ولم تبخل بشيء" وخلال تلك السنوات الطويلة لم يكن للرجل القروي شيء أهم من التركيز والإهتمام بالحاجب حتى أنه نسي كل شيء سواه ، حتى أنه صار متأكداً أن هذا الحاجب هو العائق الوحيد الذي يحول بينه وبين الدخول للمحكمة فالقاضي.

كان يلعن حظه العاثر بجرأة معلنة وبصوت واضح في سنواته الأولى، ولكنه مع تقادم السنين صار يهمهم مع نفسه فقط، ثم بعد ذلك أخذت تصرفاته شكلاً صبيانياً ، على مدى عام كامل رفقة الحاجب صار يعرف كل شيء في المكان حتى البراغيث التي كانت تحط على

فرو ياقة الحاجب ، بل أنه صار يتوسلها أن تساعده في التأثير على الحاجب لينفذ له وعده بالدخول إلى المحكمة ، وبعدها و بوقت غير قصير أخذ بصره بالإنطفاء دون أن يعرف ما إذا كان الوقت نهاراً أم ليل أم أن عيناه تخدعانه حسب، ومع ذلك فإنه الآن وبرغم الظلمة التي عمت بصره يشعر بتدفق الضوء القادم من داخل المحكمة.

الآن لم يعد لديه متسع من الوقت يعيشه. وقبل أن يدنوه الموت هاهي تتجمع كل خبرات سنوات حياته الطوال في رأسه عند نقطة واحدة ، سؤال واحد حسب لم يطرحه بعد للحاجب ، هذا السؤال يلَوّح له أن يقترب، لأنه لم يعد يستطيع أن يشد ويرفع قامته بعد أن تصلب جسده ، كان على الحاجب أن ينحني نحوه تحسباً لفارق الطول بينهما، كان قد تغير كثيراً فقد انكمشت قامته وبدا أقصر مما كان عليه.

" ما الذي تريد أن تعرفه الآن؟" سأل الحاجب " إنك نهِم " .

"كل الناس يتطلعون للوصول للمحكمة والقاضي والقانون " قال الرجل " فكيف حدث إذن أنه لم يكن هناك قط طوال هذه السنين من جاء و توَّسل الدخول إليه غيري؟"، أدرك الحاجب أن الرجل قد بلغ نهايته، وحتى يتسنى لسمع القروي المتضاءل إلتقاط كلماته زمجر الحاجب في أذنه : " لم يكن من الممكن استقبال أحد هنا، والسبب أن هذه البوابة إنما أعدت لك وحدك وسأغلقها الآن".

فرانز كافكا: فرانس كافكا ٣ يوليو ١٨٨٣-٣ يونيو ١٩٢٤ كاتب تشيكي كتب بالألمانية، يعتبر رائد الكتابة الكابوسية. يُعدّ أحد أفضل الأدباء الألمان في فن الرواية والقصة القصيرة تُصنّف أعماله بكونها واقعيّة عجائبية، عادة ما تتضمّن قصصه أبطالاً غريبي الأطوار يجدونَ أنفسهم وسطَ مأزِق ما في مشهد سرياليّ، يُعزى ذلك للمواضيع النفسية التي يتناولها في أعماله مثل الاغتِراب الاجتماعي والقلق والذعر والشعور بالذنب والعبثيّة. أكثَر أعماله شُهرة هي رواية المسخ، والمحاكمة، والقلعة. وقد ظهر في الأدب مصطلح الكافكاوية رمزاً إلى الكتابة الحداثية المتلئة بالسوداوية والعبثية.

الهوية والتراث:
طوال خمسمائة عام البشرية قالت كلمتها

فاطمة المزروعي

يتحدث أحدهم عن أهمية العولمة والاندماج الحضاري والتمازج بين شعوب الأرض، إنّ مثل هذه الحالة ستسقط الحدود الثقافية أو تساهم في إلغاء الهوية، ولكن في اللحظة نفسها يمكنك ودون تعب أو تدقيق أن تلاحظ وبسهولة اعتزازه بتراثه وهويته، وكأنك أمام محاضر منفصل عن الواقع، ومثل هذه الحالة نراها ونسمعها من بعض المؤلفين والدارسين ونحوهم ممن يهتمون بمواضيع الهوية والحضارة والعولمة والثقافات. وهناك مؤلفات تشبه قصص الخيال للبعض من القصاصين والروائيين تتحدث عن الوحدة العالمية والتفاهم التام بين مختلف شعوب العالم، ولكنها تبقى قصص من عقول تفكر في عالم مختلف، أما الواقع البشري فهو مغاير تماما لهذه الآراء أو النظريات أو ما يتم سرده في تلك القصص. الحقيقة أن التنوع البشري، هو السبب الرئيسي لتطور الإنسانية، بل كان رافدا ودافعا نحو التميز والنجاح. فضلا عن هذا فإن الثقافات على تباينها والقوميات على تعددها، واقع حياتي وهي ليست وليدة اليوم ولا هي حديثة النشأة، بل إنها مسيرة من عمر الإنسان على الأرض، لذا أعتبر أن مثل هذه الدعوات مجرد آراء لا مكان لها على أرض الواقع، حيث تبقى في الكتب ولا مجال لها للتنفس، لأنها تصطدم بالحياة البشرية نفسها.

من الأهمية في هذا السياق فَهْم الهوية والتراث البشري، فَهْم عمقهما ومعرفة سرهما، ومدى التأثير والالتصاق بالإنسان. هذه الجوانب إن اتضحت أدركنا أن الهوية والتراث، متصلان بالإنسان نفسه. عندها سندرك ونفهم هذا التباين والتنوع بين الشعوب والاختلافات بين المجتمعات، وأيضا سنفهم أنها اختلافات وتنوعات تثري وتفيد. لكن من المهم أن نفهم الهوية ونفهم التراث، وأثرهما في مسيرة الإنسان نفسه، ومساهمتهما في ترابط المجتمعات وتعاونها وتفوقها وتطورها. من المتعارف عليه أن كلا من الهوية والتراث، متصلان أو مترابطان بعضهما مع بعض، وكأن حضور أحدهما يستدعي حضور الآخر، فلا هوية دون تراث ولا تراث دون هوية، لننظر إلى أي أمة أو إلى أي مجتمع أو إلى أي شعب من شعوب الأرض، ستجد لديهم إرثهم الذي حافظوا عليه سنوات وعقود متتالية وتوارثته الأجيال؛ وكأن هذا التراث الهوية التي ميزت هذا الشعب بين الشعوب الأخرى. وكما هو معروف فإن كل شعب له تجاربه وخبراته وله أرضه وبيئته الجغرافية التي عاش فيها وانصهر معها وتكيف وفق ظروفها، ومن خلالها استمدّ مقومات عيشه وبقائه. أسوق مثالا للمزيد من التوضيح شعب الاسكيمو، على اختلاف مجتمعاتهم يعيشون في ظروف مناخية شديدة البرودة، وسكان الصحراء على اختلاف مواقعهم في أي بقعة في العالم هم أيضا يعيشون ظروف مناخية قاسية الحرارة، وإن بحثت في كل واحد منهما ستجد أن سكان الاسكيمو وسكان الصحراء، بينهما هوة واختلافات جسيمة، هذه الاختلافات شاملة، من حيث المناخ وطبيعة الأرض وطريقة الحياة، والأولويات والمبادئ والقيم، ونوع الطعام والمشرب وطرق العلاج والتداوي، كل شعب منهما لديه مكونه الثقافي وهويته التي تكونت على مدار قرون طويلة من الزمن، وبالتالي القيم التراثية لدى كل واحد منهما مختلفة عن الآخر، ومع هذا فإنه يمكن تلاقيهما والتفاهم بينهما، بل التعاون والتبادل بينهما بما يحقق مصلحة كل فريق منهما.

البيئة المكانية لها أثر في بعض من الأوقات في اختلافات الإنسان وتنوعه، لها أثر في نظرته للواقع وكيف يتطور ويتقدم ويذلل الصعاب ويتجاوز العقبات، متطلبات البقاء تحتم في بعضالأوقات اتخاذ أساليب غريبة وابتكار طرق عجيبة للمحافظة على شعلة الحياة متقدة ومستمرة. ومع مثل هذه الحالة تنمو الهوية وتتحدد وتظهر وتصبح مكوّنا وجزءا أصيلا من هذا الشعب أو ذاك، لا يمكن تحت أي ذريعة اختزال هذا الموروث الضارب العمق في الزمن، ولا يمكن تحت أي نظرية حديثة أو قديمة إلغاء هذه المسيرة البشرية الطويلة.

ومع أن علم الانسان تناول مثل هذه المواضيع بعمق ودقة علمية، إلا أن الذي يتضح دون الحاجة للدراسة المتخصصة أن تشكّل الهوية لدى

> إن التنوع البشري هو السبب الرئيسي لتطور الإنسانية

> كل شعب له تجاربه وخبراته وله أرضه وبيئته الجغرافية التي عاش فيها وانصهر معها وتكيف وفق ظروفها

الإنسان كان نابعا من كل ما توارثه. فكلمة هوية كأنها تميّز هذا الشعب أو ذاك عن الآخرين، كأنها تظهر الجوانب التي أبدعوا فيها أو التي تجعلهم متفرّدين، هي كلمة توضح سمات هذا الشعب عن الآخرين. لذا لا يمكن كسر هذا المفهوم ولا إلغاء هذه الحقيقة.منذ انطلق مفهوم العولمة، وتداخل الأسواق والتبادل العالمي، شعر الكثير من المجتمعات بالتهديد لثقافتها وموروثها، وفي اللحظة نفسها ظهرت أصوات تنادي بالاندماج العالمي وأن الإنسان واحد.، ومع أن مثل هذه الأصوات متواجدة حتى يومنا هذا، إلا أنه من الواضح لا يوجد اندماج ولا تشكل لهوية جديدة للبشرية، بل إن استحالة حدوث هذا ماثلة في كل لحظة من يومنا. دون أدنى شك أن العولمة تريد العمومية وأن تكون بديل للهوية والتراث، أو تحاول التأثير على ثوابت الشعوب والمجتمعات، وتعمل على تقويض الترابط القوي مع الهوية المكانية والثقافية وتريد التأثير حتى على التراث القومي والوطني والبيئي للشعوب، لكن السؤال البديهي هل استطاعت؟ وللإجابة نحتاج لمعرفة تاريخها، البعض من العلماء يقسم تاريخ العولمة إلى ثلاث مراحل زمنية، الأولى: ١٤٩٢ حتى ١٨٠٠م والثانية ١٨٠٠ حتى ٢٠٠٠م والثالثة من ٢٠٠٠ حتى الآن. وأن العولمة الأولى مختصة بالدول والثانية مختصة بالشركات والتبادل التجاري أما الثالثة فهي مختصة بالأفراد موقع ويكيبيديا على شبكة الانترنت - وهذا التقسيم الزمني ليس نهائياحيث يوجد علماء آخرون وضعوا تقسيما مختلفا، بل حتى المراحل مختلفة، فضلا عن هذا تحديد موضوع كل مرحلة زمنية: الأولى للدول والثانية للشركات والثالث للأفراد، هو تحديد أيضا غير متفق عليه، بل إن البعض يعتبر العولمة بدأت مع الثورة الصناعية ونهوض الحضارة الحديثة، ولكننا إن أخذنا بالرأي أنها بدأت منذ عام ١٤٩٢م أي قبل أكثر من خمسمئة عام فما الذي حققته على أرض الواقع؟ بل أين هي (؟) ونحن نرى أن كل أمة من أمم الأرض عززت ثقافاتها وموروثها وطورت من أساليب المحافظة على كنوزها الوطنية وهويتها؟ نعم للتعاون البشري، نعم للانفتاح على الآخر، نعم للتسامح والتقبّل، لكن لا لمحاولات صهر الهويات البشرية، لا لمحاولة اختزال الموروث البشري المتراكم منذ قرون طويلة واستبداله بآليات وطرق حديثة. هذه هي الرسالة باختصار وإيجاز، البشرية تنشد التطور، وتنبذ الكراهية، وتسعى للتلاقي والتعاون، كل أمة بتراثها وثقافتها وهويتها.

الجمال ينقذ العالم

صالح بن مفلح

ما لي أراك قد ركنت إلى الهدوء، أو لم تكن يوما تملّ الانتظار؟

أين همتك يا رجل، أين النشاط والحيوية والبهجة التي ما فارقت وجهك يوما، هل كل ذلك غدا من الماضي، أم هي استراحة محارب تعود بعدها أقوى مما كنت؟!

كل ذلك كان مجرد خواطر طرأت على بال أحمد، بعد أن وجد نفسه يعيش في دائرة مغلقة تخلو من مباهج الحياة التي اعتاد عليها طوال حياته، فهو الآن لم يعد يستطيع أن يجمع أصدقاءه وأحبابه من حوله، وما عاد يستمتع بما عنده من مقتنيات وسيارات فارهة كما كان مِن قبل، وحُرم من متعة السفر الذي كان شغفَه الدائم، وأضحت الحياة بالنسبة إليه كئيبة مملة لا تطاق.

فقد طال الانتظار ولم يرَ العالم بعد النهاية السعيدة لهذا الوباء المسمى بفايروس كورونا، كوفيد١٩-، بل على العكس تماما زادت حيرة الناس ومعهم أحمد، فمن قائل إن اللقاح يحتاج إلى أشهر، وآخرون يقولون لسنوات، وأخيرا يخرج علينا من يقول: إنه لا علاج لهذا الوباء في القريب العاجل، بل ربما يبقى إلى الأبد، مما ترك أثراً سيئاً على نفسية أحمد، حيث بدا واجما أغلب الوقت يركب الحزنُ وجهَه.

وفجأة وبينما كان أحمد شارد الذهن غارقاً في تفكيره بما آل إليه حاله وحال من حوله، خطر على باله أن يفكر بالعكس، فلعله ينجح في الخروج من هذا المأزق الذي أقحم فيه دون إرادته، وبما أنه مؤمنٌ، فقد بدأ يقيس إيمانه فوجده قد تحسن إلى الأفضل، فهو مواظب على الصلوات والتضرع إلى الله أن يحفظه وأسرتَه وجميعَ أحبابه مرددا بشكل دائم ((إنّ مع العسر يسرا)).

وعرفت نفسه طريق الخير والصدقة بشكل أقوى، فقد غدا أكثر إحساسا بالفقراء والمحتاجين.

أحمد أصبح أكثر تقديرا للأطباء ورجال الأمن والمعلمين، ويرى في عملهم خدمة عظيمة للوطن، ما كان يقدر ماهيتها في السابق.

أمّا التجربة الأكثر جاذبية له فهي تعرّفه على أبنائه في الأشهر الماضية، حيث قضى معهم ساعات طويلة من الوقت، تعرف خلالها على جوانب مهمة من شخصياتهم ما كان يعرف منها إلا النذر اليسير.

فها هو يرى فيهم الطباخ الماهر ومبرمج الحاسوب والنجار والحلاق.

مواهب كانت مختبئة حتى كدنا نظن أنّ أبناءنا لا يقدرون على شيء في تدبير شؤون حياتهم.

عندها أدرك أحمد أنّ التفاؤل والروح الإيجابية هي الطريقة المثلى في التعامل مع هذه الجائحة، وليس اليأس والاستسلام والألم.

فلنفرح ولنبثّ الفرح والطمأنينة، ولننظر للعالم بعين الجمال، ولنؤمن بأن القادم أفضل وأجمل، وأنّ الشدة ستزول، وأن الله تعالى رحيم بنا لأننا عباده، فلنحسن الظن به.

أما أحمد ففي حقيقة الأمر لم يكن سوى أنا وأنت أيها القارئ العزيز.

في عام ١٨٨٠م قال الكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي في روايته (الإخوة كرامازوف):

"الجَمالُ يُنقذُ العالم" والحقيقة أنّ التفاؤلَ جمالٌ وسينقذُ العالم.

الصراع بين ثقافة الاستهلاك والثقافة الرفيعة

د. أحمد علواني

إنّ الثّقافة هي الطرق أو الأنماط أو السلوكات التي يمارسها البشر في حياتهم، وفي كلامهم، وفي أدبهم، حتى اعتادوها أو مارسوها وتوارثوها جيلاً بعد جيل، حتى صارت مرجعيات ثابتة، وتقاليد سائدة، ومن ثمّ مَن يخرج عليها يُعدُّ غريبًا عنهم، أو مخالفًا لتقاليدهم وثائرًا على أعرافهم وأنساقهم الثقافية.

وتمثل الثقافة عملية تطور فكرى وقيمي وروحي وذوقي وفني تنعكس على الإنسان، حيث يرى "مايك فيزرستون" أن مصطلح الثقافة هو «مصطلح إشكالي جدًا، إنه مفهوم خلافي بالضرورة ويغطي مدى واسعًا من المعاني. إنه يستخدم بأشكال مختلفة ليشير إلى قواعد وأفكار ومعتقدات وقيم ورموز ولغات وشفرات ... وكذلك هي في الرأي الأنثروبولوجي "طريق كامل لحياة الجماعة، والناس، والمجتمع"، وبهذا المعنى الأخير "الثقافة" كطريق كامل للحياة" تحمل مجموعة عامة مشتركة من المعاني والعقائد والقيم بين الناس التي تتلاحم في كلٍّ متكامل»[1].

ولا شكّ أنّ لكل عصر طابعه الخاص، وفي عصرنا الذي نحياه نشهد تغيّرات وتحولات في الثقافة والذوق، فقد تنوعت ألوان التّحضّر والتّمدّن في المجتمع. وظهرت تغيّرات اجتماعية وتحولات ثقافية، وامتزاجات ذوقية في المأكل والمشرب والملبس، فالثقافة الرسمية التي كانت تُعلي من شأن المثالية والتناسق والذوق الرفيع اختلطت وامتزجت بالثقافة الشعبية، ولا شك أن الإعلام والدعاية والإعلان يلعبون دورًا مهمًا في التحفيز على هذا الاختلاط، وما نشأ عنه من انقلاب الذوق العام وما يرتبط به من مظاهر الحياة العصرية من موضة ومظهر وفن وأثاث ومعمار ومفروشات.

لقد أصبحت العلاقات الاجتماعية تتحكم فيها الرموز الثقافية المتغيرة إلى حد أننا لم نعد نستطيع العثور على نمط مثالي أو معياري نقيس عليه أو نلتزم به، حتى أنّ الثقافة الرفيعة أو ثقافة النُخبة لم تستطع أن تحافظ على سمتها الأصيلة، ولكن تم تهجينها بالثقافة الشعبية، فامتزجت الطبقة الأرستقراطية مع الطبقات الشعبية، وأخذت تشاركهم في أذواقهم الجماهيرية. ويظهر ذلك في الاحتفالات أو الكرنفالات والأعياد والمناسبات وما تجلى فيها من تغييرات عكسية تخالف الثقافة الحضرية أو المدنية الرسمية الراقية.

والآن تتقاطع وتتناقض وتتعارض طرائق حياتنا اليومية مع عاداتنا وتقاليدنا، وأنساقنا الثقافية الرفيعة، فأصبحت ثقافتنا هشّة أو سطحية أو ضحلة. فمثلاً إذا نظرنا إلى العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية سنجدها سطحية، فاقدة لجوهرها، لم تعد مبنية على مبادئ منظمة أو قواعد ثابتة. صارت الصلات والروابط الاجتماعية تمجّد الماديات وتهتم بالمتع الحسيّة والمظاهر الجسديّة، فانحرفت المجتمعات بذلك عن مراعاة الذوق الخاص والفكر، وركّزت على السعادة الجسدية المباشرة من ملبس ومأكل ومشرب وجنس واحتفالات وكرنفالات شعبية.

وإذا نظرنا إلى الإعلام سنلحظ أن وسائل الإعلام تحولت من منابر تبث الثقافة الرفيعة إلى منابر دعائية إشهارية وأبواق تروج للثقافة الاستهلاكية، فإذا نظرنا إلى التلفاز ـ وهو أبرز الوسائل الإعلانية عن السلع الاستهلاكية ـ سنلحظ أنه صار لا يقدم لك معلومة مباشرة عن المنتج المعروض وحسب؛ بل يركز على تقديم صور خيالية تصور لك الحياة الواقعية في ظل هذا المنتج، وهو يحاول الترويج له من خلال الإعلان عنه بأشكال وأساليب جديدة، وغالبًا تكون مقبولة؛ لأنها تصور للمُشاهد نمطًا حياتيًا ممتعًا يظهر في الإعلان، وسيتحقق في ظل شرائه للسلعة المعلَن عنها.

لقد صارت وسائل الإعلام المتنوعة تركز على بث خطاب ثقافي شعبي

> لقد صارت وسائل الإعلام المتنوعة تركز على بث خطاب ثقافي شعبي استهلاكي

> لكل عصر طابعه الخاص، وفي عصرنا الذي نحياه نشهد تغيّرات وتحولات في الثقافة والذوق

استهلاكي مما أدى (إلى) تشويه الذوق الراقي المثالي، وتدمير الأنساق الثقافية التقليدية أو محو الثقافة الرفيعة، وحدوث فوضى ثقافية وهذا كله من ملامح عالم ما بعد الحداثة فمن بين «الصفات أو الملامح النظرية الرئيسة المرتبطة بما بعد الحداثة في الفنون نجد محو الحدود بين الفن والحياة اليومية وانهيار التميز التراتبي بين الثقافة الرفيعة والثقافة الجماهيرية والشعبية وخلط الأسلوب وتفضيل الانتقائية وخليط من الشفرات والقواعد؛ جدّ فى هزل، مزج المختارات الأدبية، السخرية، الهزلية، واشتهار الثقافة السطحية الضحلة، وانحدار وتدهور الأصالة والعبقرية في الإنتاج الفني، وادعاء أن الفن يمكن أن يكون تكرارًا فقط»[٢].

إن الشخصيات العامة أو المشاهير ونجوم المجتمع من الرموز الاجتماعية المؤثرة في اتجاهات واختيارات النشء والشباب خاصة، ويظهر ذلك بوضوح أيضًا في التلفاز والإعلانات حيث يتم اختيار شخصيات مجتمعية من فنانين ومطربين ونجوم مشهورين يتحولون إلى أبواق إعلانية، وذلك من أجل تأييد وتعضيد السلعة المُعلن عنها، لأن ظهورهم لحظة الإعلان عنها سيساعد على الترويج للسلع والمنتجات الغذائية والملابس والمأكولات والمشروبات ومنتجات العناية بالجسد. فلم يعد الفرد/المشاهد/المستهلك - أمام كل هذه المؤثرات الثقافية - يسأل نفسه أي ملابس مناسبة سيرتدي، بل صار منشغلاً بكيف يلبس الآخرون ليفعل مثلهم، وهنا يقلّد دون وعي أو إدراك، ولكن يسير خلف موضة عالمية تدمّر العادات والأعراف والتقاليد القومية في البلاد العربية.

صار المجتمع يتلقى كل ما يفد إليه، ويقلّد دون وعى، ففي العروض المسرحية والغنائية، قديمًا كان يتلقى الجمهور ما يشاهد أو يسمع من فن بروح مقدّرة، فيتفاعل مع ما يسمعه أو يشاهده باستجابات تتصف بالانضباط والانتظام، ولا شك أن استجابته تعكس ثقافته الرفيعة وطبقته الأرستقراطية، في حين أن الجمهور الآن تغير وتحوّل بفعل التحولات الثقافية، فصار عبارة عن غوغاء صاخبة، ترقص وتصفق وتصفر وتصيح وتهلل في ردود واستجابات همجية أو غوغائية، تعبر عن ثقافة ضحلة.

وفى الإعلانات التلفزيونية يتم

إرسال رسالة مشفرة داخل الإعلان الذي لا يتعدى كلمات بسيطة يستقبلها المتلقي في ثوانٍ معدودات مثلاً: "استرجل و..."، "استمتع و..."، "قرمش..."، "هيخبطك..."، أو ... كل هذه الشفرات الإعلانية تحفّز على ثقافة الاستهلاك، وغالبًا تُعرض خلال متابعتك للبرامج التلفزيونية المشهورة، أو أثناء الفاصل خلال بث "فيلم أو مسلسل" ... صارت كل هذه الأشياء بمثابة ممارسات مسيطرة على منطق الإنسان عندما يريد أن يلبس أو يأكل أو يشرب أو حتى يتكلم، وكل هذا يؤدى إلى الفقر الروحي وطغيان اللذة بصورها وأنماطها المتنوعة، وهذا جعلنا نعيش في مجتمع هجين فأفراده يرتدون أزياء غريبة، ويمارسون سلوكات دخيلة، ويوظّفون في كلامهم مفردات أجنبية، ويقومون بأفعال متحررة من الالتزامات الدينية والاجتماعية.

كما أن المناسبات والأعياد الدينية صارت مناسبات استهلاكية، حيث ارتبطت هذه الأعياد في أذهان كثيرين بألوان معينة من الأطعمة والحلويات، فالعيد الأضحى يرتبط بأكل اللحم والفتة والكوارع، والمولد النبوي الشريف يرتبط بالحلوى وعروس مصنوعة من الحلوى (عروس المولد)... وبذلك انتصر الاستهلاك على الدين، وصارت المناسبة الدينية مناسبة استهلاكية.

إن أنساقنا الثقافية تتحدد بالقيم الدينية والأخلاقية، وتتأثر أيضًا بالعادات والتقاليد الاجتماعية، فمما لا شكّ فيه أن القيّم الجمالية تلعب دورًا شديد التأثير في أنساقنا الثقافية، بل وقد يتصادم العنصر الجمالي مع القيم الدينية والأخلاقية والعادات والتقاليد. ويظهر ذلك في سعي المرأة إلى تجميل جسدها، لأنها تنفعل بالجميل وتحرص على أن تكون جميلة خاصة إذا افتقرت إلى الملاحة الطبيعية، فهنا تجتهد لتصنع ملاحة شكلية، فتشتري مستحضرات التجميل، وتذهب إلى بيوت الأزياء والكوافير لصناعة جمالاً جسديًا، وبذلك تتصادم ثقافة التجميل للجسد الأنثوي مع قيم الدّين وما يحثّ عليه من احتشام وزهد.

> المشاهير ونجوم المجتمع من الرموز الاجتماعية المؤثرة في اتجاهات واختيارات النشء والشباب

> في العروض المسرحية والغنائية، قديمًا كان يتلقى الجمهور ما يشاهد أو يسمع من فن بروح مقدّرة

(١) مايك فيزرستون: ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة. ترجمة: أ.د/ فريال حسن خليفة. مراجعة: أ.د/ فتحي عبدالله دراج. مكتب الأسرة. سلسلة العلوم الاجتماعية. ٢٠١٠. ص٢٥٣.

(٢) مايك فيزرستون: ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة. مرجع سابق. ص٤٨.

أشباح ساباتو وخيالات يوسا

سامر أنور الشمالي

- ١ -

وُلد الأديب الأرجنتيني (إرنستو ساباتو) عام ١٩١١ وتوفي عام ٢٠١١ بعدما حقق شهره واسعة كأحد أهم أدباء أمريكا اللاتينية.

نشر روايته الأولى في عمر السابعة والثلاثين بعنوان (النفق) التي تُعدّ من أهم أعماله، وبعد ثلاثة عشر عاما قدّم روايته (أبطال وقبور) ١٩٦١ ثم رواية (عبدون المدمر) ١٩٧٤، التي حصلت على جائزة أفضل كتاب أجنبي في فرنسا، وهذا ما أسهم في تعزيز شهرته في أوربا، كما نال جائزة (ثيربانتس) ١٩٨٤ وهي أكبر جائزة أدبية لأدباء اللغة الاسبانية، وكتب روايات أخرى ولكنّها لم تحقّق شهرة رواياته الأولى.

كما صدر له في مجال الدراسات والمقالات الأدبية والسياسية بعض الكتب: (الثقافة في التّشعّب القومي) ١٩٧٦ (دفاع ورفض) ١٩٧٩ (المقاومة) ٢٠٠٠ (اسبانيا في المذكرات اليومية لشيخوختي) ٢٠٠٤.

أما أهم كتبه في هذا المجال فأطلق عليه عنوانا غريبا (الكاتب وأشباحه)[١] ١٩٦٤، وعلى صفحاته يقدّم نفسه ككاتب محترف يوزع انتقاداته ونصائحه وأفكاره على الجميع، وتظهر فيه ثقافته الواسعة، لاسيما الأدبية، ويتناول باختصار وتكثيف، وببساطة وعفوية، الكثير من الأفكار التي تلاحق المؤلف، والهواجس التي تسكنه، والمشاعر التي تعصف به، أو بمعنى آخر يقرّ بوجود أشباح تلاحقه ولا تدعه ينعم بالهدوء لأنه اختار أن يكون كاتبا!.

***

اشتهر (ماريو بارجاس يوسا) المولود في البيرو عام ١٩٣٦ ضمن مجموعة أدباء أمريكا اللاتينية الذين أدهشوا العالم بأفكارهم وأسلوبهم.

طبع (يوسا) روايته الأولى عام ١٩٦٢ في سن مبكرة وهو في السادسة والعشرين من العمر، وكتب أيضا في مجلات القصص القصيرة، والدراسات النقدية، والمقالات الأدبية، وعمل كصحفي، واشتغل في السياسة، ورشح نفسه إلى منصب رئيس البيرو، لكنه أخفق رغم النجاح الكبير الذي حققه في عالم الأدب لاسيما بعد نيله جائزة (نوبل) ٢٠١٠.

ومن أفضل كتبه الأدبية (الكاتب وواقعه)[٢] وعلى صفحاته يتناول موضوعات شتى ذات طابع أدبي وإنساني، ومنها علاقة الأدب المنسوج من الخيال بنقيضه الواقعي، فالحياة اليومية ترتكز إلى الملموس والمادي، وإنْ لم تخل من خيالات تداعب الإنسان في نومه أو يقظته.

-٢-

يمارس (يوسا) الكتابة الإبداعية بمهنية عالية، ولا ينتظر الإلهام المعتمد على الحظ، فهو يدرك أسرار العملية الإبداعية لهذا يقاربها بحرفية، ويتحدث عن خفايا المهنة قائلا: (عملية الكتابة هي عملية يقوم فيها كل جزء من شخصية الكاتب بدور، فالكاتب لا يكتب بأفكاره فقط، بل بغرائزه وحواسه أيضا. كما يلعب الجانب المظلم للشّخصية دورا مهما للغاية في عملية كتابة كتاب، فالعامل العقلي هو أحد الأشياء التي لا يعيها الكاتب بشكل كامل، لذا فإنه عندما يُدلي بشهادته عن كَتبه إنما يؤدي ذلك بشكل ذاتي محض ويعطي صورة واضحة فقط عما أراد أن يقوم به، وهي صورة نادرا ما تتطابق مع ما قام به بالفعل؛ لهذا يصبح القارئ في بعض الأحيان في موقع يتيح له الحكم على عمل الكاتب بشكل أفضل من الكاتب نفسه)[٣]، وبذلك كشف (يوسا) أمام القرّاء شيئا من أسرار الكتابة! وربما أدهش الأدباء بهذا التصريح الذي كان واقعيا بالفعل، وإن لم يخلِ من لمسة خيالية لا بدّ منها عند الحديث عن التأليف بالنسبة إلى مبدع يمنح للخيال الدور الأكبر عند الكتابة.

***

تبدو الرؤية مختلفة بدرجة كبيرة عند (ساباتو) الذي لا تعنيه العملية الإبداعية ذاتها، ولا يولّيها الكثير من الأهمية، وكأن طريقة الكتابة أمر مفروغ منه بالنسبة إلى كاتب محترف عليه الاشتغال على تحميل خطابه بمقولات يتوجب نشرها بين صفوف قرائه، ومنها توجيه النصائح إلى الأدباء الشباب الذين يحتاجون إلى رعاية تماشي طموحهم، وشروح مناسبة للقراء الجادين والباحثين عما يخبئ الكاتب بين السطور، وأيضا إلى النّقاد الذين يفسرون النّص بطريقة غير مقنعة للكتاب: (أعتقد بأن هذه النصوص المنوّعة قد تنفع الشباب الذين يناضلون من أجل البحث عن الذات، كما كنت أنا في صباي، ومن أجل أنْ يعرفوا إذا كانوا حقا كتّابا أم لا، لكي أساعدهم على معرفة ما

> ساباتو : الكاتب الحقيقي يكتب عن الواقع الذي عاناه، و الذي تشبع منه

> يوسا : الإنجاز الأكبر لكاتب ما، هو قدرته على تقديم عالم مقنع لا تربطه بالواقع إلا صلات رفيعة و بعيدة

مفهوم القصص الخيالي وكيف يُصنع؟ وأيضا أقدّم هذا الكتاب لقرائنا الذين يكتبون لنا باستمرار أو يستوقفوننا في الشارع عن عمد بهدف التعليق على كتبنا، شغوفين بالتّعمق في نظرتنا العامة عن أدب الوجود، وفي النهاية، أقدّمه أيضا لذلك النوع من النّقاد الذين يفسّرون لنا كيف ولماذا وما ينبغي علينا أن نكتبه)[٤]. والكتابة بهذا المفهوم غير معْنية بتقديم التّسلية إلى القارئ، ولا تتعمد منحه المتعة المجانية، بل تسعى إلى معالجة الحالات الإنسانية على اختلافها بتوجيه النصائح الصائبة في الوقت المناسب.

-٣-

في حقيقة الأمر لا يوجد كاتب مهتمّ بالكتابة وأهميتها ودورها في حياة الفرد، أو المجتمع، لم يكتب عن دور الواقع في الأدب، وتأثير الأدب على الواقع، ويتحدّث (ساباتو) بهذا الصدد: (الكاتب الحقيقي يكتب عن الواقع الذي عاناه، والذي تشبّع به، يعني أنه يكتب عن الوطن بخيره وشره، على الرغم من أنه يبدو في بعض الأحيان وكأنّه يكتب عن حكايات بعيدة في الزمان والمكان)[٥]. وهذا رأي صريح ومباشر لكاتب ملتزم بقضايا وطنه، وهو يفصح عن هذا الالتزام الذي اختاره بملء إرادته وحريته بكل وضوح. ويؤكد على أن الأديب الحقيقي يعود إلى الجذور الأولى حيث خطا خطواته الأولى على هذه الأرض، فمهمته معالجة ما يمور به الواقع ويتمخّض ليقدّمه للقارئ الذي يسعى لفهم ما حوله بمساعدة الأدب الذي كتب من أجله كفعل تنويري.

***

العلاقة الجّدلية ما بين الواقع والخيال أخذت حيزا من كتابات (يوسا) النّقدية، وقد عبّر عن رؤيته الخاصة في مناسبات عدة: (لا أقول إن الأدب شيء منفصل تماما عن الواقع، ما أقوله هو أنّ الحقائق التي تصدر عن الأدب ليست هي أبدا التجارب التي يعايشها الكاتب أو القارئ بشكل شخصي)[٦]، فتكون تجربة الكتابة محاولة للخروج عن الذات، وعند القرّاء محاولة لعيش حياة أخرى في عالم مُتخيّل حاكه المؤلف بقلمه، وبذلك تكون عملية الإبداع والتلقي غير مرتبطة بشكل ثابت باليومي المؤقت العابر، فالأدب بالمحصلة هو رحلة في عالم الخيال الجميل لا أكثر!.

-٤-

من هذه الزاوية يجد (يوسا) أن الواقع في الأدب والكتب مختلف عن الواقع في الحياة اليومية، ولكن هذا لا يعني أنّ الواقع في الأدب مزيف باعتبار أنه لا يمكن الكتابة عن الحياة دون القيام بالتعديلات المرغوبة، فالعمل الإبداعي لا يكون كذلك إذا كان صورة طبق الأصل عن الحياة المثقلة بالكثير من الأشياء المملّة والتفاصيل المضجرة: (الإنجاز الأكبر لكاتب ما هو قدرته على تقديم عالم مقنع، عالم لا تربطه بالواقع الحقيقي إلا صلات رفيعة وبعيدة، عالم نشأ تماما من رفض عميق للواقع الحقيقي)[٧]. بأحداثه الفقيرة المتشابهة. ولكن يجب عدم قطع تلك الصلات الرفيعة من جذورها لأن هذا غير ممكن ومتاح، بل وغير مطلوب أيضا، فالخيال لا ينفصل عن الواقع تماما وإن كان المطلوب هو عدم ربطه بالواقع كخيار وحيد.

***

يفهم (ساباتو) الواقع بطريقته الخاصة، فهو لا يريد من الشخصيات في العمل الأدبي أن تكون منفصلة عن الواقع، بل أن تكون حرة على الورق لتكون لها حياة شبيه بحياة الأشخاص على الأرض، أي على الشخصيات أن تماثل الإنسان في حريته لتحقيق المصداقية الأدبية التي لولاها لا قيمة فعلية للأدب، ومن هذه الزاوية على الأديب التّحلّي بالشّجاعة لخوض غمار المعارك المحتدمة عند الضرورة للتعبير عن وجهة نظره: (ينقسم الفنانون إلى فريقين، فريق يواجه بشجاعة الفوضى في خضم الكارثة والمعركة، وغارق في واقع يتصدع وينهار محدثا تشققات هائلة، صانعا أدبا يصف حالة الرجل في الانهيار. وفريق آخر من الفنانين الذين ينسحبون إلى أبراجهم العاجية أو يفرّون نحو عوالم خيالية، بسبب الخوف أو الاشمئزاز)[٨]. فالكاتب الذي ينسلخ عن مجتمعه، أو يلوذ بالبرج العاجي لا يمثل المجتمع القارئ برأي (ساباتو) الذي يستهجن ويستنكر كل أدب لا ينهل من المجتمع ليعيد إليه ما أخذه بعد معالجته في ضوء التجربة الأدبية الأصيلة.

-٥-

يجنح (يوسا) في تخيلاته فيرى أن صورة الواقع في الأدب غير الواقع الفعلي في الحياة. فكل عمل أدبي

ينهل من الواقع بالفعل، ولكن يجب الانحراف نحو الخيال ضمن لعبة الإيهام الساخرة، باعتبار أن: (على الرواية أن تخلق إيهاما بالواقع أكثر من أن تقدم معرفة موضوعية ومحددة عما يكونه الواقع في أي مجال)[٩]. باعتبار الواقعية في الأدب غير الواقع في الحياة، فإذا حدث الخلط فهذا سيؤدي-ليس إلى تراجع الأدب جماليا -بل إلى فقدان دور الأدب وأهميته، فإذا لم يكن الأدب خروجا عن الواقع فلا حاجة إليه في رأي (يوسا) الذي يرى في الخيال الأدبي البديل عن الواقع بصفته مركبا جامدا نقيضا للإبداع السّيال.

***

أما (ساباتو) فلا يمنح للخيال دورا كبيرا، ولأنه لا يمكن الاستغناء عنه في الأدب يقيده بشروط قاسية تحدّ من حرية حركته داخل النص، لهذا يجد أن الرواية: (حكاية مخترعة جزئيا، يظهر فيها بشر، وكائنات تسمى شخصيات، طبقا للعصر والذوق وعقلية زمنها، تلك الشخصيات أو الشخوص تبدأ من شخوص جسدية وكائنات جامدة تشبه كثيرا الكائنات التي نراها في الشارع وحتى أفراد شفافة تكون أحيانا مقصودة من خلال بدايات غامضة تبدو فقط حاملة لأفكار معينة أو معبرة عن حالات نفسية)[١٠]. ومن هذه الزاوية يكون الأدب مرآة تعكس الواقع لنراه بطريقة أفضل، وفي حال استحالة ذلك يصبح الأدب مجرد تهاويم خيالية لا أهمية لها في الحياة.

-٦-

رغم استغراق (يوسا) في الحديث عن الخيال باعتباره صانع الأدب فإنه لا يقصي الواقع تماما، بل نجده يتحدث عن ضرورة عدم الانفصال الكامل عنه ونحن نسبح في عالم الخيال اللامحدود: (عندما أكتب أحتاج إلى رابطة مع الواقع الحي الذي يمثل أيضا مظهرا مثلما هو في حالة الأدب الخيالي)[١١]. فالواقع يبقى المنصة للانطلاق في سماء الخيال الرحبة، وبذلك لا يعود الكاتب مضطرا للالتزام بقوانينه الجافة الرتيبة.

***

أما (ساباتو) الأكثر التزاما بالواقع قولا وممارسة، فيجد الخيال الأدبي نتاجا واقعيا غير منفصل عنه، لهذا يقول صراحة: (لا توجد روايات عن الأشياء والحيوانات، بل- ودون تغير- توجد روايات عن البشر)[١٢]. وفي حال استخدام الأشياء والحيوانات فإنها تمثل شخصيات أو رموزا بشرية. فالإنسان هو مقياس الأدب، وهو من يكتب ويقرأ. بل لا يستطيع أحد الاعتراض على هذا الرأي الحاسم عند هذا الكاتب الحاد في التعبير عن آرائه في الكثير من الأحيان.

المراجع:

إرنستو ساباتو (الكاتب وأشباحه) ترجمة: سلوى محمود- مراجعة: عبير عبد الحافظ- الناشر: المركز القومي للترجمة- القاهرة- الطبعة الأولى ٢٠١٥.

ماريو بارجاس يوسا (الكاتب وواقعه) ترجمة: بسمة محمد عبد الرحمن- الناشر: المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة- الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

٢ ماريو بارجاس يوسا (الكاتب وواقعه) ترجمة: بسمة محمد عبد الرحمن- الناشر: المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة- الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

٣ ماريو بارجاس يوسا (المصدر السابق) ص٤٩.

٤ إرنستو ساباتو (المصدر السابق) ص٢٠.

٥ إرنستو ساباتو (المصدر السابق) ص٣٠.

٦ ماريو بارجاس يوسا (المصدر السابق) ص٨٥.

٧ ماريو بارجاس يوسا (المصدر السابق) ص٩٧.

٨ إرنستو ساباتو (المصدر السابق) ص١٠٦.

٩ ماريو بارجاس يوسا (المصدر السابق) ص١٤٤

١٠ إرنستو ساباتو (المصدر السابق) ص١٠٤.

١١ ماريو بارجاس يوسا (المصدر السابق) ص١١٣.

١٢ إرنستو ساباتو (المصدر السابق) ص١٠٤.

متلازمة "ستندال"

الإنبهارو الذهول المفرط

إعداد : أحمد نور

في حياتنا اليومية، في نقاشاتنا، وحواراتنا، والسلوكيات الحياتية التي نقوم بها والأماكن التي نزورها، قد تصيبنا الدهشة بعض الشيء تجاه منظر ما، أو تصرّف غريب، أو لوحة فنية، أو غير ذلك من الأشياء الملفتة للنظر، لكن ما قد يُعدّ موقفًا مريبًا وغير اعتيادي، هو أن تطول لحظة الانبهار حتى تصبح عادة مرضية. وهي ما يعرف بـ" متلازمة ستندال" أو "متلازمة فلورنسا".

تشير هذه المتلازمة إلى حالة من الانبهار المفرط التي تصيب الشخص حين يشاهد منظرًا مفرط الجمال أو بمعنى أدق عالي الإتقان ويستحق الإشادة، أو نوع من أنواع الفنون الرائعة الجمال والمتميزة بحسن تقيمها مما يمكن أن تكون موجودة في مكان واحد مما تستدعي النظر إليها بتركيز عال، وما يجدر ذكره أنّ هذا الأمر يعدّ اضطرابًا، وهذا النوع من الاضطراب لم يتمّ اعتماده علميًا ضمن الاضرابات النفسية في منهج علم النفس، مع أنه حالة من الاضطراب النفسي الجسدي، يمكن أن تتسبب في حدوث بعض الأعراض مثل الدوار، الإغماء، تسارع نبضات القلب وأحيانًا الهلوسة.

تسمية المتلازمة باسم ستندال نسبتها للكاتب الفرنسي "ماري هنري بيل" الذي يُعرف باسم "ستندال"، والذي قدّم في القرن التاسع عشر وصفًا مفصلاً دقيقًا لما مرّ به من حالة الانبهار المفرط خلال زيارته لمدينة فلورنسا الإيطالية، وعبّر عن ذلك في كتابه الذي يحمل عنوان "نابولي وفلورنسا" رحلة من ميلانو إلى ريجيو"، ومنذ حينها، أصبح هذا المصطلح متداولاً ويتمّ وصف كل من يطيل النظر والانبهار بشيء ما من إطالة الوقت، بأنه مصاب بالستندال كوصف يعبر عن الحالة.

وعلى الرغم من أنّ المتلازمة لم تُشخّص كمرض نفسي مثبت الوجود، إلا أنّ بعض الأطباء النفسيين وجدوا أن بعض المصابين قد تأثروا لدرجة حاجتهم إلى علاج في المستشفى نظرًا لشدة التّأثر، ومانتج عن ذلك من نوبات وتوهان مفرط، حتى أصبحت عادة يمارسها موظفو مستشفى سانتا ماريا نوفا في فلورنسا مع السياح الذين يعانون من هذه الأعراض أثناء الإعجاب بروائع الفنون المختلفة، ومع أنّه تمّ التّعامل مع العديد من الحالات المماثلة والتي تمتلك أعراضًا قيل بأنها بسبب "ستندال"، إلا أنه تم ذكر وملاحظة المتلازمة في العام ١٩٧٩ حين قامت الطبيبة النفسية الإيطالية "غرازيلا

ماغريني" بوصفها، بعد أن قامت بوصف ما يفوق ١٠٠ حالة مشابهة من سياح وزوار لفلورنسا، وقد وجدت أدلة تقول إنّ هناك حالة من النشاط تصيب نفس المناطق الدماغية التي تتمركز عليها التفاعلات العاطفية في حال التّعرض لعمل فني ما يشير إلى احتمالية وجود رابط قوي.

ترجع أسباب الإصابة بهذه المتلازمة إلى بعض العوامل التي وقف عليها العلماء، وهذه الأعراض تزيد من فرص الإصابة بها، ومنها عوامل وراثية والتي ترجع إلى إصابة أحد أفراد العائلة ببعض الأمراض النفسية، إلى جانب الإصابة بالاضطرابات النفسية مثل القلق والفصام والتي من شأنها أن تزيد احتمالية الإصابة بالمتلازمة، كذلك قد يُعزى ذلك إلى وجود اضطرابات في إفراز بعض الهرمونات مثل "السيروتونين" و"الدوبامين" والتي قد تتسبب في التّعرّض لبعض الاضطرابات النفسية الشعورية مثل المتلازمة.

وبعد أن تمّ تشخيص الحالات التي لوحظت في مستشفى سانتا ماريا نوفا، والتي اعتبرت حالات طارئة، قُسّمت إلى ٣ فئات وفقًا للأعراض بعد التّعرف على تاريخها المرضي، حيث تتراوح أعمار الفئة الأولى من ١٦ عامًا إلى ٣٠ عامًا وهم يعانون من أعراض ذهنية بحيث يعيش المصاب حالة من تقمص الشخصيات الأخرى في عالم من وحي خياله، فيما تعاني الفئة الثانية من أعراض عاطفية مثل اضطراب المشاعر تدفع المصاب إلى الافراط في الانفعال مثل الضحك أوالبكاء وهي تعتبر أقل الفئات خطورة، حيث يمكن التعامل معها وعلاجها في غضون بضعة أسابيع، فيما تتميز الفئة الثالثة بتشابه أعراضها مع الأعراض التي تسبب الشعور بالقلق مثل ضيق التنفس والإرهاق الشديد.

إحدى المواقف التي مرّ بها ستندال تؤكد إصابته بهذه الحالة، حيث كتب نصًا شَعَرَ به عند زياته لكنيسة سانتا كروتش قال فيه: "وصلتُ إلى نقطة حيث واجه المرء أحاسيس سماوية ... كل شيء تكلّم بشكل واضح جدا لروحي، آه، إذا كان بإمكاني أن أنسى فقط، كان لدي خفقان في القلب، ما يطلقون عليه اسم "الأعصاب" في برلين، وتم استنزاف الحياة عني، ومشيتُ مع الخوف من السقوط"، عبر ستندال عن عاطفة قوية انتابته في هذا الموقف وتمكّنت منه وأخذته إلى حالة من الذهول المفرط والإحساس بعظمة الشيء وجماله، وهو ما أُعتُبِر شاهدًا على حالة "الستندال" التي مرّ بها.

وما يجعل هذه الحالة مركزة بشكل كبير ومستنفزة للطاقة الطبيعية للإحساس بالجمال، هي تمركز عوامل الجذب في منطقة محددة غير واسعة، تكون مليئة بالعوامل الجمالية في كل أركانها مما يثير التشتت، ويجعل الشخص غير قادر على التحكم بشكل كامل على تركيز نظره على منظر واحد، فيصبح متوترًا وراغبًا في مشاهدة كل شيء جميل بذهول مطلق.

ونظرًا لما تميّز به عصر النهضة من فنون أحدثت نقلة نوعية في الفن آنذاك، في الفترة مابين القرنين الثالث عشر والرابع عشر، ولما نتج عن ذلك من كون مدينة فلورنسا الإيطالية إحدى مراكز الثقافة الفنية في بداية هذا العصر، جاءت بداية نهضة فنية جديدة، ارتبط فيها زخم الفن بوجود هذه الحالة التي تسمى "ستندال"، حيث ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بثورة الفن القائم وقتذاك، وهو ما أكدّ قوة الفن في عصر النهضة وعظمة تأثيره، خاصة وأن هذه الأعمال الفنية كانت تُعرض في المعارض والمتاحف بشكل مُتقَن مدروس بشكل جمالي عال.

أ.د. عبد الحليم المدني

يتحول التعليم الجامعي بسرعة إلى أن يصبح مشروعا كوكبياً ووسيلته إلى ذلك الاعتماد على البث الالكتروني، الذي يساعد من ناحية على الإلمام والإحاطة بما يحدث في جامعات العالم ، وعلى تصدير المعارف الخاصة إلى تلك الجامعات من الناحية الثانية، وبذلك يتحقق مبدأ تداول المعرفة. ويأمل الكثير من المهتمين بمستقبل الجامعات، أن تؤّدي هذه العلاقات الجديدة القائمة على مبدأ تداول المعرفة إلى ظهور نوع جديد من التخصص وتقسيم العمل بين الجامعات، الذي سوف يفرض حدوث تغييرات جذرية في مفهوم الجامعة ذاته، إذ المتوقع في آخر الأمر، لكل جامعة من تلك الجامعات المتفاوتة أن تقدم فرعا واحدا من فروع المعرفة الأساسية الكبرى.

مشكلات التعليم العالي المعاصرة

يواجه التعليم الجامعي في كل أنحاء العالم عددا من المشكلات التي قد تمتد تأثيراتها السلبية إلى المستقبل.

ولعل من أهم هذه المشكلات :

١. الزيادة المطردة والمستمرة في أعداد الطلاب.

٢. تدهور المستويات حتى في الجامعات الكبرى المتميزة ذات السمعة العالية على مستوى العالم.

٣. عدم كفاية مصادر التمويل اللازم لمواجهة متطلبات التعليم والبحث في عصر لا يكاد يلاحق سرعة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتزايد التطورات والاكتشافات العلمية والتكنولوجية وهي أمور أصبحت جزءا من الواقع المسلم به من الجميع.

إن استمرار هذه المشكلات يثير كثيرا من المخاوف عن مستقبل الجامعة كمؤسسة والتغيرات التي يحتمل حدوثها في بنائها وتكوينها ونوع التعليم الذي يمكن أن تقدمه للأجيال الجديدة مع التزامها في الوقت ذاته بمنظومة القيم الجامعية المتوارثة.

إن تقدم المجتمع يرتبط ارتباطا وثيقا بقدرته على الاستثمار في دعم المهارات والبحث العلمي والإبداع التكنولوجي وكلها أمور تتوقف على سياسة التعليم الجامعي وما توفره الجامعات من إمكانات تساعد على التفوق والتميز في الإنجاز التعليمي والبحثي، ولذا يتعين على الجامعات أن تحدد مواقفها وسياساتها الخاصة بشؤون التعليم والبحث وعلاقتها بالمجتمع وبالعالم ككل على أساس أن العالم أصبح وحدة متكاملة يسهل الإحاطة بمشكلاته ومتطلباته وأن ذلك يتطلب تنوع مجالات الدراسة والبحث بل وابتكار مجالات جديدة تماما لا عهد للجامعات التقليدية بها ولكنها تتفق مع توقعات المستقبل وإتاحة الفرص للمتميزين من الدارسين والباحثين.

إن جامعة الغد ستكون بالضرورة مؤسسة للابتكار والإبداع والتجديد والارتياد وليست مجرد معهد يقوم على الترديد والتكرار والاجترار لمعلومات قد تكون لها قيمتها العلمية في ذاتها ولكنها لن تصلح بذاتها لمواجهة الواقع الجديد في المستقبل المجهول.

السير إلى الأمام

أحدثت تكنولوجيا المعلومات انقلابا خطيرا في أساليب وطرق وإمكانات الحصول على المعرفة وكان لذلك آثاره بشكل كبير على الدور التقليدي الذي تقوم به الجامعات في هذا المجال. فقد ظهرت مؤسسات كبرى تعمل في مجال نشر ما أصبح يطلق عليه اسم التعليم (الثالثي)، أسوة بالتعليم (الأولي) والتعليم (الثانوي) وامتدادا لهما وتيسير الحصول على المعارف التي كانت الجامعات تنفرد بتقديمها في مختلف التخصصات، وبذلك لم يعد الطلاب والدارسون بحاجة إلى الانتقال إلى الكليات المقيدين بها والانتظام في حضور الدروس وبدأت الشكوك تراود الأذهان حول مدى ملاءمة الجامعات بتكوينها ونظمها وترتيباتها ولوائحها وقواعدها الحالية على مواجهة متغيرات عصر تميل فيه الأجيال الجديدة إلى الخروج من كل النظم والتحرر من كل القيود التي تفرضها المؤسسات التقليدية بما فيها مؤسسة الجامعة، وإذا كان الأمر كذلك فما الشكل الذي يحتمل أن تأخذه الجامعات في المستقبل حتى تتلاءم مع هذه التطورات.

صورة المستقبل

- للتعليم الإلكتروني والتعليم المدمج والهجين مستقبل واعد. ستستخدم الجامعات العديد من الدروس المستفادة خلال هذه الفترة من التبني القسري الحالي للتعليم الإلكتروني لتعزيز وتوسيع نطاق أحكام التعلم عبر الإنترنت.

- تشمل مجالات التعلم الإلكتروني

> للتعليم الإلكتروني والتعليم المدمج والهجين مستقبل واعد

> هناك وعي بإمكانية بروز تخصصات دراسية جديدة قد تتطور نتيجة أزمة كوفيد - ١٩

المحددة التي تحتاج إلى اهتمام: أصالة التقييم ووصول الطلاب المنصف إلى الإنترنت.

– تدرك الجامعات تماماً الاختلالات المحتملة في عملية تسجيل الطلاب. ويبدو أن الإداريين أكثر تفاؤلاً بشأن الاحتفاظ بمستويات الالتحاق بالجامعات .

– هناك فهم واضح للصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الطلاب، ويظهر أن الجامعات في المنطقة تفكر في زيادة المساعدة المالية والمنح الدراسية والمدفوعات المرنة.

– بينما يتفق معظم القادة على أن هناك فترة صعبة تنتظر الخريجين لم تضع الجامعات بعد استراتيجيات محددة لمساعدة الطلاب على مواجهة هذه التحديات.

– هناك وعي بإمكانية بروز تخصصات دراسية جديدة قد تتطور نتيجة أزمة كوفيد – ١٩ مقترنة بضرورات "الثورة الصناعية الرابعة".

تحديات الغد

تواجه التعليم العالي المستقبلي تحديات كبرى تتمثل بما يلي:

١. التحدي الخاص بالعلاقة بين "التعليم العالي" من جهة، و"سوق العمل" من جهة أخرى. صحيح أن التعليم العالي يتطلع إلى الارتقاء بالإنسان ومعارفه وثقافته وسلوكه الاجتماعي، إلا أنه يتطلع أيضا إلى تأهيل الإنسان مهنيا لعمل يستطيع من خلاله تأمين دخل مادي يمكنه من حياة كريمة تعزز ارتقاءه المعرفي. على ذلك، فإن التوافق بين "ما يقدمه التعليم العالي" و"ما تحتاج إليه سوق العمل" تحد يحتاج إلى حلول سليمة في شتى المجالات المهنية.

٢. تحدي التنبه إلى أن بعض الوظائف في سوق العمل تتطلب "تأهيلا في أكثر من مجال". فليس لمثل هذه الوظائف خريجون قادرون على الإحاطة بمجالاتها المطلوبة، حتى إن لم يكن العمق في هذه المجالات مطلوبا.

٣. تكاليف التعليم العالي التي تأخذ طريقها إلى التزايد ومن دلائل ذلك، الارتفاع المتزايد في رسوم التعليم الجامعي الذي بات عبئا على الطلاب الطامحين إلى الدراسة الجامعية. يضاف إلى ذلك، أن هذا الارتفاع يؤدي في أحيان كثيرة إلى عمل الطلاب وعدم تفرغهم للدراسة ، بل تركهم للدراسة قبل إتمامها في بعض الحالات.

٤. طول فترة الدراسة لنيل الدرجة الجامعية. ان "أربعة أعوام أو أكثر" للبكالوريوس، وكذلك للماجستير ودكتوراه. فقد يضطر الطالب لترك الدراسة قبل تخرجه بعام واحد مثلا، وبذلك يكون قد أضاع الدرجة، رغم أنه أمضى بنجاح ثلاثة أرباع المدة والجهد المطلوبين.

٥. محدودية الرغبة الشخصية في التوجه نحو برامج "الدرجة المساعدة" الأدنى من البكالوريوس، خصوصا لدى أولئك المتميزين دراسيا، على الرغم من أن التخصصات الفنية في هذه البرامج غالبا ما تكون أقرب إلى متطلبات سوق العمل. ولعل العامل الاجتماعي الخاص بمكانة الحاصلين على هذه الدرجة، بين أهم أسباب هذه المحدودية، لأن صاحب هذه الدرجة قد لا ينظر إليه اجتماعيا بمستوى النظرة ذاتها إلى خريج البكالوريوس، على الرغم من أهمية عمله.

٦. التطور التقني والتوسع المعرفي الذي يشهده العالم، حيث يحتاج الإنسان المؤهل إلى متابعة معرفية مستمرة للمستجدات، ويعرف ذلك بالحاجة إلى "التعلم مدى الحياة (Life Long Learning: LL) الذي يفترض بمؤسسات التعليم العالي، عبر متابعتها المعرفية، أن تكون مصدرا له.

٧. الاستفادة من التحول الرقمي وتقنياته الحديثة والمتجددة في العمل على مواجهة التحديات السابقة والسعي إلى ابتكار الحلول المناسبة لها، إضافة إلى توسيع دائرة المستفيدين من التعليم العالي على مستوى العالم من جهة، وتحقيق فاعلية أكبر وكفاءة أعلى لهذا التعليم ليس معرفيا وأكاديميا فقط، بل أداء إداريا أيضا.

اساسيات التعليم العالي المستقبلي

١. التفكير الناقد وحل المشكلات: استخدام أنواع مختلفة من الاستنباط بما يناسب الموقف التعليمي وتحليل وتقييم البدائل ووجهات النظر المختلفة والجمع والربط بين المعلومات وتفسيرها وبناء الاستنتاجات.ونقد وتحليل أنواع مختلفة من المشكلات بطرق تقليدية ومبتكرة.وتحديد وطرح أسئلة توضح وجهات النظر المتنوعة، وتؤدي إلى أفضل الحلول.وتكمن أهمية هذه المهارات في توافر التقنيات الحديثة للوصول إلى المعلومات والبحث فيها ونقدها، ويمكن تعلم هذه المهارات من خلال نشاطات وبرامج متنوعة من الاستقصاء وحل المشكلات ومن خلال مشاريع تعلم هادفة تعتمد على إثارة الأسئلة وطلب حلول للمشكلات.

٢. الاتصال والتشارك : كالتحدث والكتابة، واستخدام مهارات التواصل اللفظية والمكتوبة وغير اللفظية في أشكال وسياقات متنوعة.واستخدام تكنولوجيا ووسائل إعلام متعددة، ومعرفة كيفية الحكم على فعاليتها مسبقا وتقويم تأثيرها.والتواصل الفعال في بيئات متنوعة ولغات متعددة.في حين استدعت الأدوات الرقمية ومتطلبات عصرنا الحالي مخزونا شخصيا من مهارات الاتصال والتشارك أكثر اتساعا

> إن تقدم المجتمع يرتبط ارتباطا وثيقا بقدرته على الاستثمار في دعم المهارات والبحث العلمي والإبداع التكنولوجي

لتشجيع التعلم، ويمكن تعليم وتنمية هذه المهارات من خلال الاتصال والتعاون المباشر مع آخرين واقعيا أو افتراضيا بواسطة الشبكة.

٣. الابتكار والإبداع: استخدام تقنيات إبداع الأفكار كالعصف الذهني. وتوصيل الأفكار الجديدة للآخرين على نحو فعال.وتطبيق الأفكار الجديدة لتقديم إسهامات جديدة في المجال الذي يحدث فيه التجديد أو التطوير.الاستمرار في ابتكار خدمات جديدة ومنتجات محسنة للاقتصاد، ويمكن رعاية الابتكار والإبداع عن طريق بيئات تعليم تشجع على إثارة التساؤلات والانفتاح على الأفكار الجديدة، وتصميم مشاريع للطلاب تؤدي إلى اختراع حلول لمشكلات واقعية.

٤. الثقافة المعلوماتية:إن الوصول للمعلومات بفاعلية وكفاءة وتقويمها واستخدامها بدقة وإبداع، يمثل بعض المهارات التي تحدد الثقافة الرقمية، ومن الضرورة بمكان توجيه الطلاب إلى فهم كيفية استخدام أنواع مختلفة من الوسائل لتوصيل الرسائل وكيفية اختيار المناسب من بينها.

٥. الثقافة الإعلامية:توفير مهارات تصميم ونقل الرسائل واختيار طرق التواصل لنشر الأعمال و مشاركتها مع طلاب آخرين؛ ثقافة إعلامية تبني وتعزز فهم دور الإعلام في المجتمع وتنمي المهارات الشخصية والتطوير الذاتي.

٦. ثقافة تقنية المعلومات والاتصال:التوجيه حول الاستخدام الأفضل لتطبيق الأدوات الرقمية في مهام التعلم، وإلى تقويم مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فالطلاب سيستفيدون من نصائح وتوجيهات الكبار.

٧. التوجيه الذاتي : الحرية لكل طالب ليمارس التوجيه الذاتي والمبادرة (التدريب على مهنة معينة)، وممارسة عمل ميداني، جميعها تخلق فرصا لممارسة التوجيه الذاتي والمبادرة.

٨. التفاعل الاجتماعي والتفاعل متعدد الثقافات وذلك بتصميم بيئات تعلم مترابطة تقدم نشاطات بين الطلاب وعقد تشكيل فريق قبل البدء في مشروع تعاوني.

٩. الإنتاجية والمساءلة:مع تزايد الطلب على العاملين والمتعلمين المنتجين في قطاع الأعمال والتعلم، تبرز الحاجة إلى هاتين المهارتين ، وتعمل أدوات العمل المعرفي والتقنية على تعزيز الإنتاجية الشخصية وتيسير عبء المساءلة المتعلقة بمتابعة العمل والمشاركة فيه بحيث يدير الطلاب العمل ويبرزوا نتائجه.

١٠. القيادة والمسؤولية:تقديم أنموذج من التعلم يمكن من تحمل المسؤولية وممارسة القيادة، وهي مهارات مهمة لرجل المستقبل.

مسبار الأمل.. للعرب

عبدالعزيز بوبر

ينتشر اليأس في عالمنا العربي، ويتردد سؤال "هل نستطيع؟" منذ أمد بعيد، في انتظار معجزة تحلق بنا من التخلف إلى عهد جديد من التقدم والازدهار، حلم عربي مؤجل بلا موعد، ما شكل حالة من الخوف وعدم الثقة لدى الشباب الذي أفنى عمره في الانتظار، ليتخلى أصحاب الإبداع والأفكار الخلاقة عن أي مبادرة بسبب الأوضاع المتردية، لكن في خضم حالة القنوط تلك كان هناك من يعمل متجاهلاً موجات اليأس والهوان، متجاوزاً ذلك بإيمان عميق بأن العرب قادرون حتى أصبح الحلم العربي واقعاً، انطلاقاً من قلب الصحراء التي ازدهرت وتطورت في كافة المجالات السياسية والعسكرية والصناعية والتجارية إضافة إلى تفوقها النفطي.

لكن انطلاقة عربية جديدة تتحقق وهذه المرة في عالم الفضاء بمسبار الأمل العربي، الذي شاركت في بنائه عقول وأيدي شابة، مسبار انطلق إلى المريخ ليبدأ في التقاط أولى صور الكوكب الأحمر بحلول فبراير من العام المقبل ولينجز مهمات لم تسبقه إليها الرحلات الماضية، مستنداً إلى أجهزة علمية حديثة، وتخطيط دقيق لاتخاذه مداراً مميزاً حول الكوكب الأحمر لم تحظَ به أي مركبة فضائية أخرى في مهمات اقتصرت على دراسة الغلاف الجوي للمريخ في وقت واحد خلال اليوم.

حين كنا صغاراً كنا نرى إعلان شركة الثريا، تلك الشركة التي يمكنها تغطية كافة المناطق في الصحاري والبحار بلا انقطاع، وكان البعض يظن بأنها شركة عالمية أمريكية طبعاً أو أوربية، لكن لك أن تتخيل الصدمة حين تبين أنها شركة إماراتية تمتلك وتدير اثنين من الأقمار الصناعية الثابتة يغطيان مناطق أوروبا وأفريقيا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط ودول المحيط الهادئ وأستراليا، كان ذلك في ١٩٩٧، وليس اليوم كالبارحة فها هي الأقمار الصناعية العربية تزداد يوماً بعد يوماً ويتقدم العرب في مجال الفضاء حيث أن البحث في هذا العالم والمساهمة في البحوث العالمية ليست ترفاً بل ضرورة لفهم عالمنا وبناء الاقتصادات وتعزيز التكنولوجيا والاتصالات، وفي ظل هذا السباق، تسعى الأمم لتسجيل اسمها في صدارة الباحثين في هذا المجال، ما يجعل مسبار الأمل، الإنجاز الأهم لاستكشاف المريخ.

إن إطلاق مسبار الأمل يعطي العرب أملاً حقيقيّا أن لا شيء مستحيل، وأن الأمم قادرة على الوصول إلى أبعد الطموحات إن أرادت، وهذا ينعكس على الأفراد بلا شك، حيث أن الجميع يستطيع أن يتفوّق على نفسه ليسهم في علوم الفيزياء والكيمياء والفضاء، والثقافة والعلوم التطبيقية والإنسانية كافة، فالعرب يستطيعون، إن أرادوا.

نعم يكذب الطفل... ولكن!

وفاء محمد

" خذوا أسرارهم من أطفالهم " أحد الأمثال التي تناقلتها الناس، لتعبّر من خلاله عن صدق الأطفال وبراءتهم في نقل الحديث، ولكن لمدة ليست ببعيدة لم تكن الأسر تدرك أنّ الطفل قد يكذب أو يروي ما يدور في مخيلته لا وَفق ما يراه في الواقع، فالطفل مع بداية تشكّل شخصيته ووعيه في عمر السّنتين يبدأ بكثير من التّصرفات التي يريد من خلالها لفت الانتباه إليه والاعتراف بكيانه كفرد من أفراد الأسرة إلى أن يصل إلى عمر الأربع سنوات؛ ليبدأ بعدها بسرد القصص الحقيقية منها أو المتخيلة، وهو لا يستطيع وضع حدود فاصلة بين ما هو حقيقي وغير حقيقي، إذ تكون مخيلة الطفل في أوجها، فيبدع حينها في تخيّل إضافات لحكاياته مقتبسًا مما يلتقطه من حوله كمشهد في مسلسل أو حديث سمعه، لذا على الأهل الانتباه لسلوكهم ولما يحيط الطفلَ من مصادر قد تُلهم مخيلته بأمور ليست مناسبة لمرحلته العمرية. أما في مرحلة المدرسة فالطفل قد يستسيغ الكذب محاولاً استثمار خزينه من المفردات الجديدة التي حصل عليها من محيطه الجديد الواسع لتبدو نتاجات مخيلته أو محاولاته بالكذب أكثر إقناعاً، وهنا يجب التأكيد على أن مدارك الطفل بعد دخوله عالم المدرسة تبدأ بالتّشكل والنّمو ويغدو مدركًا لما يفكر به الشخص الآخر، وهنا يصبح الأمر أكثر تعقيدًا، ويكاد يكون الكذب بداية لتشكّل مَرَضي قد يكون الأمر معه موجبًا للاستعانة بطبيب نفسي، لذا من الضروري بمكان أن يحاول الأهل

تـدارك الأمـر قبـل أن يصـل الطفـل إلـى هـذه المرحلـة توخيًـا لمـا يمكـن أن يليهـا مـن خطـوات قـد تُدخـل الطفـل فـي بدايـة أزمـة لا تتمناهـا الأسـرة لولدهـا.

ولمسـاعدة الطفـل فـي تخطّـي مـا يحـذر ه الأهـل مـن تداعيـات هـذا الأمـر قبـل وصولـه إلـى عمـر السـبع سـنوات يجـب عليهـم مراقبتـه، وبالتالـي معرفـة السـبب الـذي يدفعـه إلـى الكـذب، خاصـة أنّ هنـاك أسـباب عديـدة تدفـع الطفـل إلـى الكـذب، منهـا:

- خيالـه الواسـع الـذي يُعـدّ ميـزة يتميّـز بهـا بعـض الأطفـال، وهـي لا شـكّ مـن علامـات الـذكاء وسـبب مهـم مـن أسـباب نمـوه.

- محاولتـه تقليـد سـلوكيات المحيطيـن بـه مـن ذويـه، أو ممـن هـم علـى تمـاس وإيـاه، ويشـمل الأمـر الجـار وأقرانـه وممـن حولـه وغالبًـا يقـوم بهـذا ليتعـرّف علـى ردود أفعالهـم ويكتشـفها بنفسـه.

- محاولتـه إضافـة عامـل الإثـارة ولفـت الانتبـاه إليـه وهـو ينظـم حكاياتـه مضمنًـا إياهـا مـا يـودُّ قولـه وإيصالـه لمـن يعنيـه.

- الإقـدام علـى الفعـل بقصـد الحصـول علـى شـيء معيـن ممـا يريـد أو ينـوي بلوغـه مـن أحـد المحيطيـن بـه والمعنييـن بأمـر حاجاتـه وطلباتـه.

- حـين تكـون الغيـرة مـن أقرانـه دافعًـا لفعـل الكـذب، فعلـى الأسـرة أن تـدرك أن الطفـل بحاجـة لأن تبـدي لـه اهتمامًـا أكبـر يحـرّره ممـا يشـعر بـه.

- عندمـا يكـذب الطفـل فإنـه يحـاول أن يخلـق مسـاحة مـن الحريـة والخصوصيـة لنفسـه ظنًـا منـه أن هـذا هـو مـا يعينـه لإثبـات شـخصيته.

- ثمـة دافـع مهـم أيضـاً وهـو عـدم ثقـة الطفـل بنفسـه، ولكـي يتخلّـص مـن هـذا الشـعور المحبـط فإنـه يسـعى لإظهـار نفسـه بشـكل أفضـل، ومحاولـة التأكيـد علـى مايستشـعره مـن مواهـب وتميـز حتـى وإن كان هـذا ثمنـه ووسـيلته الكـذب.

- قـد يلجـأ الطفـل للكـذب لضعـف حيلتـه ممـا يجـد معـه أن لا منـاص مـن أن يكـذب لفـرط الخـوف بداخلـه مـن شـيء مـا يفكـر بالهـرب مـن مواجهتـه وتجنـب عواقـب السـلوكيات التـي تصـدر منـه بقصـد أو مـن دون قصـد.

- شـيء مهـم آخـر لا يقـلّ أهميـة عـن كل مـا ورد آنفًـا وهـو إظهـار الأهـل للتفرقـة فـي التّعامـل بـين الأبنـاء، وهـذا عامـل يعـدّه الكثيـر مـن علمـاء النفـس العامـل الأهـم الـذي يدفـع الطفـل للكـذب علـى أخيـه بدافـع إظهـار مسـاوئه، لاعتقـاده أنّ فضائـل شـخصية الأخ هـي التـي تجعـل منـه الأقـرب والأحـب لأفـراد الأسـرة، في وقـت يبـدو هـو بعيـدًا عـن اسـتحقاق ذات الرعايـة والاهتمـام، وتلـك الأفـكار العاريـة عـن الصحـة غالبًـا يمكـن أن تتسـع دوائرهـا لتنعكـس علـى مجمـل سـلوكياتها والأخ الـذي يشـكّل عقبـة فـي طريـق بلوغـه رضـا

> في مرحلة المدرسة قد يستسيغ الطفل الكذب محاولاً استثمار خزينه من المفردات الجديدة

> افتقار الطفل للقدوة الحسنة في أسرته ما يدفعه للكذب

الأهـل.

- افتقـار الطفـل لوجـود القـدوة الحسـنة فـي بيئتـه التـي يعيـش فيهـا، فمشـاهدة الصغيـر للكبـار يمارسـون أسـلوب الكـذب فـي حياتهـم اليوميـة لـه الأثـر الكبيـر فـي اتبـاع الطفـل مثـل هـذا السـلوك، ويصـل الطفـل لمعرفـة كـذب الكبـار لأنـه كثيـرًا مايكـون شـاهدًا علـى شـيء بفعـل طمأنينـة الكبـار مـن أنـه أصغـر مـن أن ينتبـه لمـا يـرى أو يسـمع، ثـم بعـد هـذا حـين تختلـف أقـوال الكبيـر ويـراه الصغيـر بجلبـاب الـكاذب، فإنـه يسـتمرئ الأمـر خصوصًـا إذا كان الكبيـر بكذبـه يتخطّـى حذرًا مـا أو ينـل مفـازة مـا.

- محاولتـه صـرف الانتبـاه عـن مشـاكل نفسـية يعانـي منهـا مثـل الاكتئـاب أوالتوتـر تدفعـه للكـذب حيـال الأعـراض التـي يواجههـا.

- اضطـراب نقـص الانتبـاه مـع فـرط النشـاط يـؤدي إلـى التّسـرّع فـي الـكلام، وقـد يقـول بعـض الأكاذيـب مـن دون انتبـاه لأنّـه لا يفكـر بالـكلام الـذي يقولـه بسـبب السـرعة، وهـذا الاضطـراب هـو الآخـر لـه أسـباب فـي نشـوئه، و نعنـي بـه التّسـرع فـي الـكلام والسـرعة أيضًـا، وعلـى الأهـل مراقبـة الطفـل بدقـة دون أن يلفتـوا نظـره، وعليهـم كذلـك الاسـتعانة بطبيـب نفسـاني، علـى أن لا يشـعر الطفـل إنـه موضـوع مشـكلة مـا.

علـى الأسـرة تقـع المسـؤولية الكاملـة أولا فـي حمايـة طفلهـا مـن الوقـوع فـي شـراك الكـذب المرَضـي، لأنهّـا محيطُـه الأسـري والاجتماعـي الأول الـذي يتعـرّف ويسـتقي تعليمـه منـه ودربتـه الأولـى فـي بدايـة نشـأته، و كلّ مـا مـن شـأنه دعمـه وتقويتـه قبـل الانخـراط فـي المجتمـع أثنـاء انضمامـه إلـى المدرسـة لاحقًـا، لـذا علـى الأسـرة أنْ تعـي أنـه مـن واجبهـا تجنّـب كل سـلوك أو تصـرف مـن شـأنه أن يضـع الطفـل فـي موقـف يسـتدعيه للكـذب، كأن يسـكب الطفـل كأس العصيـر علـى الأرض، هنـا يجـب ألا نتوجّـه لـه بالسـؤال ملوحـين بالتّعنيـف أو العقوبـة أو إظهـار التّوتـر والتّشـنج الـذي يمكـن أن يبـث الخـوف فـي نفسـه ويزيـد مـن حجـم توتـره وقلقـه، لأنـه حينـذاك سـيفكر بالكيفيـة التـي سـتدفع عنـه التّعـرّض لمشـكلة أو عقـاب، وهـذا يعنـي أنـه يجـد مسـوغًا باللجـوء للكـذب مدّعيًـا أنـه لـم يكـن هـو مـن مـن سـكبه، ومـن الفضـل التعامـل بمخرجـات أخـرى كأن يكـون القـول " يبـدو أن كأس العصيـر قـد انسـكب علـى الأرض دعنـا ننظـف المـكان

" وبهذا نطلب مساعدته على التنظيف فقط لكي لايشعر بالخوف ويضطر إلى الكذب، أما إذا وجدنا أنّ الطفل يكذب لجذب الانتباه إليه، فعلى الأسرة تشجيعه ومدحه ومدح أفعاله لنساعده على تعزيز ثقته بنفسه، والتخفيف من حدة الغيرة التي تدفعه إلى الكذب، كذلك أيضًا يجب تشجيعه وبثّ روح الحماس بداخله على قول الحقيقة والاعتراف بالخطأ باتباع منهج التحفيز والمكافئة، يلزم الكبار في الأسر وأولياء الأمور ومن يعنيهم أمر الطفل أن يعملوا على عدم تعنيف الطفل و نعته بنعوت وصفات سلبية كأن نقول له " أنت كاذب " فهذا سيقلل من ثقته بنفسه ويعزز صفة الكذب لديه، وعلى الأهل أيضاً أن يحاولوا القيام بسرد الحكايات والقصص له والتي تحمل رسائل تعليمية في السلوك والتصرف الصحيح سواء في الحديث أو التعامل مع الآخرين، وفي حالة حبّ الطفل لسرد القصص والحوادث اليومية التي تصادفه فمن الضروري جدا هنا عدم اتهامه بالكذب خصوصًا إذا ما تبيّن للأهل أنّه يضيف أو يبالغ في الأحداث، بل يجب الثناء عليه وتشجيعه على كتابتها والاحتفاظ بها بدفتر خاص له لنساعده على تنمية مخيلته وتحجيم مفردة الكذب لديه، كما يجب وضع قوانين وآداب ثابتة في التّعامل والتّصرف بالمنزل بين أفراد الأسرة ليلتزم بها الجميع والطفل أيضًا، لأننا نمثل له القدوة التي يسعى إلى أن يشابهها، ويجب أن نحرره من لائمة يخشاها ويحذرها ويتجنب الوقوف أمام إذلالها، على الأسرة أن تتقي شرور ماينجم عن معاملة الكبار للصغار تعاملًا لا علم ولا معرفة ولا دراية لهم فيه، لذا توجب تربية الطفل القويمة أنْ يعي كل فرد من أفراد الأسرة أن بناء شخصية الطفل تبدأ من ثقته بنفسه، ومن محبة الآخرين له ويجب أن يشعروه بها دونما مبالغة أو مغالاة، فصحّة الطفل النفسية وبناؤه القويم تبدأ من كونه كبير الثقة بنفسه ومن إدراكه أنه موضع محبة كل أفراد أسرته.

> إذا وجدنا أن الطفل يكذب لجذب الإنتباه إليه فعلى الأسرة تشجيعه ومدحه ومدح أفعاله

إبراهيم ناجي

قصيدة الأطلال

مما يقال عن قصة هذه الأغنية الخالدة التي غنتها كوكب الشرق أم كلثوم،إن "إبراهيم ناجي" شاعر الأغنية أحب بنت الجيران وكان عنده من العمر ١٦ سنة، وسافر ليدرس الطب وبعد أن أتم دراسته عاد لمصر وعلم أن حبيبته تزوجت، مما ترك في نفسه أثراً بالغاً من الحزن لم يستطيع معه أن ينساها، بعد مرور ١٥ سنة وبعد منتصف الليل التقى رجل أربعيني يستغيث به لينقذ زوجته التي كانت في حالة ولادة عسيرة، فوراً أخذ حقيبته الطبية وتوجه مع الرجل لمنزله حيث زوجته التي تعاني من عسر الولادة،كانت الزوجة مُغطاة الوجه وكانت في حالة خطرة جداً وهو يحاول جاهداً أن ينقذها، ساءت حالتها وبدأت أنفاسها تتقطع وتغيب عن الوعي عندها طلب "ناجي" منهم أن يكشفوا عن وجهها كي تتنفس،وهنا كانت المفاجأة التي صدمت ناجي ...هي ذاتها حُب عمره التي لم تفارق وجدانه يوماً.

ورغم أنه أمضى سنيناً طويلةً بعد هذا الحب، إلا أنه كان مرهف المشاعر رقيق الجانب،أجهش بالبكاء وهو منشغل بالعملية، ولا أحد ممن حوله يفهم مايحدث، بعد لحظات رزقت بمولودها وتحسنت حالتها مما حدا به لمغادرة المنزل عائداً لبيته قبيل مطلع الفجر، حينذاك جلس وكتب "الأطلال".

بعد أن انتهى من كتابة الأطلال طلب من أم كلثوم إنها تغنيها، فهزت قلوب الملايين التي لا أحد منهم يعرف سر السحر في القصيدة والأغنية المستمدة من قصة حب عميقة.

يا فؤادي لا تسل أين الهوى ..كان صرحاً من خيالٍ فهوى
إسقني واشرب على أطلاله ..وارِ عني طالما الدمع روى
كيف ذاك الحب أمسى خبراً ..وحديثاً من أحاديث الجوى
لست أنساك وقد أغريتني .. بفمٍ عذب المناداة رقيقْ
ويدٍ تمتد نحوي كيدٍ ..من خلال الموج مدت لغريقْ
وبريقاً يظمأ الساري له .. أين في عينيك ذياك البريقْ
يا حبيباً زرت يوماً أيكه .. طائر الشوق أغني ألمي
لك إبطاء المدل المنعم .. وتجني القادر المحتكم
وحنيني لك يكوي أضلعي ..والثواني جمرات في دمي
أعطني حريتي أطلق يديَّ ..إنني أعطيت ما استبقيت شيَّ
آه من قيدك أدمى معصمي ..لم أبقيه وما أبقى عليَّ
ما احتفاظي بعهودٍ لم تصنها ..وإلام الأسر والدنيا لديَّ
أين من عيني حبيبُ ساحرٌ .. في نبل وجلال وحياء
واثق الخطوة يمشي ملكاً .. ظالم الحسن شهي الكبرياء
عبق السحر كأنفاس الربى ..ساهم الطرف كأحلام المساء
أين مني مجلس أنت به .. فتنةٌ تمت سناء وسنى
وأنا حبٌ وقلبٌ هائمُ .. وخيالٌ حائرٌ منك دنا
ومن الشوق رسولٌ بيننا .. ونديمُ قدم الكأس لنا
هل رأى الحب سكارى مثلنا ..كم بنينا من خيالٍ حولنا
ومشينا فى طريق مقمرٍ .. تثب الفرحة فيه قبلنا
وضحكنا ضحك طفلين معاً ..وعدوّنا فسبقنا ظلنا
وانتبهنا بعد ما زال الرحيق ..وأفقنا ليت أنّا لا نفيق
يقظة طاحت بأحلام الكرى ..وتولى الليل والليل صديق
وإذا النور نذيرٌ طالعٌ ..وإذا الفجر مطلٌ كالحريق
وإذا الدنيا كما نعرفها .. وإذا الأحباب كلٌّ في طريق

أيها الساهر تغفو ..تذكر العهد وتصحو
وإذا ما التأم جرح ..جدّ بالتذكار جرحُ
فتعلّم كيف تنسى ..وتعلّم كيف تمحو
يا حبيبي كل شيء بقضاء ..ما بأيدينا خلقنا تعساء
ربما تجمعنا أقدارنا ..ذات يوم بعد ما عز اللقاء
فإذا أنكر خل خله .. وتلاقينا لقاء الغرباء
ومضى كل إلى غايته ..لا تقل شئنا فإن الحظَّ شاء

ألفريد هيتشكوك أشهر مخرج في تاريخ السينما العالمية

خلف أحمد محمود أبوزيد

يعد المخرج الإنجليزي "السير ألفريد جوزيف هيتشكوك"، من أشهر مخرجي السينما في العالم، فهو السينمائي الوحيد تقريبا الذي يمكن أن نقول أنه الأكثر شعبية وجماهيرية في العالم، فهو صاحب التقدير النقدي ومساحات الكتابة الواسعة على مستوى الدراسات السينمائية والمقالات واستطلاعات الرأي، والبرامج الاستعادية والاحتفالية الخاصة بأعماله في المهرجانات الدولية، وربما يكون المخرج الوحيد الذي تقام معارض فنية له بين أورقة أشهر قاعات العرض العالمية في باريس ونيويورك إلى طوكيو، كما يمكن القول أيضاً أنه المخرج الوحيد الذي جمع بين النجاحين الجماهيري والفني بالقدر نفسه، فمازالت أعماله إلى اليوم مرجعاً يتعلم منه السينمائيون قواعد وأصول الفن السينمائي، حيث يحتل المركز الأول بفارق كبير جداً عن أي مخرج بعده في عدد الصفحات التي كتبت عن أي صانع سينما في العالم .

ولد هيتشكوك في شرق لندن، في

أغسطس من عام ١٨٩٩م، بعد اختراع السينما بسنوات قليلة، درس الهندسة والملاحة، ثم عمل كمصمم إعلانات مع شركة كابلات، وخلال هذه المرحلة من حياته كان مفتوناً بالتصوير الفوتوغرافي، ألتحق بصناعة السينما منذ شبابه المبكر والتحديد في عام ١٩١٩م، بكتابة العناوين الفرعية للأفلام الصامتة، وفي أستوديو لاسكي بلندن تعلم المونتاج وكتابة السيناريو حتى وصل إلى مساعد مخرج عام ١٩٢٢م، ثم مخرج عام ١٩٢٥م حيث قدم أول أفلامه " حديقة المسرات "، وقد تميز هيتشكوك في عمله كمخرج سينمائي، بطابع فريد وهو أفلام التشويق والأثارة، حيث أرتبط أسمه بهذه النوعية من الأفلام أكثر من أي مخرج أخر في تاريخ السينما، وتحت هذا التشويق الهيتشكوكي، نجد عدة " تيمات " وموضوعات تتكرر في أفلامه، مثل الرجل البريء المطارد بتهمة لم يرتكبها، والمعارك بين الجواسيس، والصراع بين الحب والواجب الوطني والأخلاقي، والمجرم السيكو بآتي الذي يقتل لأسباب نفسية، فقد ظهرت هذه الملامح واضحة في أعماله السينمائية التي وصلت إلى ٥٣ فيلماً، على مدى أكثر من ستين عاماً من الإبداع المتواصل في السينما الصامتة والناطقة وسينما الأبيض والأسود والألوان، حيث حققت الكثير من أفلامه نجاحاً جماهيرياً ونقدياً كبيراً وغير مسبوق في تاريخ السينما العالمية، واستطاع عبر رحلته في الإخراج السينمائي أن يرسخ فكرة أن المخرج وليس الممثل وكاتب السيناريو هو المؤلف الحقيقي للفيلم السينمائي، حيث كان هيتشكوك صاحب فلسفة في الإخراج السينمائي، يخفيها تحت حبكات أفلامه البوليسية وحكمة عميقة يغلفها ببساطة تصريحاته وحواراته، التي تحمل قدراً من خفة الدم والظرف، فمن أشهر أقواله عن صناعة فيلم سينمائي، ((صناعة فيلم تكمن قبل أي شيء أن تروي حكاية، هذه الحكاية يمكن أن تكون غير محتملة الحدوث، ولكن لا ينبغي ابدأ أن تكون مبتذلة، ولأبد أن تكون هذه الحكاية درامية إنسانية، فما الدراما بعد كل شيء، سوى الحياة منزوعاً منها اللحظات المملة))، فقد استطاع هيتشكوك عبر هذا الفكر السينمائي أن يرسخ أسمه منذ بدايات الأربعينيات من القرن الماضي، كواحد من أكثر المخرجين شعبية في العالم، حيث أن الشهرة التي حققتها أفلامه، جعلت منه أيقونة ورمزاً لدى الجمهور الأمريكي، خاصة بعد قيامه بتقديم سلسلة من أفلام الجريمة القصيرة في التليفزيون الأمريكي تحت عنوان " ألفريد هيتشكوك يقدم " وتنقسم سلسلة أفلام هيتشكوك إلى مرحلتين، المرحلة الأولى التي أخرجها في إنجلترا، قبل السفر إلى أمريكا، والتي بدأها بسلسلة من الأفلام الصامتة، ونذكر منها نسر الجبل عام ١٩٢٦م، الحلبة عام ١٩٢٧م، زوجة المزارع عام

> مازالت أعماله إلى اليوم مرجعاً يتعلم منه السينمائيون قواعد وأصول الفن السينمائي

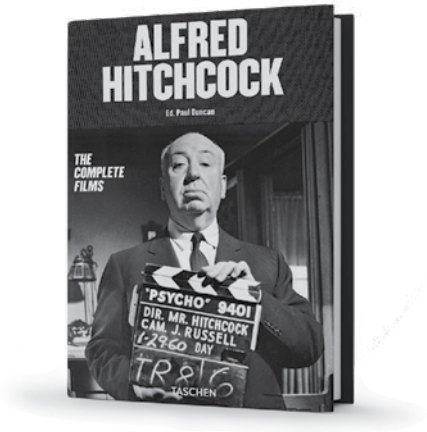

> تركت أفلام هيتشكوك أثراً كبيراً لدى العديد من المخرجين على مستوى العالم، ومنها السينما العربية

١٩٢٨م، الرجل القط عام ١٩٢٩م، ثم مع دخول السينما الناطقة قدم أفلام، ابتزاز ١٩٢٩م، رقم سبعة عشر ١٩٣٢م، الرجل الذي عرف أكثر من اللازم ١٩٣٤م، العميل السري ١٩٣٦م، السيدة تختفي عام ١٩٣٨م، والذي يعد من أشهر أفلامه قبل سفره إلى أمريكا، ثم مرحلة انتقاله إلى هوليود بالولايات المتحدة الأمريكية، وهناك قدم مجموعة متميزة من الأفلام التي امتازت بعمقها الفكري، وبحثها بأدق خصوصيات التجربة النفسية الإنسانية العابرة للثقافات والأزمنة، حيث مثلت أعماله للجمهور الأمريكي العادي تطبيقاً على أساليب مدرسة التحليل السيكولوجي، التي بقيت لوقت قريب قبلها محصورة بالبحث والمثقفين، ونذكر من هذه الأفلام ربيبكا عام ١٩٤٠، الذي يعد فيلم هيتشكوك الوحيد الذي توج بأوسكار أفضل فيلم،المراسل الأجنبي، ظل الشك عام ١٩٤٣م، سيئة السمعة عام ١٩٤٦م الحبل عام ١٩٤٨م، والذي صنع بدون مونتاج، فعلى الرغم من أن هيتشكوك يعد واحداً من الذين أسسوا فن المونتاج في العالم، وطالما اعتمد في أفلامه على عنصر المونتاج، و صاحب مقولة أن المونتاج هو كل شيء في السينما، ألا أننا نجده في هذا الفيلم يشذ عن هذه القاعدة، ويقدم لنا فيلماً عبارة عن لقطة واحدة طويلة بدون مونتاج، ودون أن يفقد الفيلم شيئاً من صرامة البناء أو الأثارة، في تحد لا يزال صعباً حتى بمقاييس اليوم، وتجربة سابقة لزمنها، لم تتكرر بهذا النجاح إلا في عدد محدود من الأفلام مثل ١٢ رجلاً غاضباً إخراج "سيدني لوميت" وذلك عام ١٩٥٧م، النافذة الخلفية عام ١٩٥٤م، غربيان في قطار عام ١٩٥٦م، فيلم دوار أو دخان عام ١٩٥٨م، والذي يعد من أروع ما قدم هيتشكوك للسينما، بل عده البعض أفضل فيلم سينمائي على الأطلاق، في الاستطلاع الذي تجريه مجلة " سايت أندساوند " البريطانية كل عشر سنوات منذ عام ١٩٥٢م، بين عدد كبير من النقاد حول العالم، حيث أحتل هذا الفيلم المركز الحادي عشر عام ١٩٧٢م، ثم قفز إلى القائمة لأول مرة في استطلاع عام ١٩٨٢م، وواصل الصعود خلال العقود التالية حتى وصل إلى المركز الأول كأفضل فيلم في تاريخ السينما في استطلاع عام ٢٠١٢م، وكذلك اختير هذا الفيلم من قبل معهد الفيلم الأمريكي في استطلاع عام ٢٠٠٧م، كتاسع أفضل فيلم أمريكي على مر الزمان، الشمال على طريق الشمال الغربي عام ١٩٥٩م، المريض النفسي عام ١٩٦٠م، فيلم سايكو الذي عرض أيضاً في صيف عام ١٩٦٠م، والذي

أحدث أثراً كبيراً في حياة ملايين الأمريكيين، قبل أن ينتقل تأثيره إلى بلاد العالم الأخرى، وفيلمه الشهير الطيور الذي ينتمي لسينما الرعب عن الكائنات المتحولة عام ١٩٦٣م، الستار الممزق عام ١٩٦٦م، نوبة جنون عام ١٩٧٢م، ثم فيلمه الأخير مؤامرة عائلية عام ١٩٧٦م، قبل وفاته بأربع سنوات إذ توفي في عام ١٩٨٠م، عن عمر ناهز الثمانين عاماً، لقد تركت أفلام هيتشكوك أثراً كبيراً لدى العديد من المخرجين على مستوى العالم، ومنها السينما العربية، وبالتحديد السينما المصرية، حيث تأثر به عدد من مخرجي السينما المصرية، كان في مقدمتهم المخرج الكبير كمال الشيخ، الذي ارتبط أسمه بهيتشكوك، بالرغم من أنه لم يقتبس إياً من أفلامه، عن أستاذ التشويق بشكل مباشر، ولكن روح هيتشكوك قد سرت في أعماله خاصة فيما يتعلق بالتصوير والإيقاع السريع الدقيق وجو الغموض والجريمة وبناء مشاهد التشويق، كما يظهر في أفلام المنزل رقم ١٣، حياه أو موت، سيدة القصر، لن أعترف، الليلة الأخيرة، الخائنة، الطاووس، كما أن هناك مخرجين في تاريخ السينما المصرية، قد اقتبسوا من أعمال هيتشكوك بشكل كامل أو جزئي، في العديد من الأفلام، فضلاً من أن هناك من المخرجين من استعان بنفس موسيقى أفلام هيتشكوك مما جعل أفلامهم تحمل الطابع الهيتشكوكي بشكل كبير.

لقد كان هيتشكوك مخرجاً استثنائيا قد لا يتكرر كثيراً في تاريخ السينما العالمية، ولذا اكتسبت أعماله راهنيه طازجة مهما مرّ عليها تقادم الزمن، إذ قلّما تجتمع أقانيم الحرفية المهنية للعمل الفني مع ذلك الفهم المعمق للسيكولوجيا البشرية، والقدرة على تقديم أطروحات ورؤى فلسفية بشأنها، الأمر الذي أكسب تجربته السينمائية ثراءً كبيراً وجعل البعض يضعه في مكانة محفوظة مع ديكارت وهيوم وكأفكا وكامو، وإنْ كتب بغير أدواتهم، فقد أصدر أحد الأساتذة الأمريكيين، ويدعى " روبرت نيال " كتاباً بعنوان " هيتشكوك كفيلسوف "، وصدر عام ٢٠٠٥م، لتتوالى بعده الدراسات والمطارحات والمقالات المفحمة في أرفع دوريات الفلسفة العالمية، حول الثيمات التي تناولها الرجل في مختلف أعماله، ونظراً لتأثير هيتشكوك وشعبيته الكبيرة في تاريخ السينما العالمية، فقد حصل على العديد من الجوائز العالمية الكبرى في الإخراج السينمائي، نذكر من هذه الجوائز، جائزة الجولدن جلوب، وجائزة الإكليل الذهبي كأفضل مخرج ومنتج، والأسد الذهبي، ونظراً للتأثير والشعبية الكبيرة لأعمال هيتشكوك السينمائية، فقد نال جائزة الأوسكار في نهاية حياته كنوع من التكريم .

السلوكيات العدائية عند الأطفال

حالة عابرة أم مشكلة نفسية تحتاج إلى العلاج؟

سريعة سليم حديد

الطفلُ كَنَبْتَة تُسمى الخجولة، إذا لامستها هبَّةٌ قويَّة من النسيم انقبضت أهدابها الخضراء الطرية إلى الداخل، وبمجرَّد توقُّف النسيم عن الهبوب، تعود تلك الأهداب الغضَّة إلى الانبساط من جديد، لأنها شعرت بالهدوء والأمان. وهكذا أطفالنا يجب أن يشعروا وينعموا بالهدوء والأمان والحب، فبمجرَّد فقدان أحد هذه العناصر يختلُّ توازنهم الصّحي النفسي، وتنقلب حياتهم رأساً على عقب، فتصدر عنهم سلوكات عدائية تجاه الآخرين، وإذا تطوَّرت تلك السلوكات) تحوَّلت إلى مشكلة نفسيَّة قد يصعب علاجها بسرعة كما نريد.

اسمحوا لنا أن نطرح هذه المشكلة الشخصية، لتكون مثالاً لما يتعرَّض له كثير من الأطفال، وبالتالي تكون محوراً لإدارة الحديث حولها.

ـ لدينا طفل كان عمره خمس سنوات، عندما حملت أمه بالولد الثاني، وأعلمته أنه سيصبح له أخ بعد أشهر عدَّة، صار كلما اشترت له أمه شيئاً ما طلب منها أن تشتري مثله لأخيه المنتظر أيضاً، وظل حاله هكذا حتى جاء المولود الجديد. فقد لمس أن الكل يهتمون بأخيه، وأدرك أنه أصبح في الخلف، فجنَّ جنونه. ومن يومها انقلبت طباعه، وصار عنيفاً مع أخيه بالدرجة الأولى، يحمله بعصبية، ويسحبه على الأرض، ويضربه بقوَّة، ويبكي ويصرخ، ويغار منه بطريقة مزعجة، والآن أصبح عمره إحدى عشرة سنة، وعمر أخيه خمس سنوات وما زالت المعارك بينهما مستمرَّة إلى درجة مزعجة جداً.

لقد أفصح عما يدور في ذهنه قائلاً: لقد كنت المدلل عند أبي وأمي، والآن أصبح لأخي كلّ شيء، أما أنا فلا. علماً أنه كثيراً ما كان يتلقّى الاهتمام به، وأهله يفضِّلونه على أخيه إلا أنه

لم يقتنع بما كانوا يفعلون.

حول هذه المشكلة التي تعتبر من حالات الاكتئاب البسيطة، وغيرها من الحالات المرضية الشديدة، حاولنا إجراء محاورة مع اثنين من المختصّين في هذا المجال، خاصة أن هذه المشكلة تصادف كل أسرة بشكل عام، علّنا نصل إلى حلول ناجعة مُرضية توفّر السعادة والهدوء لأطفالنا.

كان للدكتور المصري (باسم بدر) من مدينة بور سعيد، وهو مقيم في الإمارات رأي، حيث قال: بالنسبة إلى عصبية الأطفال لها أسباب متعدِّدة، فلو كانت عصبية مكتشفة حديثاً غير مبرَّرة يعني أن الطفل عنده فرط في النشاط وقلّة في الحركة، ونقص في الذكاء، هذه من دواعي العصبية الشديدة جداً. وهناك حالات أقل خطورة، أمّا إنْ كان الطفل في طبعه غير عصبي وفجأة تحوَّل إلى العصبية فهذا يدل على أنه مصاب بحالة من الاكتئاب أو القلق، هذه أقل خطورة، فالطفل لا يستطيع أن يعبِّر عن نفسه بأنه مكتئب أو قلق فيلجأ إلى التعبير عما يجول في داخله بالسلوك العدواني، فقد يكون اكتئاب لحظي كالمثال الذي طُرح في المقدِّمة، أو قلق من أصحابه في المدرسة أو سوء معاملة ممن حوله. بعض الأطفال يبدون عصبيين وعنيفين لأنهم لا يمتلكون الثقة بأنفسهم مثل الأطفال السمان أو ذوي الإعاقة، أو الذين لديهم شكل يدعو بعض الأطفال للسخرية منهم، وهذا ما يدفعهم إلى العنف ويكونون في حالة عصبية وقلق، ويبدون الكثير من السلوكات العدائية.

أما الأستاذ (كريم الفارس) وهو مدرِّب عالمي للتعافي النفسي، ومهتمٌّ جداً بشؤون التنمية الفكرية للطفولة والشباب، ومعدّ برنامج نافذة على الأسرة والشباب في إذاعة (شناشيل) العراقية، فقد بيَّن أسباب العنف قائلاً: يؤكد علماء النفس أنّ إنجاب طفل سوي معافى من الأمراض أو العلل والعاهات، يتكوَّن منذ الأشهر الأولى من الحمل، أي لابدَّ من الاهتمام بالمرأة الحامل وحمايتها من العوامل النفسية الضارة التي تصيبها نظراً للتعامل السلبي الذي تواجهه في محيطها الاجتماعي، لذا نرى في بعض البيئات العربية، يولد الطفل، وهو يحمل الكثير من المعاناة، وربما نفقد المزيد من الأطفال نظراً لغياب الرعاية وخصوصاً الرعاية النفسية للأمهات الحوامل.

إن الدراسات النفسية التي أجريت حول هذا الموضوع، والفرضيات النفسية أيضاً، كلها أكّدت ضرورة تغيير اتجاهات المجتمع نحو إيجاد آليات حديثة تتلاءم مع محيطنا العربي للعناية بالأم الحامل وضرورة توفير أجواء نفسية إيجابية لاكتمال نمو الجنين بدنياً ونفسياً.

كما أنّ هناك عاملاً آخر لا يقلُّ أهميَّة عن العامل السابق، وهو عدم استخدام الأسرة أساليب ومفاهيم وفنون التربية الإيجابية، حيث نجد بعض الأسر العربية تعاني كثيراً من الجفاف العاطفي في تعاملها مع الأطفال أو حتى مع أفراد

> القلق و الغيرة من أسباب السلوكيات العدائية للأطفال

> عدم استخدام الأسرة أساليب ومفاهيم وفنون التربية الإيجابية يدفع الطفل للسلوك العدائي

الأسر الأخرى، هذا السبب أوجد لدينا أطفالاً محبطين لا يجدون سوى العدوانيّة كوسيلة للتعبير عن انفعالاتهم المكبوتة أو حاجاتهم النفسية غير المؤجلة.

ولا ننسى أيضا تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي التي جعلتنا غرباء في بيوتنا كأننا نزلاء فندق، فقد غاب الحوار الأسري الدافئ الذي يعد المفرغ الأنجح للتخلُّص من معاناتنا وانفعالاتنا وخصوصاً عند الأطفال، فقد حُرموا من هذه النعمة، لذا نجدهم يطالبون بإعادة هذا الحق المفقود، ولكن بطريقتهم الخاصة وهي اللجوء الى العنف لاستعادة الحقوق المسلوبة.

لم تنته أخطاؤنا تجاه أطفالنا، بل هي تزداد كل يوم دون الانتباه لما يحدث، فما زالت ملامح التفرقة بين الأخ والأخت لأسباب ما نزَّل الله بها من سلطان، فمجتمعنا مجتمع ذكوري بامتياز، مهما حاول البعض نفي ذلك، ومن هنا تبدأ المشاكل الحقيقية في الأسرة.

أما عن طرق العلاج فقد تحدَّث الدكتور (باسم بدر) قائلاً:

أما العلاج فيجب أن نعرف أولاً سبب تلك التصرُّفات، وعندما نجد الطفل عنيفاً يجب علينا أنْ نشرح له أنَّ العنف لن يحقق له أي شيء إيجابي على العكس تماماً، فبعض الأسر ترضخ لعنف الطفل، وعندما تراه عنيفاً تحاول أن تسترضيه بأي طريقة كي يخفّف من عنفه، وهذا ما يدفعه إلى الاستمرار في العنف، ويصبح أكثر عصبية، فمن المفترض أن يعبِّر عن طلباته بطريقة غير العنف.

والعنف والاندفاع في حالة النقص العقلي أو التخلُّف العقلي البسيط أو فرط النشاط أو قلة الحركة ناتج عن أن الطفل غير فاهم للمعاني الاجتماعية وغير قادر على أن يعبِّر عن نفسه بالكلام، فيلجأ إلى التعبير عما يريد بالعنف والصراخ كتعويض عن النقص الذي يعاني منه.

فتشخيص الحالة يجب أن يكون بدقَّة والتدخُّل في حالته يجب أن يكون فيه كثير من الانتباه، والتعامل معه بشكل متأنٍّ لأنه سيكون بعد ذلك أساساً للسلوك في حياته.

الأطفال الذين يعبرون عن أنفسهم بالعنف، يرجع ذلك لأسباب أسرية، وفقدان نوع من التفاهم بين أفراد الأسرة، وعدم وجود الحنان والاهتمام، ويمكن للطفل أن يقوم بإزعاج الآخرين، كنوع من لفت النظر لأسرته كي يعتنوا ويهتموا به، وكذلك هناك أسباب جينية لو كان الوالدان فيهما العنف نفسه، ويمارسان العنف مع الأطفال، فيتعلَّم الطفل أن يكون عنيفاً.

الأم العصبية التي تحل مشاكلها بالعنف وبارتفاع الصوت من الممكن أن تربي طفلها إما أن يصبح خانعاً أو عنيفاً، وستكون ردة فعله سلبية حتمًا، وسيمارس العنف مع الآخرين.

من الأسباب الأكثر شيوعاً القلق و الاكتئاب، وخاصة إذا لم تترك الأسرة للطفل فرصة التعبير عن نفسه، أو لا تَسمعه كما يجب، ولا تتفاهم معه، فيلجأ إلى العنف مع إخوته أو زملائه في المدرسة كنوع من التعويض عن النقص الذي تولّد عنده.

وهناك أسباب أخرى وهي تعرُّض الطفل إلى العنف في المدرسة، وكذلك عندما يشعر بأن الواجبات المدرسية صعبة عليه، ولا يستطيع أن يظهر نفسه أمام أقرانه، فيكون العنف وسيلة لذلك، ليقول: أنا موجود .

كيف نتعامل مع الطفل العنيف؟ أولاً يجب تشخيص الحالة بشكل دقيق، وعلينا أن نعرف الأسباب التي أدَّت بالطفل إلى هذه العدوانية، ويمكن أن يعطى الدواء المناسب. وهناك نوعان للتدخُّل، أولهما التدخُّل النفسي قبل اللجوء إلى أية أدوية، أي إنْ كانت الحالة نتيجة الاكتئاب الخفيف أو القلق الخفيف نتدخّل تدخلاً نفسياً، ونقدِّم علاجات نفسية للأطفال بحيث نحل الموضوع، ونرشدُ

الأسرة لكيفية التعامل مع ابنها لحلّ مشكلته. أما إنْ كان الموضوع متطوراً كفرط الحركة أو نقص في الانتباه، أو النقص العقلي، أو مثل بعض الأطفال الذين يعانون من نوبات الصرع، فيظهر عليهم عنف مبالغ فيه، في هذه الحالة نلجأ إلى العلاج من خلال الاستعانة بالأدوية، كذلك في حال الاكتئاب الشديد أو القلق الشديد نعطيه دواء حسب سنِّه، وليس له أيّ تأثير على نموه وليس له أعراض جانبية كثيرة.

. أكثر حالات العنف تأتي من الإحساس بالاكتئاب أو عدم الثقة بالنفس، فقد كان لدي طفل مريض يعاني من الضغط النفسي المتواصل الشديد من الأهل، وعند لقائي مع أسرته، وجدتهم يقرِّرون عليه أموراً كثيرة منها على سبيل المثال: يجب أن تكون ناجحاً وأن تكون الأوَّل على صفِّك، كذلك يقولون له: أنت فاشل ويصفونه بصفات غير لائقة، فيعمد إلى إظهار نفسه أمام زملائه بالعنف، فيقول: أنا زعيم الفصل، أنا الأقوى، أنا الأفضل؛ ليثبت نفسه أمامهم، وبالتالي تشتكي المدرسة منه أيضًا، هذا الضغط الشديد من الأهل هو من أوصل الطفل إلى هذه الحالة التعيسة. فعندما نريد أن ندعم أطفالنا فلا مشكلة، ولكن يجب علينا أن نحترم قدراتهم، لنقول لهم نحن نحبُّكم على أي حال سواء أكان عندكم قدرات جيدة في الدراسة أم لا.

أما المدرِّب النفسي (كريم الفارس)، فقد بيَّن أهم طرق المعالجة، ومنها: إشاعة الثقافة النفسية في أوساط المجتمع وخصوصاً الآباء والأمهات عن طريق البرامج النفسية التي تجعل الوالدين قادرين على امتلاك مهارات التعامل السّوي مع الأطفال، والتّعرف على احتياجاتهم النفسية والانفعالية. ومن الضروري عدم لجوء الأسرة إلى أسلوب التفرقة والمقارنة بين الأبناء، وأن يكون الوالدان قدوة في التسامح والعفو والتفاؤل، ومن المهم أنْ تكون لدى الأسرة قوانين واضحة ومفهومة ومقبولة من قبل الأطفال، هذه القوانين توضح بشكل جليّ آليات وأساليب السلوك الإيجابي، كذلك ضرورة ابتعاد أفراد الأسرة وخصوصا الأب والأم، عن إثارة الصراعات والمشاحنات بينهم، وعدم حدوث هذه المشاحنات أمام الأطفال، هذا ما يقود إلى ضرورة إبعاد الأطفال عن مشاهد العنف داخل الأسرة.

وتابع الأستاذ (كريم الفارس) قائلاً: العلاج يقوم على إحلال العادات الإيجابية مكان العادات السلبية. فكل إنسان يمكن أن يصاب بالاكتئاب إذا نظر إلى الماضي أو قارن نفسه بالآخرين أو شعر بالغيرة الشديدة، وخاصة بالنسبة إلى الأطفال، وربما يصاب الطفل بالاكتئاب وخاصة في عمر الخامسة إذا كان يعيش بطريقة غير آمنة وينظر إلى المستقبل بعيداً عن العيش في اللحظة، ونعالج هذه الحالة، بأن نشاركه في كثير من الأمور كقراءة القصص الإيجابية، فالقصص للطفل مهمة جداً لأنه

يحبها، ويطالب بها؛ لأنها تنقله إلى أجواء جميلة، خاصة إذا كانت تصبُّ في اتجاه الحكايات الشعبية، كذلك الرسم، فهو يقوم برسم بعض الأشياء التي تعبِّر عن مشكلته مما يساعدنا في الكشف عنها. كذلك نلعب معه، نحتضنه ونوفِّر له الحب والأمان.

وعلينا أن نحميه من التأثيرات الخارجية سواء في البيت أم الشارع، فمثلاً حالة المزاج التي تحدث بين أبويه، فقد يكون هذا المزاج أمام الطفل ضاراً به، كأن يقول الأب لزوجته: أنا سوف أطلّقك، اذهبي إلى بيت أهلك، فهذا المزاج خطير جداً على الطفل، فيجب على الأهل أن ينظروا للطفل على أنّهم يحمونه، ولا يصل إليه أيّ تهديد، وعليهم ألا يثيروا لديه شعور القلق والخوف.

الغذاء يساعد على تحسّن حالة الطفل، فعلينا أن نقدِّم له مثلاً صفار البيض والجوز واللوز وعصير البرتقال والثمار وخاصة الموز الذي يرفع هرمون السعادة، كل هذه الأغذية يحبها الطفل وتساعده على العلاج. كذلك ممارسة الرياضة، مما ينشِّط لديه عنصر (السيروتونين)، فيشعره بالراحة والسعادة، ومن الأفضل الاستمرار في هذه المعالجة لمدة واحد وعشرين يوماً، حتى وإن تحسَّن خلال أسبوع، فهذا لا يكفي، فيجب الاستمرار في المعالجة حتى واحد وعشرين يوماً لنضمن تحسّنه بشكل جيد، وبذلك تزول العادات السلبية، وتحلُّ محلها العادات الإيجابية.

كذلك علينا أن نوفّر للطفل مجموعة من الأطفال، يكونون إيجابيين هادئين آمنين مرتاحين غير قلقين، ندعه يختلط معهم فيندمج معهم مما يؤثر فيه تأثيراً إيجابياً كبيراً.

ومن الضروري جداً أن نهتم بنوم الطفل فعليه أن ينام من سبع إلى ثماني ساعات، فإذا كان الطفل قلقاً ولا ينام فعلينا أن نقدم له مغلي عشبة (البابونج) فهذا سيكون مهدِّئاً طبيعياً له يجعله ينام بشكل مريح وجيد. مما تقدَّم نخلَص إلى أن مشكلة العنف عند الأطفال ليس من الصعب معالجتها، حيث يقع الجانب الأكبر على الأسرة بشكل خاص، فهي من تتسبَّب في إيجاد مشكلة نفسية عند الطفل، وبالتالي لها الدور الأكبر في حل تلك المشكلة. فحين يجد الطفل الرعاية والحب والاهتمام لا يمكن له أن يشعر بالاكتئاب أو الحزن بل على العكس تمامًا، هذا الاهتمام يدفعه إلى تعزيز الثقة بنفسه والقيام بأعماله وواجباته على أكمل وجه. ونحن إذ نبني أطفالنا من الناحية النفسية بناء صحيحاً جيداً، فهذا سيكون له الدور الأكبر في تجاوز كثير من المشاكل التي تعترض حياتهم بقوَّة ونجاح، آملين لهم الحياة السعيدة الآمنة، يا رب.

قصة نجاح نك فيوتتش

نك فيوتتش أو نيكولاس جيمس فيوتتش، من مواليد ٤ ديسمبر ١٩٨٢ م، بأستراليا.

فيوتتش محاضر متنقل بين دول العالم وهو صاحب منظمة " الحياة دون أطراف " يعتبر من أشهر المحاضرين التحفيزيين في العالم.

نك فيوتتش وُلد وهو يعاني من " متلازمة نقص الأطراف الأربعة " وهي متلازمة نادرة الوجود، يعاني فيها المُصاب من فقدان الأذرع والأرجل.

عاش فيوتتش بهذه المتلازمة منذ صِغره، وتلقى السخرية من أُناس كُثر بسببَ هذه الإصابة، الشيء الذي أدى إلى إصابته بالإحباط وتعرضه لحالة نفسية مُزرية في بداية مراحل حياته، حتى بدأ نك يفكر في وضع حد لحياته، لكنه في نهاية المطاف آمن بمبدأ التغيير وتعايش مع إصابته و إعاقته بسلاسة وصبر .

حاول نك تغيير حاله من الأسوأ إلى الأفضل، بحيث أسس منظمتهُ غير ربحية في سن السابعة عشر وسمّاها بـ " الحياة بدون أطراف".

بادَر فيوتتش إلى تَعلم كل شيء يَنفعهُ في التطوير من حياتِه والسير بها إلى الأمام والرُقيّ بها، بحيث تعلّم كيفية تنظيف أسنانه باستخدام الفُرشاة وتصفيف شعرهِ كما أنه تعلّم الكتابة وكيفية استعمالَ الحاسوب والطباعة عليه، كما تعلّم السباحة أيضاً والعزف على الطبل . ولم تمنعه إعاقته من ممارسة هوايته المفضلة الذي تتمثل في رمي كُرات التنس .

تحدى نك إعاقتهُ وآمن بنفسه وبقدراته، وذلك ما ميّزه حتى أتمم دراسته الجامعيّة بجامعة جريفيث، تخرّج من الجامعة وهو في سن الـ ٢١ من عمرهِ، كما حصل نك على بكالوريوس مزدوجة في المحاسبة والتخطيط المالي .

واصل نك طريقهُ ليتمم نجاحه وتميّزه فأصبح محاضراً تحفيزياً مشهوراً في كل دول العالم، وكما سبق ذكره فهو مدير مؤسسة حياة بدون أطراف الذي من خلالها قدّم خطابات عالمية . لم يقف نك هنا فحسب، بل استمر في الحصول على نجاح أكثر، ذلك ما دفعه للحصول على جوائز عديدة والظهور في عدة برامج عالمية، مما أتاح له شهرة واسعة في العالم ووصل عدد متابعيه إلى ثلاث مليون متابع. هذه الإنجازات قام بها رجل بدون أطراف إنه نك فيوتتش الذي أثبت للعالم أن الإعاقة تكمن في الروح لا الجسد .

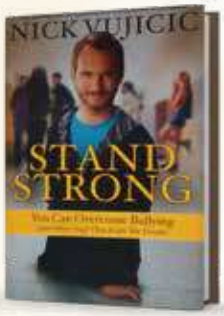

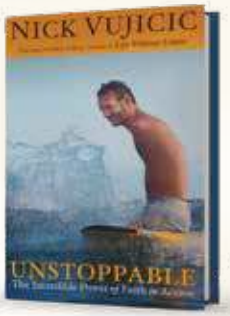

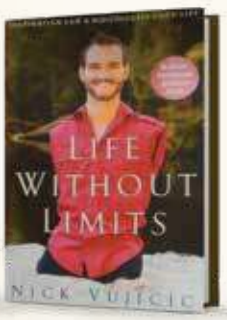

نساء ملهمات

صورة المرأة في أعمال الفنانات التشكيليات العربيات

حجاج سلامة

كانت المرأة مصدر إلهام للإنسانية منذ فجر التاريخ وحتى اليوم، كما كانت مصدر احترام وتقديس لدى الكثير من الحضارات الغابرة، فقد جعلها قدماء المصريين ربةً، وأقيمت لها التماثيل وتغنّى بها الشعراء قبيل آلاف السنين، وأطلق عليها السومريون اسم العظيمة.

وتحظى المرأة بمكانة خاصة في الأعمال الفنية والإبداعية العربية بكل أنماطها من لوحات ومنحوتات ونصوص وأشعار، وهى على الدوام مصدر إلهام لكثير من المبدعين، وهى رمز الجمال ورمز الحب ورمز للعطاء بكل ألوانه وصوره، وفيها تتجسد الرقة.

ويمكننا القول بأن الأعمال التشكيلية، والنصوص الأدبية التي تتناول صورة المرأة وترسم لنا ملامحها، وتعبر عن أوجاعها وأحلامها، ربما تكون من أكثر الأعمال إقبالا من قبل المتلقين العرب.

لكن إذا كان الفنان العربي، قد تعددت رؤاه في تناول صورة المرأة في أعماله الفنية باعتبارها ملهمة له، فإنه من المؤكد أن الفنانات التشكيليات العربيات، لهن رؤية مغايرة لعوالم المرأة، وربما كُنّ أكثر قدرة من الرجل في التعبير عن المرأة في كل حالاتها كونهن أكثر قربا منها، وأكثر قدرة على قراءة ما يرتسم على وجوههن والأكثر دراية بالكثير من تفاصيلهن.. فهل تكون المرأة ملهمة للمرأة ؟.

وفى هذا الاستطلاع، نرصد صورة المرأة في عيون مجموعة من الفنانات التشكيليات العربيات، ونتتبع كيف كان تناولهن للأنثى في أعمالهن الفنية، حيث وجهنا سؤالا واحدا لتشكيليات عربيات من المغرب

ومصر والأردن والإمارات، وكان الرد بإجابات متعددة.. فماذا قلن :

صراع داخلي :

في البداية قالت الفنانة التشكيلية المصرية الدكتورة فيروز سمير عبد الباقي : إن اهتمامها بالمرأة بدأ مبكرا، مع مشروع تخرجها في الجامعة، وكان عنوان المشروع " حمام التلات " وصوّرت من خلاله في لوحاتها المرأة البسيطة المنهكة، التي تبحث عن لحظات الراحة بعيدا عن هموم الحياة، فتجد راحتها بين جدران " حمامات التلات " المتهالكة القديمة، وتستمتع بإحساسها بالحرية وعدم الخجل من التعري.. ثم تطور تناولها للمرأة في موضوعات أخرى مثل مجموعة اللحظة، التي صورت فيها صراع المرأة الداخلي، حيث كانت تركز على تعبيرات الوجه واليدين ثم عبرت عن هواجسها وخوفها من الوحدة والحسد والعنوسة على الرغم من صغر سنها، وذلك في مجموعة في الانتظار، وأنها عبرت في لوحاتها عن المرأة وهي تواجه العالم في تحدٍّ وسخرية، وكذلك المرأة التي تحمل ثقل ميراث من التحجيم والممنوعات والتقاليد والتّحكم في مصيرها ومستقبلها .

المرأة أساس كل جمال:

وقالت الفنانة التشكيلية الإماراتية أمل لوتاه، " أنا أسيرة المرأة حين أمسك بريشتي " لأن " المرأة هي أساس كل جمال "، فالمرأة في رؤيتي الخاصة، وفي لوحاتي تتأثر بالحزن، وتتأثر بالسعادة، وتتأثر بكل ما يجري حولها.

وحول موضوعات لوحاتها، قالت إنّها ترسم المرأة في كل تجلياتها ولحظاتها وانتصاراتها وانكساراتها، وإنَّ المرأة حاضرة في أعمالها على الدوام.

و(كذلك) قالت أمل لوتاه : " إن أمي حاضرة في لوحاتي .. فأنا خُلقتُ عاشقة لأمي ".

المرأة بكل تجلياتها :

وقالت الفنانة التشكيلية المغربية زهور معناني، إنها تعشق المرأة، بكل تجلياتها، و إنّ أهم ما يشد انتباهها عند إمساكها بالريشة، هو الزهور، وأكّدت على أنها تجد رابطا كبيرا بين المرأة والزهور، وأنها تنظر للمرأة كرمز شامخ، ورمز حضاري أيضا، وأنها تنظر لها من منظور آخر، وترسمها برؤية مغايرة، حتى في عُريها.

وأضافت " معناني " بأنه حتى حين تأثرت في تكوينها الفني، كان تأثرها بفنانة تشكيلية وليس بفنان تشكيلي، وأنها تأثرت في بدايتها الفنية، بالفنانة المغربية الراحلة " شعبية طلال "، والتي تركت أثرا كبيرا في تكوينها الفني.

بين المرأة والموسيقا :

وقالت الفنانة التشكيلية المصرية، أسماء سامي، إنّ أعمالها مسكونة دوما بالمرأة، وإنّ حبها للمرأة جعلها أكثر ارتباطا في موضوعات أعمالها الفنية بالشخصيات الشعبية، والفنون القديمة، وموالد مصر وأنها تجد المرأة حاضرة في كل تلك الموضوعات.

> أمل لوتاه: أنا أسيرة المرأة حين أمسك بريشتي

> خلود الجابري : أرسم المرأة بين الماضي و الحاضر

وإنّ المرأة حاضرة على الدوام في أعمالها، مقابل وجود رمزي للرجل، وإنّها غير مشغولة في أعمالها بالصراع بين الرجل والمرأة، لكن المرأة الحرة لها حضور مطلق في لوحاتها .

وإنّها تربط دائما بين المرأة والموسيقا، وإنّ لها عشرات اللوحات التى تدمج فيها ما بين الموسيقا والنساء .

المرأة بين الماضي والحاضر :

وتقول الفنانة التشكيلية الإماراتية خلود الجابري إنّها ترسم المرأة بين الماضي والحاضر، وإنّها تستخدم الرمزية في تناول المرأة من منظور تراثي مكررة كما تفعل في الكثير من أعمالها التي هي بمثابة " توثيق للماضي واستشراف للمستقبل ".

وإنّ لوحاتها التي تتناول فيها المرأة " هي مجموعة مشاعر حرة تنادي الفرح والسعادة.. سردية لونية منتمية لجذور مترعة بالحب والأسى ولحاضر به الحب والحرية، ترسم الأقنعة وعيون ترى كالشمس ألوان حرة تطيع بلا وعي إلى العالم ليقول أنا هنا "، وإنّ كل أعمالها تحمل الدلالات ذاتها.

فتعبيرها عن المرأة فى أعمالها الفنية، يأتي في إطار إيمانها بأن الفن هو وسيلتها للتعبير عن ذاتها، وأما لوحاتها ففيها من ذاتها ومن تجاربها ومن قراءاتها ومن حياتها ".

وأضافت " الجابري " بأن الرجل هو شريك للمرأة في كل مراحل حياتها، وأن الرجل هو داعم دائم للمرأة في الإمارات، وأن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، منح الكثير من الفرص للمرأة.

حركة الجسد :

وتقول الفنانة التشكيلية الأردنية، نعمت الناصر، إن المرأة هي الأكثر حضورا في أعمالها، ذلك لأن الإنسان هو محور أعمالها، وأنها في كثير من لوحاتها، تتجاهل إظهار جنس أبطال لوحاتها، سواء كانوا رجالا أو نساء، حيث تغيب التفاصيل ويبقى الإنسان وحركة الجسد، وأن الطبيعة هي شيء مكمل لأعمالها، وأنه في بعض اللوحات، ربما تأخذها البيوت، وتفاصيل ساكنيها من البشر.

يذكر تكرار أن الفنانة الأردنية، نعمت الناصر، قد تخرجت في جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة عام ١٩٨١، اشتغلت خلال مسيرتها الفنية على هموم الإنسان، وقضاياه، حيث تركز في أعمالها على هموم المجتمع وقضاياه وعالم الطفولة والإنسان في زمن الحروب، وقد عملت بتدريس الفنون، وتولت إدارة عدد من المحترفات والمعارض الفنية، وشاركت في عشرات من المعارض وورش العمل والملتقيات الفنية، ببلدان أوروبية وعربية، بجانب وطنها الأردن.

وأما الفنانة المغربية زهور معناني، فهي مُؤَسِسَةُ جمعية الزهور للفن والتراث بمدينة الجديدة، وتشغل منصب مديرة مهرجان ألوان دكالة الدولي، ببلادها، وشاركت فى عشرات المعارض والملتقيات العربية والدولية وشاركت فى لجان تحكيم

بعض المسابقات الدولية والعربية أيضا، ونجحت من خلال أعمالها ومشاركاتها فى تقديم صورة مغايرة للمرأة في جُلّ أعمالها التشكيلية.

وأما الفنانة المصرية الدكتورة فيروز سمير عبد الباقي، فهي أحد الوجوه الإبداعية التي استطاعت أن تحتل مكانة لافتة في الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة.

واستفادت من خلال تجربتها الفنية، في إثراء تجربتها الأكاديمية كعضوة بهيئة التدريس بكلية الفنون الجميلة بجامعة حلوان في القاهرة، كما ألقت مسيرتها الأكاديمية بظلالها على إبداعها ومنحتها الكثير من العمق والثراء.

وخلال مسيرتها الفنية أقامت ٦ معارض خاصة، كما شاركت في ٤٠ معرضا فنيا جماعيا، وحصلت على ٩ جوائز متنوعة تقديرا لأعمالها التي تحظى بشعبية كبيرة في الأوساط التشكيلية محليا ودوليا.

وأما الفنانة التشكيلية الإماراتية، خلود الجابري، فهي فنانة تستلهم روح لوحاتها من طفولتها، وتمزج في أعمالها الخيال مع الألوان ليعكس جمال و مرارة تلك المحطات التي واجهتها في حياتها، والتي حولتها من انكسارات إلى انتصارات، وتحدت المصاعب والمحن – بحسب قولها – بروح قوية حتى ابتسم لها القدر و رأت ذلك التحدي والابتسام مطبوعاً في روح لوحاتها وألوانها .

وأما الفنانة التشكيلية المصرية أسماء سامي، فهي تعشق ممارسة الفن التشكيلي مستخدمة " الاكريليك والورق والتوال والتمويليك والألوان المائية "، وقد شاركت في معارض محلية ودولية، داخلية وخارجية، بجانب بعض المعارض الخاصة، والملتقيات والمهرجانات في مصر وخارجها، أما لوحاتها فتشعر بثنائية الموسيقا والألوان، كما تدهشك بجرأة ألوانها، وجسارة خطوطها، وتفردها في التقاط لحظات إنسانية استثنائية، ومشاهد مفعمة بالمشاعر، في أعمال تأخذك إلى عوالم فنية مليئة بالدهشة.

وأما الفنانة التشكيلية الإماراتية أمل لوتاه، فهي أول مفتشة نووية بدولة الإمارات والخليج العربي، حيث اختيرت لتلك الوظيفة – بحسب قولها – من بين الكثير من الشبان والفتيات الذين تقدموا لشغلها، لكنها رأت فى العمل دافعا على مواصلة مسيرتها الفنية، وفى شخصيات لوحاتها تسعى " لوتاه " إلى " استنطاق " شخوص لوحاتها، ليبوحوا بكل ما هو مسكوت عنه بداخلهم، كما تسعى من خلال فرشاتها وألوانها لتجسيد شخصيات اختارت الحرية المسؤولة، وتخلّصت من سيطرة الآخر، ولذلك فإن أمل لوتاه قالت في تلك المقابلة معها " أنا حين قررت الولوج لعالم الفن .. قررت أن أكون أنا "، أى أن تعبر عن ذاتها مشاعرها ورؤيتها للعالم بكل حرية، فباتت شخصياتها التي تقدمها بلوحاتها وكأنها تخرج من أسر الماضي، لتنطلق نحو فضاءات المستقبل.

الحوت الأزرق
قلبه مكمن سره ودوام تفرده

أمينة الزدجالي

يُعدُّ الحوت الأزرق الكائن الحي الأكبر حجمًا بين مجموع الكائنات الحية الموجودة في العالم اليوم، فَوزنُه قد يصل إلى ١٨٠ طنًا بينما يبلغ طوله ٣٠ مترًا، أما عمره فيمتدُّ مابين ٣٠ إلى ٨٠ عام، و سُمّي بالحوت الأزرق بالنّظر إلى لون ظهره رغم أنّ لونه ليس بالأزرق الصافي، إنما هو أزرق يميل إلى اللون الرمادي وعليه نقاط سوداء، ومع سطوع ضوء الشمس أو حين الغوص في أعماق المياه يتغير اللون ليبدو أزرقًا، أُطلقتْ عليه العديد من الأسماء منها : ركولي سيبالد نسبة إلى الطبيب روبرت سيبالد الذي كان أول من وصف هذا الحوت والحوت الأزرق الكبير والركولي الشمالي الكبير.

وللحوت الأزرق خمسة أنواع هي: الحوت الأزرق الشمالي الذي يضمّ المجموعات التي تعيش في شمال المحيط الأطلسي وشمال المحيط الهادئ، والحوت الأزرق الجنوبي الذي يعيش في المحيط المتجمد الجنوبي، وهو الحوت الأزرق القزم الذي يعيش في المحيط الهندي وجنوب المحيط الهادئ، والحوت الهندي الكبير الذي يعيش في شمال المحيط الهندي، والحوت الأزرق التشيلي، والذي تم تسميته علميًا في العام ٢٠٢٠، ويعيش قبالة سواحل تشيلي وجنوب شرق المحيط الهادي.

مع بداية فصل الشتاء تلد أنثى الحوت بعد فترة حمل تتراوح ما بين ١٠ و١٢ شهرًا، وهي تلد كلّ سنتين أو ثلاث سنوات، يبلغ وزن الحوت عند الولادة ٢٧٠٠ كيلوغرام، وهو الوزن نفسه لفرس النهر عندما يكون كامل النضج، بينما يبلغ طوله ٧ أمتار، يشرب عجلُ الحوت الأزرق خلال الأشهر السبعة الأولى من حياته

حوالي ٤٠٠ لتر من الحليب كل يوم، وتكتسب هذه العجول الوزن بسرعة كبيرة، إذ إنها تزداد ٩٠ كيلوغرامًا تقريباً كل ٢٤ ساعة، وبما أنه الأكبر ضمن مملكة الحيوان فإنّ أعضاءه هي أيضًا الأكبر بين أعضاء الكائنات كافة، فلسانه مثلًا يزن حوالي ٢،٧ طن، وعندما يكون فمه مفتوحًا بشكل كامل فإنه يتّسع لما يصل إلى ٩٠ طنًا من الغذاء والماء، ويبلغ وزن قلبه ٦٠٠ كيلوغرام، وهو أكبر قلب معروف عند أي كائن حي، وقلب الحوت الأزرق يمكن أن يصل حجمه الى حجم سيارة صغيرة، وصوت دقات قلبه يمكن اكتشافها من على مسافة ٣٠٠٠ متر، أما الشريان الأورطي للحوت الأزرق فهو كبير بما يكفي ليزحف إنسان من خلاله، ولفرط سعته جاء وصفه على أنه من الممكن جدًا أن تُمرر كرة سلة من خلاله بسهولة ويسر، وتمتلك الحيتان الزرقاء أدمغة صغيرة نسبيًا بالنسبة لحجمها، إذ يبلغ وزنها حوالي ٦،٩٢ كيلوغرام فقط، أي ما نسبته ٠،٠٠٧٪ فقط من وزن جسمها.

تصل سرعة الحوت الأزرق إلى ٥٠ كيلومتر في الساعة عندما يكون ضمن مجموعات، أما إن كان وحده فتكون سرعته ٢٠ كيلومتراً في الساعة، وتنخفض إلى ٥ كيلومترات في الساعة أثناء الأكل.

لا تملك الحيتان الزرقاء الأسنان بل تعتمد على لوحات بالينية لها شعيرات داخل فمها تعلق بها الفريسة، فهي بمثابة سياج أو شبكة لحفظ الطعام وتصفيته من المياه، ويتراوح عدد هذه الألواح بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ لوح، الحيتان تتغذى على القشريات الصغيرة كما تختلف أنواع العوالق الحيوانية التي تتغذى عليها بحسب أماكن تواجدها من محيط إلى محيط، فهي تأكل ما يصل إلى ٣،٦٠٠ كيلوغرام من القشريات في يوم واحد، وذلك لكون الحوت الأزرق البالغ يحتاج إلى طاقة يومية تزيد عن ١.٥ مليار سعرة حرارية، و تختلف العادات الغذائية للحيتان من موسم لآخر، فهي تكون شرهة جدًا عندما تكون في المياه الغنية بالغذاء في المنطقة القطبية الجنوبية قبل أن تهاجر إلى مناطق تكاثرها في المياه القريبة من خط الاستواء والتي تكون أكثر دفئا وأقل غذاء، ويستطيع الحوت الأزرق أن يتناول من الطاقة ما يصل إلى تسعين ضعفًا من الطاقة التي يستهلكها، وهذا ما يسمح له بتخزين الطاقة لفترة طويلة، تأكل الحيتان على عمق يزيد عن ١٠٠ متر (٣٣٠ قدمًا)خلال النهار، وتأكل من السطح خلال الليل فقط، وذلك بسبب حركة القشريات، وعادة ما تكون مدة غوصها عند التغذية من عشر دقائق، إلى عشرين دقيقة، حيث تقوم بفتح فمها والاندفاع باتجاه مجموعات القشريات، مما يؤدي إلى دخول هذه الحيوانات بالإضافة إلى الأسماك الصغيرة والحبارات و كميات كبيرة من الماء، ثم يقوم الضغط القادم من الكيس البطني واللسان بعصر الماء من بين صفائحه البالينية، وعندما يتفرغ

> يبلغ وزن قلبه ٦٠٠ كيلوغرام وهو أكبر قلب معروف عند أي كائن حي

> في فترة التزاوج يبدأ الحوت بالغناء وهو يبحث عن نصفه الآخر بما يسمى "أغنية التزاوج"

فمه من الماء فإنه يقوم بابتلاعها.

يفضّل الحوت أن يسافر وحده إلا خلال فترات البحث عن الطعام او فترات التزاوج والهجرة، فإنه يكون وسط مجموعات، يتم التواصل بينها عن طريق الأمواج الصوتية التي يتراوح ترددها بين ١٠ إلى ٤٠ هرتز، إذ إن الحيتان لديها حاسة سمع قوية ويمكنها أن تسمع بعضها البعض على بعد ١٦٠٠ كم، و في فترة التزاوج يبدأ الحوت بالغناء وهو يبحث عن نصفه الآخر بما يسمى " أغنية التزاوج "، أما في حالات الحزن على مرض أو موت أحدهم فإنه يُطلق أصواتًا قوية جدًا تدلّ على مدى حزنه، وتطلق الأصوات أيضًا للتمييز بين الأنواع المختلفة بينها، و للمحافظة على المسافة بين أفراد المجموعة الواحدة والمحافظة على التنظيم الجماعي وتحديد أماكن الغذاء.

تفضّل الحيتان الزرقاء العيش في المياه الباردة ولكنها تهاجر مرتين، لطلب الغذاء مرة خلال أشهر الصيف، وللتزاوج مرة خلال أشهر الشتاء، وتعتمد في هجرتها على ذاكرتها فهي خلاف الحيوانات الأخرى المهاجرة التي تعتمد على التكيّف مع الأماكن والغذاء أثناء الهجرة، لأنها تخزن مايكفيها من الطاقة التي تساعدها في الوصول إلى أماكن هجرتها، وكانت تتعرّض أثناء هذه الرحلات إلى الصّيد الذي أدّى إلى انخفاض كبير في أعدادها والتهديد بانقراضها، مما دعا الهيئة الدولية لصيد الحيتان إلى إصدار قانون يمنع صيدها حيث فرضت على من يقوم بصيد الحوت الأزرق غرامات وعقوبة في السجن، وعلى الرغم من كل هذا فإن الحيتان الزرقاء مازالت مهددة، بسبب التلوث البيئي والاحتباس الحراري و التصادم في السفن والقوارب .

قلب الحوت الأزرق مستوطنة سره

تمكّن فريق من علماء الأحياء البحرية من اكتشاف يُعدُّ الأهم فيما يتعلق بالحوت الأزرق، فقد قاموا بتثبيت أجهزة حسّاسة خاصة على جسد أحد الحيتان الزرقاء في مياه المحيط الهادي ومراقبته لأكثر من ٩ ساعات متواصلة، كان خلالها الحوت الأزرق الذي اختاروه يتحرّك تحت سطح المياه تارة، ويقفز فوق السطح تارة أخرى.

واكتشفوا أنّ نبضات قلب الحوت الأزرق تختلف عن سواها في قلوب الكائنات الأخرى، إذ إنّ معدل نبضات الحوت الأزرق يرتفع ليصل حتى ٣٤ نبضة في الدقيقة الواحدة، خلال قفزه فوق سطح الماء، وفي اللحظات القليلة الأولى التي يعود بها للغوص من جديد، ولكن عند قيام هذا الحيوان العملاق بفتح فمه لاصطياد طعامه، فإن نبضات قلبه تنخفض كثيرًا، مما يساعده على الحركة خلال ذلك.

ويعزون عدم ظهور أي حيوان آخر على وجه الأرض أكبر حجمًا من الحوت الأزرق إلى أن متطلبات الطاقة الهائلة والكبيرة لأجسام الكائنات الضخمة لا يمكن لقلب عادي في الحجم تحمّلها، لذلك يجب أن يكون قلب الحيوانات كبيرًا للغاية كي يتمكن من ذلك، وينوي فريق العلماء القيام بالتجربة من جديد على أنواع أخرى من الحيتان، للتأكد من هذه الفرضية الجديدة.

موناليزا الشمال

رُسمت لوحة موناليزا الشمال الزيتية في القرن السابع عشر على يد الرسام الهولندي يوهانس فيرمير، و تصف اللوحة فتاة أوروبية ترتدي لباساً غير تقليدي، وعمامة شرقية،و قرطاً لؤلؤياً .

قام مقتني الآثار آرنولدوس أندرياس دي تومي بشراء اللوحة من مزاد علني في لاهاي عام ١٨٨١ مقابل ٢ خولده هولندي بالإضافة إلى ٣٠ سنتاً عمولة للمزاد ، ولم تكن حالة اللوحة جيدة في ذلك الوقت. وقبل وفاة دي تومي قام بالتبرع باللوحة وبضعة لوحات أخرى لمتحف ماورتشوس عام ١٩٠٢، نظراً لأنه لايملك أي ثروات غير تلك اللوحات .

وعملاً بنصيحة فيكتور دي ستورس ، الذي حاول على مدار أعوام منع أعمال فيرمير من أن تباع إلى خارج البلاد ، بقيت اللوحة في متحف ماورتشوس في لاهاي منذ عام ١٩٠٢ حتى وقتنا الحالي .

ألهمت اللوحة الكاتبة ترايسي شيفالير لكتابة رواية تاريخية عنونتها باسم "الفتاة ذات القرط اللؤلؤي (١٩٩٩)" تحدثت فيها عن الملابسات حول رسم اللوحة، كما ألهمت الرواية إنتاج فيلم عام ٢٠٠٣ و مسرحية عام ٢٠٠٨ يحملان الإسم نفسه .

سحر الجوهرة السوداء.. وبريق الكؤوس

د.إحسان رشيد

وُلد "إدسون أرانتيس دو ناسيمنتو" في الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٩٤٠، في مدينة تريس كاراكوس وتعني "القلوب الثلاثة" شمال مدينة ريودوجانيرو في البرازيل، وأسمته أسرته أديسون تيمّنًا بالعالِم المعروف توماس أديسون، تعبيرًا عن امتنان الأسرة للعالَم الكبير حيث تزامنت ولادة ولدهم مع أول وصول الطاقة الكهربائية لمدينتهم وما أحدثته من تغيير في شكل الحياة عمومًا، عن مجيئه إلى الدنيا يقول بيليه: "لقد وُلدتُ فقيراً في بيت مبني من أحجارِ القرميد التي جرى جمعها من هنا وهناك، لم يكن منزلاً متيناً، كما قد يتبادر إلى الذهن، فحالته البائسة كانت بادية للعيان وبأنه قد ينهار في أية لحظة" الشارع الذي يتواجد فيه هذا المنزل يحمل اليوم اسم "بيليه"،بينما جدّته تقول عن هذا اليوم " يوم ولادته كان طفلاً صغير الحجم جداً"،اقترب منه والده دوندينو وأمسك بساقيه النحيلتين و وهو ينظر إليهما فقال: "سوف يصبح لاعبًا

كبيرًا بكرة القدم".

ورغم اختيارهم لاسمه فقد شاؤوا أن ينادونه باسم ديكو، وهو الاسم الذي كان يطيب لأمه مناداته به، ولكن كلا الاسمين لم يكتب لهما البريق والشهرة مثلما كانا للاسم الذي اشتهر به وطبّقت شهرته الآفاق حتى غدا أكثر اسمًا يتردد على ألسنة الناس في مشارق الأرض ومغاربها، واللاعب الأهم الذي لايختلف اثنان على مهارته وجدارته وموهبته الفذة "بيليه"،ولم يحصل على اسمه هذا إلا في أيام الدراسة، مكتسباً إياه بطريقة لاتخلو من طرافة، حيث جاءت من تندر الآخرين بتلعثمه وهو يلفظ اسم لاعبه المفضل بكرة القدم البرازيلية المعتزل حارس مرمى نادي فاسكو دي غاما "بيلي" فقد كان يعاني من صعوبة التّلفظ به، والغريب أنه لم يكن يحب هذا الاسم على الإطلاق، وكان يثور غاضباً كلما ناداه أحد زملائه في المدرسة به، حتى أنه طُرد من المدرسة لأنه قام بضرب أحد زملائه فيها،موجهًا لكمة له بعد أن ناداه باسم " بيليه "، ولعلّ المفارقة الأكبر أنّ الاسم ظل ملتصقاً به، ولعل سهولة لفظه على الناس في كلّ العالم ما عداه بالطبع، جعلته سريع الانتشار والترديد، ولم يكن بيليه يعرف أن اسمه في اللغة الإيرلندية يعني كرة القدم، بينما يعني بلغة الهيبيين المعجزة.

كان والده لاعب كرة قدم مع فريق "أتليتيكو" في نادي للهواة، لا يتقاضى لاعبوه تقريباً أي شيء، ولم تكن هناك أية مكافأة مخصصة عند الفوز في المباريات، فكلّ ما كان يعود على لاعب كرة القدم هو الشهرة التي ينالها مع تعزيز مكانته الاجتماعية.

بيليه الذي غدا أشهر لاعبي العالم بل اللاعب الأبرز والأفضل، والرقم الأصعب بين كل لاعبي كرة القدم على مرّ التاريخ بحسب النّقاد والمختصين الذين وقع اختيارهم عليه في منح لقب "لاعب القرن " على مستوى اللعبة في العالم، لم يكن يحلم بما تمّ له بلوغه،فما حققه لم يكن ليدركه حلم، وليس لتمدّده أيّما توقع أو حدس يحتويه، خصوصًا إذا ماعلمنا أنه كان قد لقي اعتراضات كثيرة وكبيرة كادت تتسبب بإحباطه وابتعاده عن الملاعب، حيث كان خبراء الكرة البرازيليون وكذلك خبراؤها في العالم يعزون عدم حصول البرازيل على اللقب في نهائيات كأس العالم عام ١٩٥٠ إلى طريقة اللعب الفردي عند لاعبي المنتخب البرازيلي، وإنّ هذا لاينسجم مع فنون الكرة الحديثة والأداء الجماعي لمنتخبات أوربا على وجه التحديد، مما حدا بالمدرب البرازيلي وسواه من كل خبراء الكرة هناك، أن يجنحوا لاعتماد طريقة جديدة يساوقون بها منتخبات أوربا وتمكّنهم من الوقوف أندادًا أقوياء لهم، ولم يكن يسيراً على بيليه التّخلّص من طريقته في اللعب خصوصاً وأنّ لها جذوراً عميقة حيث علاقة هذه الطريقة بفنون الدفاع عن النفس التي اعتمدها الأفارقة القادمون إلى البرازيل بوجه البرتغاليون في القرن

> تلعثمه في لفظ إسم بيليه كان خلف شهرة الإسم الأكثر شهرة في العالم

> اللاعب الوحيد الذي احتفل بالفوز بكأس العالم ثلاث مرات

السادس عشر، وهي طريقة لعب تعتمد الاستحواذ الطويل على الكرة عبر مهارة الاحتفاظ بها والوصول إلى مرمى الخصم، ويعاب على هذه الطريقة استنفادها طاقة اللاعب وتعرضه للإصابات التي يضطر للجوء إليها الخصوم درءًا لخطورة اللاعب البرازيلي الذي يُحسب له التفوق المهاري، وقد كان والده واحداً ممن اعتزل اللعب مبكرًا نتيجة الإصابة التي تعرّض لها بسبب طريقة اللعب ذاتها، لم يكن مجيء بيليه لعوالم المستديرة طارئاً إذن، بل إنّ والده صاحب التأثير المباشر والأقوى في توجّهه وإتقانه الفنون الأدائية الكروية في وقت مبكر، وكان المشجع الأول له على الرّغم من بعض الاعتراضات التي كان يتلقّاها من الأم، ومصدر اعتراضاتها خشيتها على ولدها من أن يلقى من الكرة مالقي والده، وكانت تطمح لتوجّه ولدها للعمل وإعانة الأسرة بدلاً من انشغاله بالكرة التي لا ترى جدوى من سعيه وراءها.

شكّل وأقرانه في مدينته فريقاً لفئات عمرية لاتتخطى العاشرة من العمر وحققوا نجاحات باهرة، كانت بذرة الاهتمام الأولى بهم من أولياء الأمور وأهالي الأحياء السكنية في المدينة التي شهدت ساحاتها تنافسات شتى لخصتها دورات وتحديد فائزين فيها، وكان نصيب فريق بيليه المركز الأول الذي كرره وزملاؤه من أقرانه لمرات عديدة قبل أن يقع عليه نظر رئيس نادي سانتوس الذي كان يحضر تلك البطولات المحلية سعيًا منه في العثور على المواهب الكروية واحتضانها، فكان حاضراً للمباراة النهائية التي تنظمها للتّنافس بين تلك الفرق الناشئة والتي كان نصيب فريق بيليه فيها المركز الأول، تفاجأ الأب وطار فرحاً حين اقترب منه رئيس نادي سانتوس ودسَّ في يده الكارت الخاص به داعيًا بيليه لتمثيل النادي، من هنا كانت النقطة الأهم في محطاته الرياضية حيث غادر بيت أسرته لأول مرة وليواجه العالم بعيداً عن والديه وإخوته، اصطحبه رئيس النادي بسيارته الفارهة التي لم يكن ليستقلّ مثلها بيليه يوماً لو المستديرة التي كانت نصيبه من الشهرة والمال والمجد والنفوذ الاجتماعي والرياضي وحتى السياسي لاحقا عندما استوزر وزارة الشباب البرازيلية، لعب محترفاً في نادي سانتوس وهو لم يتم بعد عامه الخامس عشر، وكان سببًا قويًا من أسباب حصول النادي على لقب بطل الدوري في العام الأول الذي لعب له فيه، ثم ليقرّر مدرب منتخب البرازيل دعوته للعب في صفوف المنتخب البرازيلي وليغدو أصغر من لَعِبَ لمنتخب بلاده، حيث لم يكن قد أتمّ عامه السادس عشر، ويعتبر أصغر من لعب ببطولة كأس العالم عام ١٩٥٨ حيث لم يكن بعد قد تجاوز عامه السابع عشر،يعتبره الكثيرون من المعنيين بشؤون كرة القدم أفضل لاعب في تاريخ اللعبة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن بيليه لم يلعب ليحقق كل هذا المجد، إنه كان يريد أن ينتصر حسب، دون أن يخاطره خاطر النجومية التي لم يحظ بها سواه من اللاعبين على فرط ماكانوا عليه من قدرات هائلة، كان مراهقًا سرقتْ الكرةُ حلم مراهقته لتطير به بعيدًا عن مجايليه، فالأمر غدا أكبر من أن يلتفت لصوت حلمه كمراهق يطّلع إلى الشباب بكل توهجه، كرّس كل حياته لنصر كَمْ عاد به محمولاً على أكتاف زملائه وجمهوره ومواطنيه، لقد منح الكرة ومنحته فاستحق كليهما مانابه من الآخر .

في البرازيل يعتبر بيليه بطلا قومياً، وأول من خلع عليه هذا اللقب

الرئيس البرازيلي جانيو كوادروس" حين أعلنه ثروة قومية للبرازيل".

لم يكن طريقه ممهداً لبلوغه القمة التي اعتلاها كما قد يظن البعض، ولم يكن للحظ دور فيما بلغه سوى بعضه الذي جاء برئيس نادي سانتوس لمشاهدة المباراة النهائية لفريق فتية المدينة، وهذا لم يكن حظًا استثنائيًا فقد كان هذا دَيْدن الرجل في تعزيز صفوف الفريق بالمواهب الواعدة، ولم يكن الورد قد عبّدَّ دربه الطويل في عالم المستديرة وهو يصارع لاعتلاء القمة التي تربع عليها بجدارة كأفضل من لامس الكرة في فضاءات المستطيلات الخضراء أينما كانت، فقد شهدت له الملاعب التي تشرّفت بلعبه على نجيلها بالبراعة التي لم تكن قد ألفتها للاعب قبله، على الرغم أنّ بلاده كانت وماتزال مصنعاً للنجوم وحقل كروي لإنتاج المواهب، قد لعب بيليه كمهاجم وكصانع ألعاب، ولعلّه أكثر من أمتع الجماهير الكروية بأهدافه التي سجل معظمها بطرق غير تقليدية كانت تكشف عن براعته وعديد مهاراته، وسجل العديد من الأهداف بلعب الكرات الخلفية التي كانت خاصته أكثر من غيره من اللاعبين، ويقول عن هذا أنه نادم لأنه لم يسجل أهدافاً بالطريقة نفسها بمباريات منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم التي شارك فيها.

عام ١٩٩٩ اُختير "لاعب القرن "من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم، في نفس العام، فاز بيليه بلقب لاعب القرن بعدما طلبت مجلة فرانس فوتبول من الفائزين بجائزتها" جائزة الكرة الذهبية " لترشيح أفضل لاعب بالقرن، أيضاً في عام١٩٩٩ اُختير كرياضي القرن من قبل اللجنة الأولمبية الدولية، كذلك قامت مجلة "تايم" بترشيحه لقائمة الأشخاص الأكثر أهميةَ في القرن ٢٠. وفي عام ٢٠١٣، حصل بيليه على كرة الفيفا الشرفية من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وفقا للاتحاد الدولي لتاريخ وإحصاءات كرة القدم، فإن بيليه هو أنجح هدّاف الدوريات في العالم، حيث سجل ٥٤١ هدفاً في الدوري. وفي مسيرته الكروية استطاع بيليه تسجيل ١٢٨١ هدفاً في ١٣٦٣ مباراة خاضها، بما في ذلك المباريات الودية غير الرسمية، وأصبح بذلك أكثر من سجل أهدافاً في تاريخ كرة القدم، وتمّ إدراج الرقم في موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

كان بيليه يتقاضى أعلى الأجور في عالم كرة القدم آنذاك، بسبب موهبته، حتى إنّ رئيس البرازيل في عام ١٩٦١ قد أعلن أن بيليه هو ثروة قومية. كان لبيليه ثقل سياسي، حيث قاد العديد من السياسات الرامية إلى تحسين ا لظر و ف الاجتماعية للفقراء. أطلق على بيليه عدة ألقاب منها، بيرولا نيجرا أي اللؤلؤة السوداء (بالبرتغاليةو يا ري دو فيوتيبول أي ملك كرة القدم (بالبرتغاليةو يا ري بيليه أي الملك بيليه (بالبرتغالية أو ببساطة يا ري أي الملك (بالبرتغالية و غيرها.

بدأ بيليه مسيرته الكروية مع نادي سانتوس وهو بعمر الخامسة عشر، ولعب مع منتخب البرازيل لكرة القدم وهو بعمر السادسة عشر. وقد استطاع الفوز في ثلاث مرات في بطولات كأس العالم لكرة القدم مع منتخب بلاده أعوام ١٩٥٨ و ١٩٦٢ و ١٩٧٠، وهو اللاعب الوحيد

يسيرًا، فلجأ بعضهم لاستعارة أحذية لم تكن رياضية بالمعنى الدقيق، كما لم تكن مناسبة لأحجام أقدامهم، فقد كان معظمهم يتشاركون هَمّ الفقر وتداعياته، لعبوا في المباراة النهائية في استاد بي أيه كي، وقد فاز

الذي حقق هذا الإنجاز، وهو أيضاً الهدّاف التاريخي لمنتخب البرازيل لكرة القدم برصيد ٧٧ هدفاً في ٩٢ مباراة. أما على الصعيد المحلي، قاد بيليه فريقه نادي سانتوس إلى لقب كأس ليبرتادوريس أعوام ١٩٦٢ و١٩٦٣.

أعلن بيليه اعتزاله اللعب عام ١٩٧٧، وعين سفيرًا لكرة القدم في جميع أنحاء العالم.

في عام ٢٠١٠، مُنح بيليه منصب الرئيس الفخري لنيويورك كوسموس.

محطات

❖ كان أول فريق لعب له بيليه هو فريق "شوزليس ونس"، وقد تأسس هذا الفريق على يد بيليه وبعض من أصدقائه، وشاركوا في العديد من البطولات المحلية، وتتطلب بالطبع هذه البطولات ارتداء أحذية رياضية، لم يكن أمر الحصول عليها بيليه بلقب هدّاف البطولة.

❖ عام ١٩٥٤ انتقل بعض لاعبي الفريق إلى نادي باوكينهو للناشئين، والذي يدربه اللاعب السابق فالديمير دي بريتو، الذي لعب في بطولة كأس العالم لكرة القدم ١٩٣٤، وقد فاز الفريق بكأس الناشئين في عام ١٩٥٤، وقد سجل بيليه ١٤٨ هدفًا في ٣٣ مباراة.

نادي سانتوس ورحلة الاحتراف:

وفي عام ١٩٥٥ دخل بيليه إلى نادي سانتوس ليبدأ مسيرته الاحترافية مع النادي، ومنذ ظهوره الأول توقّع له النّقاد الرياضيون بأن يكون من أفضل اللاعبين في العالم.

مسيرته الدولية:

لعب بيليه أول مباراة دولية له مع منتخب البرازيل لكرة القدم في ٧ يوليو ١٩٥٦ أمام منتخب الأرجنتين لكرة القدم، وفاز منتخب الأرجنتين ١-٢، وسجل بيليه هدفه الدولي الأول، قبل أن يبلغ السابعة عشر بأربعة أشهر .**كأس العالم ١٩٥٨:**

لعب بيليه أول مباراة في كأس العالم أمام منتخب الاتحاد السوفييتي لكرة القدم في الدور الأول من كأس العالم لكرة القدم ١٩٥٨، وقد كان أصغر لاعبًا في البطولة، وفي ذلك الوقت كان أصغر لاعب يلعب في تاريخ كأس العالم، وقد سجّل أول هدف له في كأس العالم أمام منتخب ويلز لكرة القدم في الدور الربع نهائي، وقد أصبح أصغر لاعبًا يسجل هدفا في كأس العالم، وفي الدور النصف نهائي أمام منتخب فرنسا لكرة القدم بقيادة جاست فونتين سجّل بيليه ثلاثية ليقود منتخب البرازيل لكرة القدم إلى التأهل إلى المباراة النهائية.

و في ١٩ يونيو ١٩٥٨ أصبح بيليه أصغر لاعبًا يلعب في نهائي لكأس العالم لكرة القدم بعمر ١٧ سنة و ٢٤٩ يوم، وقد سجّل هدفين في المباراة أمام منتخب السويد لكرة القدم، وهدفه الأول من الأهداف الأجمل في التاريخ، وبعد أن انتهت المباراة أُغمي عليه، وتمّ إسعافه من قِبل الطاقم الطبي، وقد أنهى البطولة بستة أهداف سجلها بأربع مباريات وهو ثاني هدّافي البطولة خلف جاست فونتين.

كأس العالم ١٩٦٢

في أول مباراة له في كأس العالم لكرة القدم ١٩٦٢ صنع هدفًا أمام منتخب المكسيك لكرة القدم وبعدها سجل آخر بعد أنْ راوغ أربعة

مدافعين، ليفوز منتخب البرازيل لكرة القدم ٠-٢، وقد أصيب في مباراة منتخب البرازيل لكرة القدم أمام منتخب تشيكسلوفاكيا لكرة القدم، ولعب بدلا عنه في البطولة أماريلدو، ونال غارينشيا بقيادة منتخب البرازيل لكرة القدم الفوز في البطولة وحصل على أحسن لاعب في البطولة.

كأس العالم ١٩٦٦

و تُذكر بطولة كأس العالم لكرة القدم ١٩٦٦ بسبب القوة التي ظهرت عليها، حيث كثرت الأخطاء الشخصية في تلك البطولة، وأصبح بيليه أول لاعب يسجل أهدافًا في ثلاث بطولات لكأس العالم، وقد سجّل هدفه من ركلة حرة مباشرة أمام منتخب بلغاريا لكرة القدم، وقد خرج منتخب البرازيل لكرة القدم من الدور الأول في تلك البطولة للمرة الأولى منذ كأس العالم لكرة القدم ١٩٣٤، وقال بيليه بعد تلك البطولة أنه لا يريد اللعب في كأس العالم مرة أخرى.

كأس العالم ١٩٧٠

عندما استدعي بيليه إلى المنتخب في عام ١٩٦٩ رفض في البداية، ولكنه بعدها قبل ولعب ٦ مباريات في تصفيات كأس العالم، وقد سجل ٦ أهداف، وقد كانت بطولة كأس العالم لكرة القدم ١٩٧٠ في المكسيك الأخيرة لبيليه.

في المباراة الأولى أمام منتخب تشيكوسلوفاكيا لكرة القدم، فاز منتخب البرازيل لكرة القدم ١-٤، وقد سجل بيليه هدفا بعد تمريرة مع جيرسون استقبلها على صدره وسدّدها في المرمى، وفي الشوط الأول من مباراة منتخب البرازيل لكرة القدم أمام منتخب إنجلترا لكرة القدم كاد بيليه أن يسجل هدفا بالرأس، لكن الحارس غوردون بانكس

> الفقير الذي طلع إلى ذهب الكؤوس من ملاعب الحفاة

قام بالتّصدّي لكرته ببراعة وأبعدها عن المرمى، وفي الشوط الثاني صنع الهدف الوحيد في المباراة لجارزينيو، وأمام منتخب رومانيا لكرة القدم سجل بيليه الهدف الأول في المباراة من ركلة حرة مباشرة، وقد سجل هدفا آخر في المباراة، وانتهت المباراة بفوز البرازيل ٢-٣.

في الدور الربع نهائي أمام منتخب بيرو لكرة القدم، فازت البرازيل ٢-٤، وقد صنع بيليه الهدف الثالث لتوستاو، وفي الدور النصف نهائي تقابل منتخب البرازيل لكرة القدم مع منتخب أوروغواي لكرة القدم للمرة الأولى منذ نهائي كأس العالم لكرة القدم ١٩٥٠، وفاز منتخب البرازيل لكرة القدم ١-٣ بعد أن صنع بيليه هدفا لريفيلينو.

و في المباراة النهائية أمام منتخب إيطاليا لكرة القدم افتتح بيليه تسجيل الأهداف برأسية بعد أن قفز فوق المدافع تراسيسيو بورغنيتش، وبعدها صنع هدفًا لجارزينيو وكارلوس ألبرتو، وانتهت المباراة بفوز البرازيل ١-٤، وقد صرح بورغنتيش بعد المباراة : لقد كنت أقول لنفسي قبل المباراة إنه مصنوع من الجلد والعظام مثل الناس، ولكنني كنت مخطئا .

و قد لعب بيليه مباراته الدولية الأخيرة في ١٨ يوليو ١٩٧١ أمام منتخب يوغسلافيا لكرة القدم في ريو دي جانيرو، وقد لعب بيليه مع البرازيل ٩٢ مباراة، وفاز المنتخب في ٦٧ مباراة وتعادل في ١٤ مباراة وخسر في ١١ مباراة، ولم تخسر البرازيل أي مباراة عندما كان بيليه يلعب مع غارينشيا .

الجوهرة السوداء الأغلى عالميًا:

ونحن نسدل الستار على جزء من حياة الأسطورة الكروية العالمية، لاتسع مساحة الموضوع أن تستعرض البطولات التي حصل عليها ناديه بوجوده وتأثيره الأكبر فيها،ولا إنجازات منتخب بلاده الذي قاده بنفسه لتحقيق أعظم النتائج في تأريخه منها حصاده هو نفسه لثلاث بطولات لكأس العالم مع المنتخب القومي لبلاده، وهذا مالم يحققه أي لاعب غيره في العالم، لاشك أن الجيل الذي أسعفه الحظ بمشاهدة الجوهرة السوداء وهي تبرق فناً وسحراً أخّاذًا فوق المستطيل الأخضر، لايمكن أن يغيب عن ذاكرته عديد اللمحات التي جاد بها بيليه ليمتّع الملايين من عشاق المستديرة في العالم ويلهب حماسهم، سيظل خالداً في ذاكرة الرياضة وذاكرات الرياضيين وعشاق الكرة.

الثقافة بوجه رقمي!

د. زهرة حرم

ما إنّ تظهر الأزمات الكبرى – في عالمنا المعاصر – حتى تسعى المجتمعات الدولية إلى التقاط اقتصاداتها، والحيلولة دون سقوطها، وهذا أمر طبيعي؛ فالاقتصاد النامي يبعث الحياة في القطاعات الأخرى، ويُنعشها، والعكس صحيح؛ إذْ إن الاقتصاد الضعيف؛ يُؤذن بتهالك ما حوله! إنه العصب النابض، ولاسيما في عالم موسوم بالمادية؛ حيث التطور الاقتصادي يتخذ أشكالا ومظاهر، لعل أبرزها – الآن – ما يسمى بالثورة الصناعية الرابعة المتعلقة بالذكاءات الاصطناعية، وآخر صرعات الربوتات، والتكنولوجيا الرقمية وغيرها...، وإذ ذاك؛ نتساءل أين موقع الثقافة من هذا كله؟ أين موقعها – في ظل أزمة كورنا الحالية – والعالم يتزاحم على فكرة إنقاذ اقتصاداته؟ هل هي مشروع قابل للتأجيل؛ ما إنْ يُنفض غبار كورونا، حتى يتم الرجوع إليها، وبحثها؛ كأيّ كمالية حياتية قابلة للتسويف؟! لا شكّ أنّ النظر إلى الثقافة كدائرة حكومية، أو جهة رسمية، أو مجرد فعاليات هنا وهناك؛ هو تسطيح لمفهوم الثقافة؛ فالثقافة لا يمكن اختزالها في هذه القوالب المتحركة، التي تتغير مُناخاتها، أو تخضع لظروف متحولة. إنها لا تتوقف عند حدث ما كبير أو صغير. ليست أزمة جائحة كورونا التي يمر بها العالم، سوى واحدة من المشاهد التي تراقبها الثقافة؛ لتُخضعها – مع كثير من التأني – إلى النظر والفحص الدقيق، في جوانبها المختلفة، ومنها الاقتصادية. إنّ التحولات التي تعتري المجتمعات هي تحديدا موضوع الثقافة، ومحطّ دراستها وتحليلها. الثقافة لا تتأجل؛ لأنها موجودة دائمًا، إنها تتأمل، في هدوء؛ لتسبر أغوار الأحداث من حولها، ولاسيما حين تصبح تلكم الأحداث في مستوى أزمة، أو نقلة تاريخية، ستترك صداها طويلا لحقب ممتدة قادمة. ما شُغل الثقافة إنْ لم يكن صقلا، وتهذيبًا، وكثيرًا من الفلسفة والنقد؟ هل سيتغير جوهر عملها حين تُغير البشرية مُسمياتها أو أشكالها عبر الزمان والمكان والأحداث؟ اليوم – مع الأزمة – تُوجد غالبية مشغولة بموضوع الثقافة الافتراضية أو الرقمية، وغياب الثقافة التواصلية (فيزيائيًا) بشكلها المباشر (وجهًا لوجه)، وتأثيرات ذلك روحانيًا على جوهر الثقافة، والحقيقة التي غابت عن هؤلاء، أننا كبشر عشنا ولم نزل نستحضر الثقافات القديمة المندثرة، لنا ولغيرنا، من دون أن نشهدها شخصيًا، أو نعيش أيامها، ولنا – كبشر – قدرة عجيبة على التواصل أو التفاعل معها، كما لو كنا أنتجناها بأنفسنا، بل الأعجب؛ أنّنا نقوم بصونها، والحفاظ عليها، وحراستها؛ كإرث حضاري أو إنساني عتيق! من هنا؛ هل سيضرّ الثقافة الاستعانة بالعالم الرقمي، أو الظهور من خلاله؟ الواقع يقول إن الواقع الافتراضي نفسه، ليس إلا تجليًا من تجليات التطور الثقافي، وما دامت البشرية قد جنحت للتكنولوجيا الرقمية؛ فمن الطبيعي أن ينعكس وجه الثقافة فيها، من خلال ما تنتجه هذه الثقافة من مُنجزات أو آثار أو مخرجات مختلفة. يأتي دور المثقفين (بمفهومهم الواسع)، ليكونوا مع الركب الثقافي الرقمي الجديد؛ مواكبةً، ومسايرة، وظهورًا، واكتشافًا، وتجريبًا. عليهم التقدّم نحوه، وإيجاد مساحة لهم على ساحته الواسعة؛ فهم لسان حالها، وحرّاسها الأمينون، الذين يتبنّون طموحها، وهمومها. لا يحتمل العالم المتسارع، المتباهي بأقاصي التكنولوجيات، والذي يدّعي الانفتاح على كل شيء – لا يحتمل – غياب الروح بشكل مطلق، وإلا كان مصيره الجمود، لصالح تكنولوجيات أخرى لها نبض ودم؛ أي لها نَفَس إنساني؛ فواضعو التكنولوجيا بشر لا روبوتات، هؤلاء إذ يتفننون تكنولوجيًا؛ إنهم يُجسّدون مستوى ومرحلة ثقافية، بَلَغُوها؛ فبَلَّغُوها بطريقتهم، فالثقافة مسيرة حياة، وُجدت لتبقى، ما دامت الحياة، ولا يعنيها إنْ كانت على (الأونلاين)، أو وجهًا لوجه.

المرأة الإماراتية... أميرة في عيدها

أمنية صدقي

مثل مناسبات كثيرة خضع عيد المرأة الإماراتية هذا العام لما تمليه شروط التعامل مع المناسبات في ظل وجود الجائحة العالمية "كورونا"، وبالمقياس العام للإحتفاء بالمرأة فإن المناسبة لم تمر مرور الكرام ، بل نالت قسطها الوافر الذي لم تنله مناسبات كثيرة في بقاع أخرى من العالم تخص المرأة تحديداً، فلو استعرضنا أهمية ماقيل في المناسبة وللمرأة الإماراتية بشكل مباشر لوجدناه يعدل ما يمكن أن تكون عليه صور الإحتفال الشتى بأبهى حلله وأفخم مظاهره وأغنى نتاجاته ، فالكلمات التي سطرها أصحاب السمو الشيوخ ـــ حفظهم الله ـــ حكام دولة الإمارات العربية المتحدة وأولياء العهود والشيوخ ،تعني بمؤشرات الإهتمام والعناية والتوجه الحقيقي أن المرأة الإماراتية في قلب وعيون القيادة الحكيمة أميرة زمانها تفضيلاً وتدليلاً ، ولست مبالغة إذا قلت أن المرأة الإماراتية تلقى مالم تلقاه غيرها ،وهذا نابع من توجه القيادة الحكيمة لدولة الإمارات في ترسيخ دور المرأة وتأكيد حضورها الفاعل أماً وأختاً وبنتاً وزوجةً، فالإحتفال بها لايعني مجرد تمرير مناسبة لاطعم لها ولالون يصبغ بهجتها ، ولتقصي الحقيقة وتوخي الدقة فيها لعل نظرة سريعة بموجب النسبة والتناسب في ميدان اشتغال المرأة ومساهمتها الفاعلة في عمليات البناء والتقدم الذي تسجله دولة الإمارات العربية في صدارة المشهد العالمي اليوم تكشف عن عمق الإيمان الحقيقي بدورها الحضاري والمدني الحيوي والفاعل.

لم يكن هذا الإهتمام وليد صدفة ، ولم يكن كذلك طارئاً أو مستحدثاً فالبنيان الذي وضع أسس قواعده الشيخ زايد "طيب الله ثراه " تعليه اليوم سواعد أبناءه البررة أصحاب السمو

يوم المرأة الإماراتية
EMIRATI WOMEN'S DAY
August 28 أغسطس

الشيوخ حكام الإمارات ، فيتصدى كل منهم لرعاية المرأة رعاية كريمة تليق بمكانتها التي حضَّ عليها الإسلام وأكدتها المجتمعات العربية كمنهج أخلاقي وعرف اجتماعي لادال فيه من حيث إكرام المرأة وتوقيرها عبر عصور المجتمعات العربية واختلاف مواطنها ، والجدير بالإشارة هنا التركيز على المحصلات النهائية لاستحواذ المرأة الإماراتية على جليل المكانة ورفعة المقام وتوقير القيادة الحكيمة لها ، ولاشك أنها جديرة بهذا وتستحقه عن جدارة ،فلم تبخل وهي تمارس دورها كأم أن تعد أبناءها إعداداً أخلاقياً يمثل أقصى طموح بناة الوطن قادته ــحفظهم الله ــ وهن بهذا يمثلن القيم التربوية الحقيقية التي نتمثلها بقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق

نعم لقد أعدت الأرض الطهور الأم الإماراتية التي ترجمت مقولة الشيخ زايد "طيب الله ثراه" وهو يتوجه ويوجه لبناء الإنسان فالإمارات لم تلحق بالعالم المتقدم ولم تتخطى عديد تجاربه ولم تتبوأ مكان الصدارة مالم تبني الإنسان أولاً . والذي بدوره بنى كل هذا المعمار وحرك عجلة البناء والنماء والتطور والإزدهار ، لم تبخل المرأة الإماراتية على وطنها ببذل أقصى مايمكنها الجود به فقد كانت أختاً وإبنة وزوجة إلى جانب أخيها وأبيها وزوجها في شتى الظروف سنداً ويداً فاعلة ، ولم تبخل كذلك على وطنها بحرصها على أن تعلم نفسها وتقصد أعلى مراتب التعليم والحصول على أعلى الدرجات العلمية وتوظيفها لخدمة وطنها وأهلها فها هي اليوم تسجل حضورها الكبير طبيبة ومهندسة وأديبة وإعلامية وموظفة باختصاصات مختلفة ومدرسة تعد للوطن من الأجيال الغروس الطيبة ، بجدارة يمكننا القول إن تجربة المرأة الإماراتية تجربة استثنائية والسبب يعود إلى الجهد المكثف والسريع في بناء شخصية المرأة بناءاً يواكب حجم التطورات في المجتمع الدولي وتقدم المرأة الذي تقدم على تجربتها هنا بقرون طويلة استطاعت المرأة الإماراتية أن تختزلها بعقود قصيرة لتكون فخراً لوطنها وقيادته الرشيدة ، نعم إنها الأميرة بين أهلها وفي ربوع وطنها معززة مكرمة ، موقرة منعمة ، وليس ثمة شك في أنها الجديرة بهذا لأنها لو لم تكن لها مشيئة السعي والفعل لما نجح مسعاها ولما كانت على ماهي عليه اليوم من مكانة مهنية وأكاديمية يشار لها بالبنان ، وتمثل التجربة الفريدة والنادرة لافي المنطقة فحسب ،بل في العالم

كله ، فإليها الشكر على ماسعت ولها التقدير والتوقير وخالص الإحترام، ولها نزف التهاني ونبارك بعيدها الأغر وكل عام والإمارات ترفل بالعز والمرأة الإماراتية ترفل بالمحبة والتقدير والإحترام ، وكل عام وهي فخر المرأة العربية في خير بلاد العرب.

تأملات

إعداد :رأفت محمد

جوهر المرء في ثلاث: كتمان الفقر حتى يظن الناس من عفتك أنك غني وكتمان الغضب حتى يظن الناس أنك راضٍ وكتمان الشدة حتى يظن الناس أنك متنعمٌ.

- الشافعي -

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال: تعجيله، وتصغيره في عين معطيه، وإخفاؤه عن الناس.

- عبد الله بن عباس -

الناس ثلاثة : واحدهم كالهواء لا يستغنى عنه، و ثان كالدواء لا يحتاج إليه إلا في بعض الأوقات و ثالث كالداء لا يحتاج إليه.

- المأمون -

اِصْحَب الناس بأي خلق شئت يصحبوك.

- الحسن البصري -

يرى البروفسور كارفر أن التنازع صفة أساسية في الطبيعة البشرية، حتى التعاون في رأيه ما هو إلا صورة من صور التنازع، فالإنسان يتعاون مع بعض الناس ليكون أقدر على التنازع ضد البعض الآخر.

- علي الوردي -

بالنسبة للعالم فإنك مجرد شخص، لكنك بالنسبة لشخص ما قد تكون العالم كله.

- براندي ساينذر -

جمال بلا حياء وردة بلا عطر.

- ألكسندر بوشكين -

جالس جميل الروح عسى أن تصيبك عدوى من جماله.

- الشمس التبريزي -

ليس عليك أن ترد الجميل، ولكن كن أرقى من أن تنكره.

– نجيب محفوظ –

جميل أن تكون نواياك بيضاء، حتى وإن ألبسوك سواد ظنونهم.

– وليم شكسبير –

من لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك على جميل الفعل.

– المأمون –

قبل أن أتزوج كان لدي ستة نظريات في تربية الأطفال، أما الآن فعندي ستة أطفال وليس عندي نظريات لهم.

– جان جاك روسو –

إننا غالباً ما نواجه كوارث الحياة وأحداثها في شجاعة نادرة وصبر جميل،ثم ندع توافه الحياة بعد ذلك تغلبنا على أمرنا.

– ديل كارنيجي –

الإقلاع عن التدخين هو أسهل شيء . وأنا أعلم ما هو فقد قمت بذلك خمسين مرة.

– مارك توين –

أصابني سوء الحظ مع كلتا الزوجتين!.. الأولى تركتني، بينما الثانية لم تفعل!

– باتريك موراي –

أليس من المضحك أن أزماننا ستسمى في وقت ما بالأزمان القديمة الطيبة؟!

– ألبرتو مورافيا –

مَن يأبى اليوم قبول النصيحة التي لا تكلف شيئاً سوف يضطر في الغد إلى شراء الأسف بأغلى الأثمان.

– أفلاطون –

طرائف

كان الشيخ صفي الدين الهندي، محمد بن عبد الرحيم، الفقيه الشافعي،

المتوفى سنة ٧١٥ هـ - رجلاً ظريفاً، فيحكى أنه قال :

وجدت في سوق الكتب مرة كتاباً بخط ظننته أقبح من خطي، فغاليت في ثمنه واشتريته لأحتج به على من يدعي أن خطي أقبح الخطوط، فلما عدت إلى البيت وجدته بخطي القديم.

أعد الحجاج مائدة في يوم عيد فكان من بين الجالسين أعرابي فأراد الحجاج أن يتلاطف معه فانتظر حتى شمر الناس للأكل و قال : من أكل من هذا ضربت عنقه.

فظل الأعرابي ينظر للحجاج مرة وللطعام مرة أخرى ثم قال : أوصيك بأولادي خيرا.

سأل مسكين أعرابيا أن يعطيه حاجة فقال:ليس عندي ما أعطيه للغير فالذي عندي أنا أحق الناس به

فقال السائل: أين الذين يؤثرون على أنفسهم؟

فقال الأعرابي: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافاً.

قال الأصمعي: "وقلتُ لغلام حدث من أولاد العرب: أيَسُرك أنَّ يكونَ لك مائة ألف درهم وأنك أحمقُ؟! قال: لا والله، قلتُ: لِمَ؟ قال: أخاف أن يجني عليّ حمقي جنايةً تذهب مالي، وتبقي عليّ حمقي".

سأل شاب أحد الشيوخ الأذكياء :

– كم تعد ؟

فقال الشيخ : من واحد إلى ألف ألف ..

فقال الشاب : لا أقصد هذا !

فقال الشيخ :وماذا قصدت ؟

فقال الشاب :كم تعد من السن ؟

فقال الشيخ :اثنان وثلاثون ، ست عشرة من أعلى ، وست عشرة من أسفل .

فقال الشاب :لم أرد هذا !

فقال الشيخ :فما أردت ؟

فقال الشاب :ماسِنُّك ؟

فقال الشيخ :من العظم .

فقال الشاب :كم لك من السنين ؟

فقال الشيخ :مالي منها شيء .. كلها لله عز وجل .

فقال الشاب :فـ ابن كم أنت ؟

فقال الشيخ :ابن اثنين .. أم وأب

فقال الشاب وقد نفذ صبره : ياشيخ كم أتى عليك ؟

فقال الشيخ :لو أتى علي شيء لقتلني .

فقال الشاب في وجهه : فكيف أقول ؟

فقال الشيخ بهدوء : قل .. كم مضى من عمرك ؟!!

بنك المعلومات

١. توصل العلم لمعرفة ما للكلب من ميزة تختصرها البصمةُ الخاصةُ به، والتي تميزه عن غيره من الكلاب، ويتم التعرف عليها عبر أخذ مسحة تدل على بصمته الخاصة من أنفه، وليس من أصابع يديه أو قدميه.

٢. توصل العلماء على أنه يمكن الاستدلال على وجود الأشعة فوق البنفسجية باستخدام النحل الطنان، كما بينوا أن الأفاعي المجلجلة تستطيع أن ترى الأشعة تحت الحمراء، وغير المرئية للإنسان.

٣. معلومة مهمة أخرى تقول : إن التفاح يعتبر منبهاً قوياً يتخطى في تأثيره كمنبه كل من القهوة والشاي وغيرها من المشروبات التي تحتوي على نسبة عاليةٍ من الكافيين، وبالتالي فإنه ينصح تناوله في حالة الشعور بالكسل أوً التعب.

٤. يحتوي جسم الإنسان على نسبةٍ من معدن الحديد، والكافية لتصنيع مسمارٍ يصل طوله إلى أكثر من ٧سم.

٥. للإناث حاسة ذوقٍ أكبر من الذكور، بحيث يستطعن أن يميزن النكهات والتفريق فيما بينها،والإحساس بوجودها أكثر من الذكور.

٦. ثمة حقائق عن الكون والجمادات تقول إن الإنسان يرى الضوء المنبعث من القمر قبل انبعاثه بحوالي ثانيةٍ واحدة وثلث الثانية، في حين أنه يرى ضوء النجوم بعد عشرات أو مئات أوً حتى آلاف الأعوام من انبعاثه، وهذا يعني إنه من الممكن أن نرى نجماً في السماء ويكون قد مات أو تحول أو اختفى نهائياً .

٧. كان يطلق على علم الصواريخ في الماضي اسم "حماقة غودارد"، ويرجع السبب في ذلك إلى أنّ العلماء في ذلك الوقت كانوا يعتقدون أن وصول الصواريخ إلى الفضاء الخارجي هو أمرٌ مستحيل، فعندما قام العالم "روبرت غودارد" بعمل تجربته على الصاروخ، اتهموه بالفشل وعدم معرفته بالقوانين الفيزيائية، وأعطوا تجربته اسم "حماقة غودارد".

من أمثال الشعوب

العبد حر إذا قنع و الحر عبد إذا طمع
مثل عربي

لا تقدم الملح والنصيحة إذا لم يطلبا منك
مثل هندي

الشر هين، أما الخير فيتطلب مجهودا كبيرا
مثل يوناني

نحن نحب الماضي لأنه ذهب، ولو عاد لكرهناه
مثل فرنسي

الحصان الجيد له عيوب كثيرة، والحصان السيء له عيب واحد
مثل يوغوسلافي

من كان الأعمى دليله سوف ينتهي إلى حفرة
مثل مدغشقري

تبكي المرأة قبل الزواج ويبكي الرجل بعده
مثل بولوني

إذا استمعنا إلى مختلف الآراء عند البناء، يبقى بيتنا دون سقف
مثل منغولي

ليس كل من تنبحهم الكلاب لصوص
مثل انجليزي

من الأفضل أن يكون أمامك أسد مفترس على أن يكون وراءك كلب خائن
مثل إيرلندي

يعرف العصفور من ريشه والرجل من أصدقائه
مثل مجري

النجوم الصغيرة تضيء دوما والشمس تكسف أحيانا
مثل حبشي

المشاورة حصن من الندامة وأمن من الملامة
مثل عربي

تستطيع أن تخدع بعض الناس بعض الوقت، لكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس طول الوقت
مثل أمريكي

يعتقد السارق أن كل الناس لصوص
مثل نرويجي

ديوان العرب

قالوا سكتَّ وقد خوصمتُ قلتُ لهم
إنّ الجوابَ لبابِ الشرّ مفتاحُ
والصمّتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرفُ
وفيه أيضاً لصونِ العرضِ إصلاحُ
أما تَرَى الأُسْدَ تُخْشى وهْي صَامِتةٌ؟
والكلبُ يخسى لعمري وهو نباحُ
– الأمام الشافعي –

خليليَّ قد حانت وفاتِيَ فاطلُبا
لِيَ النعش والأكفان واستغفرا ليا
وإن مِتُّ من داء الصبابة أبْلِغا
شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا
– قيس بن الملوح "مجنون ليلى" –

وما عجبي موت المحبّين في الهوى
ولكنّ بقـــاء العاشقين عجيب
– عروة بن الورد –

ألا ليت ريعان الشّباب جديد
ودهـراً تولّى يا بثين يعود
فنبقى كما كنّا نكون وأنتم
قريب وإذ ما تبذلين زهيد
– جميل بثينة –

أذَلّ الحِرْصُ والطّمَعُ الرِّقابَا
وقَد يَعفو الكَريمُ، إذا استَرَابَا
إذا اتّضَحَ الصّوابُ فلا تَدَعْهُ
فإنّكَ قلّما ذُقتَ الصّوابَا
وَجَدْتَ لَهُ على اللّهَواتِ بَرْداً،
كَبَرْدِ الماءِ حِينَ صَفَا وطَابَا
– أبو العتاهية –

عُيونُ المَها بَينَ الرُصافَةِ وَالجِسرِ
جَلَبنَ الهَوى مِن حَيثُ أَدري وَلا أَدري
أَعَدنَ لِيَ الشَوقَ القَديمَ وَلَم أَكُن
سَلَوتُ وَلكِن زِدنَ جَمراً عَلى جَمرِ
سَلِمنَ وَأَسلَمنَ القُلوبَ كَأَنّما
تُشَكُّ بِأَطرافِ المُثَقَّفَةِ السُمرِ
– علي بن الجهم –

لا تَسقني ماءَ الحَياةِ بِذِلّة
بَل فَاسقِني بِالعِزّ كَأسَ الحَنظَلِ
ماءُ الحَياةِ بِذِلّةٍ كَجَهَنّم
وَجَهَنّمٌ بِالعِزّ أَطيَبُ مَنزِلِ
– عنترة بن شداد –

قصة مثل

أساء سمعاً فأساء جَابةً

والمعنى: يضرب هذا المثل للرجل الذي يخطئ السمع فيسيء الإجابة، والجابة اسم مثل الطاعة والطاقة. والجابة بمعنى الإجابة.

قالوا: المثل لسهيل بن عمرو وكان له ابن ليس بذكي فرآه شخص فسأله: أين أَمُّك؟ أي قصدك. فظن أنه يسأله عن أمه.. والدته، فقال: ذهبت تطحن، فقال سهيل: أساء سمعاً فأساء جابة. فذهبت مثلا.

مسمار جحا

كان عند جحا بيتًا وأراد أن يبيعه ولا يريد أن يتركه نهائيًا فوضع شرطًا على الشاري وهو أن يترك لجحا مسمارًا في الحائط ضمن البيت وافق المشتري على ذلك الشرط الخبيث من جحا، وبعد أيام طرق جحا الباب ففتح له الشاري ورحب به وسأله عما يريد فأخبره أنه يريد الاطمئنان على مسماره، وعندما طالت مدة بقاء جحا في البيت سأله ماذا يبقيه حتى الآن أجابه أنه يريد النوم تحت ظل مسماره وهكذا تكررت الحكاية بين جحا والمشتري حتى ضاقت الحال بالمشتري فترك البيت بما فيه لجحا وهرب بنفسه من ثقل دم جحا ومسماره، وهكذا أخذ المثل (مسمار جحا) على ألسنة الناس للتعبير عن اتخاذ الأعذار الواهية للحصول على الأشياء بالباطل.

نوادر العرب

سرعة بديهة

دخل الشاعر أبو تمام على الخليفة المعتصم، وقال له قصيدة يمتدحه فيها، وشبهه في أحد أبياتها بعمرو بن معد يكرب في الشجاعة، وحاتم الطائي في الكرم، والأحنف بن قيس في الحلم، وإياس بن معاوية في الذكاء، وهؤلاء يضرب بهم المثل في هذه الصفات، فقال :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

فأراد بعض الحاضرين أن يوقعوا بين المعتصم وأبي تمام، فقالوا : لقد شبهت أمير المؤمنين بصعاليك العرب . فقال أبو تمام :

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

الأعرابي وهشام بن عبدالملك

قيل: دخل أعرابي على هشام بن عبدالملك، فقال: يا أمير المؤمنين، أتت علينا ثلاثة أعوام، فعام أذاب الشحم، وعام أكل اللحم، وعام انتقى العظم، وعندكم أموال، فإن تكن لله فبثوها في عباد الله، وإن تكن للناس فلم تحجب عنهم؟ وإن تكن لكم فتصدقوا، إن الله يجزي المتصدقين، قال هشام: هل من حاجة غير هذه يا أعرابي؟ قال: ما ضربت إليك أكباد الإبل أدّرع الهجير، وأخوض الدجا، لخاص دون عام، ولا خير في خير لا يعم، فأمر له هشام بأموال فرقت في الناس، وأمر للأعرابي بمال فرّقه في قومه.

الملك والعجوز

كان في أحد الأزمان السالفة ملكاً و وزيره يتجولان في المملكة، و عندما وصلا إلى أحد العجزة في الطريق دار الحديث التالي بين الملك و الرجل العجوز:

الملك: السلام عليكم يا أبي.

العجوز: و عليكم كما ذكرتم و رحمة الله و بركاته.

الملك: و كيف حال الإثنين؟

العجوز: لقد أصبحوا ثلاثة.

الملك: و كيف حال القوي؟

العجوز: لقد أصبح ضعيفاً.

الملك: و كيف حال البعيد؟

العجوز: لقد أصبح قريباً.

الملك: لا تبع رخيصاً.

العجوز: لا توص حريصاً.

كل هذا المشهد دار و الوزير واقفٌ لا يفقه شيئاً منه، بل و قد أصابته الدهشة و الريبة و الصدمة.

ثم مضى الملك و وزيره في جولتهم؛ و عندما عاد الملك إلى قصره سارع الوزير إلى بيت الرجل العجوز ليستفسر عن الذي حدث أمامه في ذلك النهار. وصل إلى بيت العجوز و مباشرة إستفسره عن الموضوع، و لكن العجوز طلب مبلغا من المال فأعطاه الوزير ألف درهم، فقال له العجوز : فأما الإثنين فهما الرجلين و أصبحوا ثلاثة مع العصا. و في السؤال الثاني طلب العجوز ضعفي المبلغ الأول فأعطاه ألفين فقال: فأما القوي فهو السمع و قد أصبح ضعيفاً، ثم طلب ضعفي المبلغ الذي قبله فأعطاه الوزير أربعة آلاف فقال: فأما البعيد فهو النظر و قد أصبح نظري قريباً. و عندما سأله الوزير عن السؤال الأخير إمتنع العجوز عن الإجابة حتى أعطاه الوزير مائة ألف درهم فقال: إن الملك كان يعلم منك أنك ستأتي إلي لتستفسرني عن الذي حدث و أني سأشرح لك و أوصاني بأن لا أعطيك مفاتيح الكلام إلا بعد أن أحصل على كل ما أريد و ها قد حصلت، ثم مضى الوزير و هو مبهور بما حصل معه في ذاك النهار.

الكيروبراكتيك وأهميته في عالم الطب البديل

إعداد : د. نجلاء محمد سويف

يُعرَّف الطب البَديل بأنّه نَوعٌ من الطُرق العلاجية التي لا تَنتمي إلى الطبِ التَقليدي الحَديث الذي يَعتمد في العلاج عَلى الأدوية وَالعَقاقير الكيميائية، وَقد عُرف الطب البَديل مُنذ القدم؛ حيث عُرف في أقدم الحَضارات الإنسانية مثل الحَضارة الفرعونية والصينية، ويُعرف الطبَ البَديل بمُصطلح الطبَ التَكميلي باعتباره مُكملاً للطَب التَقليدي الحَديث، وَيُعتبر الكَيروبراكتيك أحد أنَواعَ الطب البَديل؛ فَهو يَهتم بتَشخيص وَمُعالجة الاضطرابات الميكانيكية للجهاز العَضلي الهَيكلي، وتَعتمد فكرة الكَيروبراكتيك عَلى عِلاج الألم بالطَريقة اليَدوية دُون اللجوء إلى استعمال الجراحة أو الأدوية[1].

مَفهوم طب الكَيروبراكتيك

الكَايروبراكتيك هُو طَريقة علاجية مُتخصِّصة للمُشكلات الميكانيكية في المَفاصل وَخَاصةَ العَمود الفقري، وَتأثيراتها في الجِهاز العَصبي، وَيَعتمد هَذا النُوع عَلى استعمال الأيدي في ضَبط العلاقات الميكانيكية بين أعضاء الجسم؛ فَفكرته الأساسية تَقوم عَلى التَحريك اليَدوي للفَقرات وَالمَفاصل بصُورة دَقيقة وَآمنة بسُرعة مُعينة، اتجاه مُعين، وَلذلك يُعرِّفه البَعض بالعلاج بالطَقطقة، وَهَذه الحَركة اليَدوية تَستعيد الحَركة الطَبيعية للفَقرات وَالمَفاصل؛ إذ تَعمل على تَنشيط التَوصيل العَصبي للجسم وتُحافظ على سَلامة الجهاز العَصبي الذي يُسيطر عَلى جَميع وَظائف الجِسم؛ فَالكَايروبراكتيك يهتم بالعِلاقة

الميكانيكية بين العظام وبين الأعصاب وَالعَضلات وَالأوعية الدَموية، وَتَأثير هَذه العلاقة عَلى صحة الإنسان وَتَحقيق النَشاط الفسيولوجي الأمثل لجسمه[٢].

أصل الكَلمة وَتَسميتها

اشتُق مُصطلح الكَيروبراكتيك من الكَلمة اليُونانية كَيروبراكتيكوس، وهي مُكوّنة من مَقطعين؛ المقَطع الأول ويُعني اليَد، وَالمَقطع الثاني وَمعناه الإستخدام المَاهر، فَيُصبح مَعنى الكَلمة مُكتملة (الإستخدام المَاهر للأَيدي) أو (المُمارسة باليَد)، ويَتَركز العِلاج بالكَيروبراكتيك بشكل عَام عَلى العِلاج اليَدوي للعَمود الفقري وَالمَفاصل وَلا يَستخدم أي عَقاقير أو جرحات.

الأصول الصينية للكايروبراكتيك

عَرفت الحضارة الصينية القديمة الكايروبروتيك باسم العلاج بضغط الأصابع، وهو علاج ذاتي قائم على معالجة تكرار - حذف صينية شعبية، وتتمثل فكرته بالتّحكم بنقاط مختلفة من علاج الوخز بالإبر لتحسين الطاقة ودفق الدم وسلامة الجسم، والعلاج بضغط الأصابع هو أساس الشياتسو الياباني وكلمة شياتسو تعني ضغط الأصبع أيضًا، وفي هذه الطريقة يتم تقسيم الجسم إلى مجموعة من الخيوط الطولية التي تقسم إلى نقاط تعرف بنقاط الوخز والتي يتم التعامل بالضغط عليها وفق ضوابط معينة لتخفيف الألم، وتتركز فكرة العلاج بالضغط بالأصابع على إنتاج)الأندروفين، وتعدّ هذه الأندورفينات الأجسام التي تقتل الألم، وهي مكونة من جزئيات بروتينية أو ببتيدية تصنع من مادة تسمى بيتا ليبوتروبن وتوجد في الغدة النخامية ويُعتقد بأنّ هذه الأندورفينات تتحكم بنشاط الغدد الصماء حيث تخزن هناك وتؤثر على منطقة الإحساس بالألم وبطريقة مشابهة لطريقة الأدوية المخدرة مثل الموروفين، ويسيطر الجهاز العصبي على الأندورفينات المحررة، والأعصاب حساسة طبعا للألم وللتحفيز من الخارج وعندما تطلق التحفيزات تقوم بإعلام جهاز الأندوكرين ليحرر الأندورفينات المناسبة، ويعتقد أن الضغط على نقاط الوخز يعطي تأثيرات مشابهة لإنتاج الأندورفينات[٣].

نَشأة وَتَاريخ طب الكايروبراكتيك

يُرجع العُلماء الطب البَديل بكَافة أنواعه إلى قَارة آسيا خُصوصًا إلى الصين وَالهند، ويُرجّح المُؤرِّخون أنّ أول مَنْ استخدم اليَدين لتَقليل آلام الجسم هُم المصريون القُدماء ثُم تَلاهم الصينيون مثل (كونج فو) عام ٢٧٠٠ قبل الميلاد، ثُم اليونانيون) القدماء مثل (أبقراط) الذي عَاش في الفَترة من (٣٥٧-٤٦٠) قَبل الميلاد، وَتَلاه العَرب الذين بَرعوا في هَذا العِلم، ثم الطَبيب الإغريقي كلوديوس جَالينوس(-١٣٠ ٢٠٠م)؛ وَالذي قَال بِأَنّ الجهاز العَصبي هو مفتاح الصحة، وبدأ ظهور الكايروبراكتيك كَعلاج بَديل عَام١٨٩٥م عَلى يد الكَندي الأمريكي دَانيال ديفيد بَالمر (-١٨٤٥ ١٩١٣م)، وَالذي اهتم بِهَذا النُوع مِن

> بِنِهاية القَرن الثَامن عَشر المِيلادي بَدأ الكَيروبراكتيك في الانتشار بِصورةٍ كَبيرة، وَأصبح يُدرّس عَلى نِطاق وَاسع

> يُعتبر الكَيروبراكتيك الحَل الطَبيعي والآمن لِلعَديد مِن الأَمراض وَ الآلام العَضلية وَالعَصبية

الطب البَديل وَوَضع فيه نَظريات كَثيرة، وَكان له فَلسفةٌ طبية خَاصة مَضمونها كَما يَذكر؛ (يَجب أنْ تُصحّح فَقرات العَمود الفقري من أجل أنْ يُحقّق النَاس مَفهوم الصحة السَليمة وَالمُداومة عَليها)، ويُعتبر بَالمر هو الأب الروحي وَمُؤسّس هَذا العلم[٤].

وَفي الحَقيقة فإنّ الكايروبراكتيك مُرتبط بَعض الشيء بالعظام وَتَجبير الكُسور، وَالتي بَرع فيها العَالم وَالطَبيب المُسلم ابن سينا؛ وَهو أوّل مِنْ قدّم شَرحًا تفصيليًا عَن كُسور العَظام وَكَيفيّة تَجبيرها وَهي الطّرق التي لازالت مُتّبعة حتى اليوم، وَقد عَرف الطب العَربي أهمية تَجبير الكُسور وَقَسّموها إلى أنواع وَعَرفوا تَشخيصها وَعلاجها، فضلاً عن استخدام الجَبائر وَالأربطة وَالضَمادات[٥].

انتشار طب الكَيروبراكتيك

بنهاية القَرن الثَامن عَشر الميلادي بَدأ الكَيروبراكتيك في الانتشار بصورة كَبيرة، وَأصبح يُدرّس عَلى نَطاق وَاسع في الولايات المُتحدة الأمريكية، وَأُنشئت أول كُلية للكيروبراكتيك في مَدينة شيكاغو في ديفونبورت، عَام١٩١١م، وَعُرفت باسم كُلية بَالمر نسبة إلى الدكتور بَالمر مُؤسّس الكَيروبراكتيك، ثُم توالى إنشاء الكُليات التي تُدرّس هَذا العلم حتى بَلغ عَددهم الآن في الولايات المُتحدة ١٧ كلية تَخرّج فيها حَوالي (٦٠.٠٠٠) مُتخصِّص في العلاج بطريقة الكَيروبراكتيك، وَلا يَستطيع المُتخصّص أنْ يَحصل عَلى دَرجة علمية في هَذا التَخصّص إلا بَعد أنْ يَدرس جَميع تَخصّصات الجسم البَشري من أنف وَأذن وحَنجرة، أمراض بَاطنية، وَجراحة، لكي يستطيع تَشخيص الحَالة وَكَيفية التَعامل مَعها علاجيا عَن طَريق اليد بالطَقطقة وَتَحريك العَمود الفَقري، وَأصبحت هُناك العَديد من المُستشفيات المُنتشرة خَاصة في الولايات المُتحدة الأمريكية للعلاج بالكَيروبراكتيك، ثُم انتشرت بعد ذَلك في انجلترا وفَرنسا وَاستُراليا وَكَندا وَاليَابان، وَبَدأ يَنتشر أيضًا في البُلدان العَربية[٦].

الأساس العلمي لطب الكَيروبراكتيك

تَكمن فكرة الكَيروبراكتيك في دَوره في تَصحيح أي علاقة غَير طَبيعية بين أجزاء الجسم المُختلفة وَذلك يَجعل الجسم أكثر استعدادًا لاستخدام قُدراته الذاتية لأداء وَظيفته بطَريقة سَليمة ويَجعل الجسم أكثر مُقاومةً للأمراض، فَمن المَعروف أنّ المَرض عُمومًا يَنتج عند حُدوث إثارة دَاخلية أو خَارجية للجسم مثل الإثارة الميكانيكية أو الحَرارية أو الكيميائية أو الفَيروسية وَغَيرها، وَهَذه الإثارة تَجعل وَظائف الجسم غَير طَبيعية وَتَجعل الجسم أقَل قُدرة عَلى التَكيُّف مَع الضُغوط وَالمُؤثِّرات، وَهنا يَكمن دُور الكَيروبراكتيك في إستعادة (استعادة) التَوصيل العَصبي السَليم بين المُخ وَالحَبل الشَوكي وَبين جَميع أعضاء الجسم؛ حيث أنّ الجهاز العَصبي هُو الجهاز الرَئيسي المُتحكم في جَميع أجزاء الجسم، وَلذلك فَإنّ التَوصيل العَصبي السَليم يُؤثر عَلى جَميع أعضاء الجسم من حَيث تَأدية وَظيفتها بصورة سَليمة، وَبالتالي يَعمل عَلى تَقليل الضَغط الوَاقع على الأعصاب وَيُقلّل الألم وَيَزيد مَجال الحَركة، فَتَتحسن مَعه وَظيفة العَضلات وَالأعضاء[٧].

تَطبيقات طب الكَيوربراكتيك

يُعتبر الكَيروبراكتيك الحَل الطَبيعي والآمن للعَديد من الأمراض وَ الآلام العَضلية وَالعَصبية وَعلى رَأس هذه الأمراض التي يُعالجها الكَيروبراكتيك؛ الاضطرابات الوَظيفية في العَمود الفقري بأنواعها المُختلفة سَواء الفَقرات العُنقية أو تَشنُّجات الرَقبة الحَاد، الآلام)النَاتجة عَن أمراض الغُضروف العُنقي، وَآلام الفَقرات الصَدرية الحَادة وَالمُزمنة، وَآلام الفَقرات القُطنية أسفل الظَهر، وَآلام الظَهر وَالحُوض وَالرجلين وَالعُنق، وَالرأس وَالكَتفين وَآلام المَفاصل بشكل عَام، كَما أنّه يُساعد في عَلاج الأشخاص الذَين يَتعرضون لحَادث سَير أو إجهاد شَديد نَتيجة لنَشاط رياضي أو عَمل حَاد، كما أنّ الكَيروبراكتيك يُساعد في علاج الصُداع النصفي وَالدُوخة، وأيضًا في علاج فُقدان الإحساس، وَالوَخز أو تَنميل الأطراف[٨].

كَما يُعتبر الكَيروبراكتيك أحد فُروع العلاج الطَبيعي المُناسبة لصحة المَرأة؛ إذ يَقوم عَلى إدارة آلام الجهاز العَضلي الهَيكلي للمَرأة أثناء الحَمل وَبَعد الولادة، والذي تَنبع من التَغيُّرات الهُرمونية في جسم المرأة؛

حيث تُصبح منطقة الحُوض مَركزًا للتغيُّرات المُتسارعة بسبب انتفاخ البَطن بالجَنين مما يُؤدّي إلى حُدوث ضَغط عَلى العَضَلات وَيَتسبب في بَعض الآلام في المَفاصل العجزية الحرقفية أسفل الظهر، كَما يُؤدي لارتخاء أَربطة الحُوض، وَيُساعد الكَيروبراكتيك في تَخفيف هَذه الآلام ؛ إذ يَعمل عَلى رعاية تَقويم العَمود الفقري للمرأة فَيُحافظ عَلى التَوافق السَليم وَتَوازن الحُوض، وَيُؤدي ضَبط العَمود الفقري إلى إتاحة إقامة مُريحة للجَنين في رَحم المَرأة، كَما تَعمل تَمارين الكَيروبراكتيك أَثناء وَبَعد الحَمل عَلى تَخفيف آلام الظَهر، وكَذلك في التَهيئة للوِلادة الطَبيعية[٩].

خُطوات العِلاج بالكَايروبراكتيك

يَتمثل بروتوكول العِلاج بالكَايروبراكتيك بعَدد من الخُطوات أولها المُقابلة مَع المَريض لمَعرفة أَسباب المُشكلة وتَاريخ الإصابة وتطوّرها يومًا بعد يوم، بَعدها يُجرى الفَحص السَريري الدَقيق لتَشخيص الحَالة وَإجراء تَقييم ميكانيكي للعَمود الفقري، وَيَكون فَحص المَريض في أَربعة أَوضاع هي؛ الوُقوف وَالجُلوس والاستلقاء عَلى الظَهر وَالبَطن، ثُم يَتم فَحص العِظام وَالأعصاب وَالأربطة والأَنسجة وَالجِهاز العَظمي للجِسم بَاستخدام أشعة إكس؛ وَذلك من أجل التَحديد الدَقيق لمَوضع الأَلم وَللتَأكُّد من دَرجة تَحمُّل المَريض وقَابليته لهَذا النُوع من العِلاج من عَدمه، وَبَعد ذَلك تبدأ جَلسات العِلاج، وَلا يَتم إعطاء أي عَقاقير أو أَدوية فيما عَدا بَعض المُكملات الغذائية أو الفَيتامينات الطَبيعية[١٠].

مُميزات العِلاج بالكايروبروكتيك

يُتميز العِلاج بالكَايروبراكتيك بأنّه أكثر أَمانًا فَهو لا يَستخدم أيًا من الأدوية والعَقاقير الكيميائية التي يَستخدمها الطب الحَديث وَالتي لَها أَضرار جَانبية كَبيرة عَلى صحة الإنسان، فَالدواء هو سِلاح ذُو حَدين وَتَرشيد استعماله أصبح ضَرورة مُلحّة، كَما أنّه أكثر تَوفيرًا فَهو لا يَلجأ للعَمليات الجراحية بتَكاليفها المُرتفعة، وَفي الحَقيقة بدأت تَتجه فَلسفة الطب العَالمي حَاليًا إلى تحجيم الإفراط في استخدام الأَدوية مَع ارتفاع تَكلفته والاستفادة القُصوى من الطب البديل، باعتباره أيسر وَأَسهل في الاستخدام وَأكثر أمانًا وفَاعلية، ومن مُميزات الكَيروبراكتيك أَنّه مُناسب لجَميع الأَعمار من حَديثي الوِلادة إلى كِبار السِن[١١].

المصادروالمراجع:

(١) سارة نور الدين، الطب البديل علاج لكل داء، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م، ص٥

(٢) محمد خالد البقاعي، المدخل إلى هندسة الجسد التأهيلية لعلوم العلاج باليد، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأدرن، ٢٠١٩م، ص٧١.

(https://en.wikipedia.org/wiki/Chiropractic (accessed in ١٥-٤-٢٠٢٠

(٣) كتاب الطب الصيني الروح والعقل والجسد، ترجمة محمد يوسف شهاب، رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م، ص ص١٢٦-١٢٢ .

(٤) عز الدين، محمد طلعت الكيروبراكتيك: نبذة تاريخية في العالم ومصر أهداف واستخدامات". دليل جراحي العظام المصريين. القاهرة: جمعية جراحة العظام المصرية، ٢٠٠٧م.

(٥) Kaptchuk TJ. Eisenberg DM. Chiropractic: Origins, Controversies, and Contributions. Arch Intern Med. ١٩٩٨; ١٥٨: ٢٢١٥-٢٢٢٤. doi: ١٠.١٠٠١/archinte.١٥٨.٢٠.٢٢١٥

(٦) إسلام صبحي المازني، روائع تاريخ الطب والأطباء المسلمين- موسوعة للطب في عصر ازدهار حضارة الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٧٦.

(٧) Francis J. H. Wilson, Chiropractic in Europe: An Illustrated History, Matador, ٢٠٠٧,p. ٢٥, ٨٠

(٨) Scott Haldeman, Principles and Practice of Chiropractic, McGraw Hill Professional, Third Edition, ٢٠١٢, p. ٦٤

(٩) رانيا سعد الدين، «الكيروبراكتيك» .. وسيلة لعلاج التهابات ومشكلات العظام، جريدة الشرق الأوسط، ٢٤ أغسطس ٢٠١٢م، العدد ١٢٣٢٣ .

(https://archive.aawsat.com/details.asp?section=١٥&article=٦٩٢١٢٧&issueno=١٢٣٢٣ . Xzkm١-jXLIU (accessed in ١٥-٤-٢٠٢٠

(١٠) محمد خالد البقاعي، المدخل إلى هندسة الجسد التأهيلية لعلوم العلاج باليد، ص٨٢، وللمزيد انظر، محمد كمال محمد عفيفي، تأثير استخدام التمرينات وطريقة الكيروبراكتيك على إصابات العمود الفقاري، رسالة ماجستير، جامعة بنها - كلية التربية الرياضية، ٢٠١٣م، ص ص١٢-٨. / https://www.mayoclinic.org/ar/tests-procedures/chiropractic-adjustment/about/pac-٢٠٣٩٣٥١٣

(١١) سارة نور الدين، الطب البديل، ص ص٧٢-٧١، جابر بن سالم القحطاني، الطب البديل مكمل للطب الحديث، مكتبة العبيكان، السعودية، ط١، ٢٠١١م. https://en.wikipedia.org/wiki/Chiropractic

عاديات الدهر ومسبار الفخر

فيصل جواد

في زمن يخوض العالم فيه مخاضات شتى ، وتطالعنا فيه عناوين تؤرجها المضامين بين كفتي التشاؤم والتفاؤل ، وبمعايشة مايعكسه كل ذاك على طبيعة مزاج الفرد علواً مرة بحسب مناسيب بوارق الأمل في خبر هنا ، واستفالاً أخرى بموجبات بواعث القلق والحزن هناك، وبين ال"هنا" وال"هناك" مثل كرة صار المزاج تركله الأخبار على اختلاف مستوياتها وتنوع مصادرها وتباين مضامينها، فربما يخبئ لك الحظ في مخبوءات سعده مايثلج صدرك قبل تناول كوب قهوتك الساخن ، وقد يفسد عليك رجاءك بصبح تدغدغك نسماته المتهادية على صوت فيروز خبر يسوقه نحسك الذي ليس يقنعك بما يخالف يقينك من أنه نصيبك في الدنيا ، إلى هنا الأشياء قد تكون طبيعية في مسارات الشيء ونقيضه ،فلعبة الثنائيات المتناقضة أزلية ولاجديد في القول بها ، ولكن الذي اختلف في الصورة الكليّة للمشهد إنما مرجعه لإرباك اعترى حياة الناس، وبتعبير أدق اعترى حياة بعض الناس وبما أن هذا البعض جزء كبير من تشكيلات المجتمعات الإنسانية فإن الأمر هنا يدنو من أن يكون عاماً ، ببساطة القول الناس قبل بداية غزو الإنترنيت كانت حياتهم بسيطة لاتعدو عن كونها اهتمامات فيها تركيز شديد على خصوصياتهم وشغلهم الشاغل النجاح في مراميهم والإنخراط في مجتمعاتهم كفاعلين حقيقيين ضمن المجاميع التي تصنع الحياة وتقرر شروطها واشتراطاتها بمقتضى الحاجة لترسيخ قيم الأمن والأمان والتقدم الذي كانوا يواكبونه ويندمجوا بمحصلات نتائجه لأنهم صانعوه وجزء من دواعي تشكّله، قبل ثورة الإنترنيت كانت الأخبار ذات وقع محدود ،والإهتمام بها لايأخذ قسطاً وافراً من التفكير والخوض بتفاصيله بحيث ينعكس على مزاج أحد إلا فيما ندر من الحالات التي يكون فيها هوى الشخص محايثاً لمتن الخبر في دلالة إنعكاس تأثيره ، وبرغم هذا فإنه محدود التأثير كما هو محدود الإنتشار أيضاً ، ولكن الأخبار اليوم وبمجانيّة إنتشارها وباحتماليات الغلو والمبالغة فيها بحسب مصدر بثها صارت تهطل كمطر ليس يتوقف، رثاء، نجاح، زواج، اغتيال، عيد ميلاد، مرض،شفاء، إعصار ، هزة أرضية ، جائحة ، وإلى مالانهاية من ألوان الأخبار وعديد أشكالها ،فما الذي يمكن فعلاً أن نتوقف عنده ويأخذنا إلى تأمل نحتاجه ويشرع للأمل أبواباً حقيقية غير افتراضية ، كلنا يتطلع لخبر يتشارك الجميع الإنغمار بتفاصيله، ولا أجد أهم من بلوغ المرامي العلى في زمن مرتبك ، نعم ليس أهم ولاأكثر مدعاة لغبطة تنعش الأرواح وتثلج الصدور من أن ندرك كعرب أننا اليوم بين انطلاق وبلوغ نعيش ساعات لا أهم منها في التاريخ الإنساني، مع جائحة كورونا ومع أعاصير الأخبار وفيض المؤسيات ، يطلع من أرض الإمارات مسبار للأمل العربي يعيد ماكان لحيازتهم من ضياء بسط أجنحته على العالم يوماً، لانحياز في القول بأن الإمارات اليوم تؤسس لتجربة تستجمع فيها خلاصات تجارب النجاح الذي ظنناه ثرثرة تصدع رؤوسنا بما لم نره ولسنا واثقين من تحققه بناءاً على ماكنا نشهد من تردي المشهد العربي هنا وهناك وتعطيل قدرات أبناءه في عقود منصرمة لأسباب لامجال للخوض فيها هنا، أرى أننا معنيون بالنظر بعناية لما يتحقق هنا من تقدم لأظن من السهل على بلد أن يحاول اللحاق ببعضه ، مسبار الأمل فتح لآفاق الحلم العربي وأملهم الأكبر... بفخر لنتأمل.

مسبار
الأمل
2020
العرب الى المريخ